رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إتحاف ذوي الألباب
الجامع بين
الإعراب عن قواعد الإعراب

تأليف

العلّامة جمال الدّين عبد الله بن هشام
المتوفى سنة (٧٦١) هـ

ويليه

شرحه

مُوصل الطلّاب إلى قواعد الإعراب

تأليف
الشيخ خالد الأزهري
المتوفى سنة (٩٠٥) هـ

شرح شواهده

مسرّة الأحباب

تأليف
الشيخ علي بن غالب المديني
المتوفى بعد سنة: (١٣١٧) هـ

حققه وجمعه

قاسم محمد النوري

مكتبة دار الفجر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إتحاف ذوي الألباب
الجامع بين
الإعراب وقواعد الإعراب

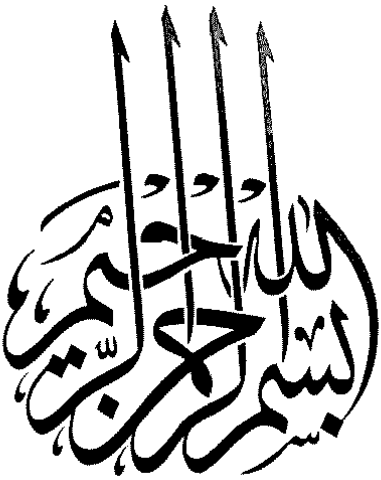
بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إتحاف ذوي الألباب

الجامع بين

الإعراب عن قواعد الإعراب

تأليف

العلّامة جمال الدّين عبد الله بن هشام

المتوفى سنة (٧٦١) هـ

ويليه

شرحه

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب

تأليف

الشيخ خالد الأزهري

المتوفى سنة (٩٠٥) هـ

شرح شواهده

مسرة الأحباب

تأليف

الشيخ علي بن غالب المديني

المتوفى بعد سنة: (١٢١٧) هـ

حققه وجمعه

قاسم محمد النوري

مكتبة دار الفجر

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد سيد الكائنات ، صاحب الخلق العظيم ، والنهج القويم ، أفصح الفصحاء ، وأعرب العرب العرباء وعلى سائر النبيين وآلهم وصحبهم أجمعين .

أما بعد : فإن من أجل الكتب الرصينة ـ التي عنيت في تدريس قواعد النحو والصرف ـ مؤلفات العلامة ابن هشام ـ: « قواعد الإعراب » و« القطر » و« شرحه » ، و« الشذور » « وشرحه » ، و« أوضح المسالك » و« مغني اللبيب » إلخ سلسلة متنوعة بديعة فيها نماذج فائقة ، تلمُّ بمبادىء الإعراب ، وتتدرج بالطلبة بأساليب رائعة ، جمع فيها علوم الأئمة السابقين كالمبرد والفارسي والزمخشري وابن جني وابن مالك وأبي حيان والخليل وأضرابهم ، وزاد عليهم أموراً مع دقة الصياغة وحسن العرض مع التعمق في التحقيق فيما يورده من مسائل تشتد حاجة الطلاب إليها بل الأساتذة والعلماء ، فهو الخبير بهذه الصناعة المتألفة ، مع عظم ملكته التي ضاهى بها سيبويه صاحب « الكتاب » وكفى بذلك رفعة وفضلاً وعلماً .

أما كتابنا الذي نقدمه للقراء الموسوم بـ : « قواعد الإعراب » فقد كان البذرة التي أنشأ منها ابن هشام أعظم مؤلفاته المعروف باسم : « مغني اللبيب » حيث قال في مقدمته :

« ومما حثني على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى ، المسماة بـ : « الإعراب عن قواعد الإعراب » حسن موقعها عند أولي الألباب ، وسار نفعها في جماعة الطلاب » .

هذا وقد تضافرت جهود كثير من العلماء في خدمة هذا الكتاب الذي عالج حلّ مشاكل إعرابية ، وبيَّن حدود دلالات بعض الأدوات بأوضح تعبير وأسهل تفسير .

ثم جاء من بعده العلامة الشيخ خالد الأزهري مصنف « التصريح على التوضيح » فشرحه بكتاب سماه : « موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب » ولإتمام الفائدة ارتأيت جمع « موصل الطلاب » مع « قواعد الإعراب » ، ثم ألحقت به : « مسرة الأحباب » التي شرح فيها الشيخ علي غالب المديني شواهد « موصل الطلاب » وقد قام بإعراب تلك الشواهد وذكر أحياناً اسم الشاعر وترجمه كما قد سمّى بحور الشعر ولكن قد وجد فيها بعض السهو أحياناً ، فعهدت بالكتب الثلاثة لأخ كريم من أترابي هو الأستاذ الفاضل أسامة شاشيط مدرس اللغة العربية منذ عقود لمراجعته ، فقد أبدى ملاحظاته ، وسدد بعض الهنات التي وجدت[1] ، ورجع في بعض المسائل المشكلات لفضيلة الدكتور أيمن الشوا حفظه الله تعالى فأزال عنها الغموض ، وجعلت ما أفاد كلاهما خلال النص بين حاصرتين جزاهما الله عني خير الجزاء وترجح لدي أن أضع اسماً لهذا المجموع هو :

« إتحاف ذوي الألباب »

أسأله تعالى أن ينفع به كما نفع بأصوله ، وجزى الله تعالى أخانا الناشر للمؤلفات القيمة محمود شبابة خير الجزاء فهو راعي دار الفجر بدمشق مع فروعها إنه سبحانه برٌّ كريم جواد .

* * *

(١) قال آخراً : والمسؤول ممن ينظر فيه أن يصلح ما يحتاج إلى الإصلاح ، أداء لحق الأخوة بالنصح والانتصاح . علماً بأن العاصم من الزلل خالقنا جل وعلا .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ترجمة المؤلف العلامة الهمام ابن هشام الأنصاري[1]:

ـ هو الإمام النحوي البارع أبو محمد عبد الله بن يوسف ، جمال الدين .

قال عنه ابن خلدون :

ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له : ابن هشام أنحى من سيبويه » .

وقال أيضاً : إن ابن هشام على علم جم يشهد بعلو قدره في صناعة النحو ، وكان ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل ، الذين اقتفوا أثر ابن جني ، واتبعوا مصطلح تعليمه ، فأتى من ذلك بشيء عجيب دالٌّ على قوة ملكته واطلاعه .

وقال العلامة شرف الدين الزبيدي عنه : إن مصنفات الشيخ تحلُّ محل الصدور من المواكب ، وتجري مجرى الروح من الأبدان ، والعين من الإنسان .

مولده: ولد سنة : ثمان وسبع مئة من الهجرة النبوية في القاهرة ، فنشأ ملازماً لعدد كثير من العلماء والشيوخ ، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي ، ثم تحنبل قبيل وفاته .

تخرج عليه جماعات من مصر وغيرها ، وانتفع به الطلاب ، وانفرد بفوائد غريبة وأبحاث دقيقة ، مع استدراكات عجيبة .

كان دمث الأخلاق ، شديد الشفقة ، رقيق القلب ، براً متواضعاً ، له مؤلفات كثيرة كلها نافع ومفيد ، تدل على سعة الاطلاع والتحقيق والإخلاص ، المتداول من ذلك في بلادنا :

ـ « الإعراب عن قواعد الإعراب » .

---

(١) « الدرر الكامنة » (١/ ٣٠٨) ، « مفتاح السعادة » (١/ ١٥٩) ، « النجوم الزاهرة » (١/ ٣٣٦)، « آداب اللغة » (٣/ ١٤٣) ، و« الأعلام » (٤/ ١٤٧) ، و« شذرات الذهب »، و« كشف الظنون » ، و« معجم المطبوعات » ، و« معجم المؤلفين » وغيرها .

ـ « مغني اللبيب عن كتب الأعازيب » .

ـ « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » .

ـ « شرح قطر الندى وبل الصدى » .

ـ « شرح شذور الذهب » .

ـ « الجامع الصغير » .

ـ « شرح بانت سعاد » .

ـ « الألغاز » .

ـ « إعراب آيات من القرآن » .

أما كتابنا فقد اعتنى به عدد من العلماء اذكر منهم :

١ـ أحمد بن محمد الزيلي ، أبو الثناء في : « حل المعاقد » ، المتوفى سنة : (٩٢٧)هـ .

٢ـ خالد عبد الله الأزهري في : « موصل الطلاب » ، المتوفى سنة : (٩٠٥)هـ .

٣ـ محيي الدين الكافيجي في : « شرح قواعد الإعراب » ، المتوفى سنة : (٨٧٩)هـ .

٤ـ القوجري في : « شرح قواعد الإعراب » ، المتوفى سنة : (٩٥٠)هـ .

٥ـ عز الدين بن جماعة الكناني ، المتوفى سنة : (٨١٩)هـ .

هذا المؤلّف متميز في مادته ، فرد في منهجه ، طريف في أسلوبه ، دقيق في صياغته ، مسدد في أبحاثه ، مهمٌّ في معلوماته ، سائغ لمن نهل من معينه ، مرشد للمبتدئين إلى أسلك الطرق .

كما قال ابن هشام في بدايته : « فهذه فوائد جليلة تقتفي بمتأملها جادة الصواب » .

وفاته : توفي رحمه الله تعالى بمصر سنة : (٧٦١)هـ الموافق لعام : (١٣٦٠)م

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ترجمة العلامة الشيخ خالد الأزهري[1]

هو الإمام الألمعي خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري المصري أبو الوليد زين الدين ، وكان يعرف بالوقاد .

مولده : ولد في جرجا من الصعيد سنة : ثمان وثلاثين وثمان مئة للهجرة النبوية .

ونشأ وعاش في القاهرة .

أخذ العلم عن شيوخ الأزهر وغيرهم، برع في النحو والصرف وعلوم اللغة العربية .

له تصانيف كثيرة ومفيدة :

ـ « المقدمة الأزهرية في علم العربية » .

ـ « تمرين الطلاب في صناعة الأعراب » في إعراب ألفية ابن مالك .

ـ « موصل الطلاب إلى قواعد الأعراب » وهو كتابنا .

ـ « التصريح على التوضيح » .

ـ « شرح البردة » .

ـ « شرح المقدمة الجزرية » .

ـ « الألغاز النحوية » .

ـ « شرح الآجرومية » .

وفاته : توفي رحمه الله وهو عائد من الحج قبل أن يدخل القاهرة ، سنة : خمس وتسع مئة للهجرة ، الموافق لعام : (١٤٩٩)م .

* * *

---

(١) « الكواكب السائر » (١/ ١٨٨) ، « الضوء اللامع » (٣/ ١٧١) ، « الخطط التوفيقية » (١٠/ ٥٣) ، « دائرة المعارف الإسلامية » (٢/ ٧٥) ، « الأعلام » (٢/ ٢٩٧) وغيرها .

ترجمة الشيخ علي غالب المديني رحمه الله تعالى

هو علي بن غالب بن الشيخ محمد بن طاهر الشافعي المديني أحد طلاب ومدرسي الأزهر الشريف من سلالة أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى .

حياته : كان رجل علم وفضل في مطلع القرن الرابع عشر الهجري وعمل هذا الكتاب « مسرة الأحباب » ولم نر له مؤلفاً غيره ، وهذا الكتاب جمع فيه المؤلف مع إعراب الشواهد شرحاً أدبياً وذكر أبياتاً تمم فيها بعض القصائد أو الفوائد كما ذكر الشعراء وترجم لهم أحياناً .

وكان قد أنهى هذا الكتاب تأليفاً في شهر شعبان من عام : (١٣١٦)هـ ، وطبعه عام : (١٣١٧) بالمطبعة المحمودية بمصر ، وذلك إبان حكم السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله تعالى وقد ذكره وأطنب في مدحه آخر الكتاب ، وقد قرظ للشيخ علي غالب المديني هذا الكتاب عدد من أهل الفضل وقتئذ منهم :

العالم الأمعي الشافعي خطاب عمر الدروي

الشيخ الأزهري إبراهيم حسن الشافعي .

الإمام الفاضل الشيخ محمد ماضي الرخاوي .

العلامة الكامل الشيخ أحمد محمد المكاوي الشاذلي المالكي الأزهري ، فقد أثنو على صاحب « مسرة الأحباب » بما يدل على فضله وعلو كعبه في المعرفة بالنحو والعلم، والله تعالى أعلم.

ومما قيل في مدح علم النحو :

النحو أفضل ما يُبغى ويقتبس ... لأنه لكتاب الله يلتمس

وبعد فالنحو صلاح الألسنة ... والنفس إن تعدم سناه في سَنه

والنحو أولى أولاً أن يعلما ... إذ الكلام دونه لم يفهما

وفاته : لم أستطع أن أقف على تأريخ لوفاته ، فالذي ترجح لدي أنه بعد عام (١٣١٧)هـ بعد طبعه هذا الكتاب، والله هو الموفق للصواب، وهو البر التواب .

* * *

عملي في تحقيق الكتاب

١ـ قابلت نص « الإعراب » على عدة نسخ منها نسخة د . أيمن الشوا .

٢ـ اعتمدت على نسخة المطبعة البهية بمصر لعام : (١٣٠٢)هـ لكتابي : « موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب » و : « قواعد الإعراب » .

٣ـ خرجت الآيات بجانبها ووضعتها بين قوسين مزركشين برسم المصحف الشريف .

٤ـ جمعت مع كتاب « الإعراب عن قواعد الإعراب » شرحه : « موصل الطلاب » وكذا شرح شواهده وإعرابها المسمى بـ : « مسرة الأحباب » .

٥ـ خرجت الأحاديث النبوية .

٦ـ ذكرت للشواهد النحوية أسماء بحور الشعر بجانبها وكذا ما أضيفه بين حاصرتين .

٧ـ لم أكرر تخريج الآيات والأحاديث ولا ذكر البحور في الصفحة الواحدة .

٨ ـ علقت على الأمور الضرورية فقط .

٩ـ ترجمت للمؤلفين ، عقب المقدمة .

١٠ـ وضعت مقدمة بين يدي الكتاب .

١١ـ عملت مسرداً لفهارس الآيات والأحاديث والأعلام والأشعار وأسماء الكتب والبلدان والأمثال والبحوث آخراً .

والله تعالى الكريم أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه العظيم ، وأن يتقبله بقبول حسن ، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ ، و : ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

وكتبه راجي عفو ربه الغفور

قاسم محمد النوري

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إتحاف ذوي الألباب

الجامع بين

الإعراب وقواعد الإعراب

تأليف

العلامة جمال الدين عبد الله بن هشام

المتوفى سنة (٧٦١) هـ

ويليه

شرحه

مرصد الطلاب إلى قواعد الإعراب

تأليف

الشيخ خالد الأزهري

المتوفى سنة (٩٠٥) هـ

شرح شواهده

ميسرة الأحباب

تأليف

الشيخ علي بن غالب المديني

المتوفى بعد سنة (١٣١٧) هـ

حققه وجمعه

قاسم محمد النوري

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

أمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللهِ . . . . . .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

الحمد لله الملهم لحمده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده ، وعلى آله وصحبه وجنده .

وبعد : فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني خالد بن عبد الله الأزهري ، هذا شرح لطيف على « قواعد الإعراب » سألنيه بعض الأصحاب يحلُّ المباني ويبين المعاني سميته : « موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب » نافع إن شاء الله تعالى .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ الباء : متعلقة بفعل محذوف تقديره : أفتتح يقدر مؤخراً لإفادة الحصر عند البيانيين ، وللاهتمام عند النحْويين .

(أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف فيه معنى الشرط بدليل دخول الفاء في جوابها (بعدَ) : بالنصب على الظرفية الزمانية ، واختلف في ناصبه فقيل : فعل محذوف ، وهو الذي نابت أما عنه ، وقيل : إما لنيابتها عن المحذوف وهو مذهب سيبويه ، والأصل عنده : مهما يكن من شيء بعد (حمد الله) بدأ بالحمد تأدية لحق شيء ممَّا وجب عليه ، والجلالة : اسم للذات المستجمع لسائر الصفات . (حقَّ حمده) أي : واجب حمده الذي يتعين له ، ويستحقه كمال ذاته ، وقدم صفاته ، وتقدس أسمائه ، وعموم آلائه ، وانتصابه على المفعولية المطلقة .

ما شاء الله كان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك يا مَنْ علَّمتنا من العلوم ما لم نعلم ، وإيَّاك نستعين في كلِّ أمرٍ يُبتدأ ويختم ، ونُصلّي ونسلّم على سيّدنا محمّدٍ المبعوثِ بالشواهد والقرآن ، وعلى آله وصحبه القائمين بنصب قواعد خير الأديان .

حقَّ حَمْدِهِ ، والصَّلاةِ والسَّلامِ على سيدنا محمَّدٍ وآله من بَعْدِهِ :

(والصلاةِ والسلامِ) بالجر عطفاً على حمدِ الله (على سيدنا) متعلق بالسلام على اختيار البصريين ، ومتعلق الصلاة محذوف تقديره : عليه ، ولا يجوز أن يتعلق المذكور بالصلاة لأنه كان يجب ذكر المتعلق بالسلام على الأصح ، وفي نسخة : (وعبده) وهو معطوف على سيدنا ، وفيه من أنواع البديع المطابقة .

(محمد) بدل من سيدنا ؛ لأن نعت المعرفة إذا تقدم عليها أعرب بحسب العوامل ، وأعربت المعرفة بدلاً وصار المتبوع تابعاً كقوله تعالى : ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ * ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١ـ ٢] في قراءة الجر نصَّ على ذلك ابن مالك . (و) على (آله) : هم ـ كما قال الشافعي ـ أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطَّلب ابني عبد مناف (من بعده) أي : من بعد محمد [ﷺ] ، وأشار بذلك إلى أن الصلاة على الآل مترتبة وتابعة للصلاة على محمد ﷺ .

(أمّا بعد) : فيقول العبد الفقير إلى ربه الغنيِّ : عليٌّ غالب المديني ـ ابن الشيخ المرحوم محمد طاهر الشافعي من نسل سيدنا العارف بالله أبي يزيد البسطامي ـ :

لمَّا رأيت « شرح الشيخ خالد الأزهري ـ على متن « قواعد الإعراب » لابن هشام الأنصاري شرحاً لطيفاً لا يستغني عنه الطالب . . أردت أن أستخرج الأبيات التي فيه على سبيل الاستشهاد في الأبواب ، وأبين ما فيها من المعاني والإعراب ، وأوضّح قائلَ كلٍّ شاهد عند الظفر والوجدان ، معتصماً في ذلك على الربِّ المنان ، ثم إني ذكرت استطراداً الكلام الذي يستشهد به فهو نوعان :

شعر وغيره ؛ فقائل الأول قد قسمه العلماء على طبقات أربع :

الطبقة الأولى : الشعراء الجاهليون ، وهم مَنْ قبل الإسلام ؛ كامرىء القيس والأعشى ، والثانية : المخضرمون وهم من الجاهلية الذين أدركوا الإسلام كلبيد وحسان ، والثالثة : المتقدمون يقال لهم : الإسلاميون كجرير والفرزدق ، والرابعة : المُولَّدون ويقال لهم : مُحْدَثون وهم مَنْ بعدَهم إلى زماننا كبشار بن بُرد ،

فهذِهِ فوائدُ جَلِيْلَةٌ في قواعِد الإعراب ، تقتفي بِمُتأَمِّلها جادَّةَ الصَّواب ، وتُطْلِعُهُ فِي الأَمَدِ القصير على نُكتٍ كثيرةٍ من الأبواب ، عَمِلْتُها : عَمَلَ مَنْ . . .

(فهذه فوائد) جملة مقرونة بالفاء على أنها جواب أما ، وأشار بهذه إلى أشياء مستحضرة في ذهنه ، والفوائد جمع : فائدة ، وهي ما يكون الشيء به أحسن حالاً منه بغيره . (جليلة) أي : عظيمة (في قواعد) جمع : قاعدة ، وهي قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئياتها ، (الإعراب) الاصطلاحي (تقتفي) من القفو : وهو الاتباع يقال : قفوت فلاناً إذا اتبعت أثره ، وضمنه معنى تسلك (بمتأملها) أي : الناظر فيها (جادة) بالجيم أي : معظم طريق (الصواب) وهو ضدُّ الخطأ (وتطلعه) أي : توقفه (في الأمد) أي : الزمن (القصير) خلاف الطويل ، ولو قال : القليل بدل القصير لكان أنسب لكثير ، في قوله : (على نكت كثير)[1] بالإضافة ، والنكت بالمثناة ، جمع : نكتة وهي الدقيقة (من الأبواب) جمع : باب ، ويجمع أيضاً على أبوبة للازدواج كقول ابن مقبل : [من البسيط]

١ـ هتّاكُ أخبيةٍ ولاَّج أبوبةٍ يخالِطُ البرُ منه الجدَّ واللِّينَا

(عمِلتها) بكسر الميم (عمَلَ) بفتحها (من طبَّ لمن حَبّ) لغة في أحبِ ، . . .

وأبي نُواس[2] ابتغاءً لمرضاته وطلباً لغفرانه فها أنا شارع في شرح المقصود ، متوكلاً على الله الملك المعبود [قال الشاعر من البسيط] :

١ـ هتّاكُ أَخبيةٍ ولاّجُ أبوبةٍ يخالط البرُ منه الجدَّ واللِّينا

أقول : قائله ابنُ مقبل .

وإعرابه : هتاك وولاج : خبران لمبتدئين محذوفين تقديرهما : هو هتاك ، وهو ولاج . (قوله : أخبية) مضاف إليه ، وولاج : مضاف ، وأبوبة : مضاف إليه .

---

(١) في الأصل (على نكت كثيرة) على الصفة لنكت .

(٢) « خزانة الأدب » (١/ ٤) بولاق .

طَبَّ لِمَنْ حَبَّ[1] ، وسَمَّيتُها بـ :

« الإعْراب عَنْ قَواعِدِ الإعْرَاب »

ومِن اللهِ أسْتَمِدُّ التّوفيقَ ، والهِدايَةَ إلى أقوم طريق ، بِمَنِّهِ . . . . . .

والأصل : كَعَمَل مَنْ طَبَّ لمن أحبَّ ، والمراد أنني بالغت في النصح فجعلت هذه الفوائد لطلبة العلم ، كما يجعل الطبيب الحاذق الأدوية النافعة لمحبوبه ، والغرض من هذا التشبيه بيان كمال الاجتهاد في تحصيل المراد ، وإلا فقد قال الأطباء : الأب لا يَطِبُّ ولدَه ، والمحبُّ لا يطب حبيبه ، والعاشق لا يطب معشوقه (وسميتُها) أي : الفوائد الجليلة (بـ : الإعراب) لغة : وهو البيان (عن قواعد الإعراب) اصطلاحاً : وهو علم النحو ، وفي هذه التسمية من البديع : التجنيس التام اللفظي والخطي .

(ومن الله استمد) أي : أطلب المدد ؛ قدم معموله عليه لإفادة الحصر ، و(التوفيقَ) : خَلْقُ قدرة الطاعة في العبد ، وضدّه الخذلانُ . (والهداية) : الإرشاد والدِّلالة ، وضدُّها : الغواية والضلالة (إلى أقوم طريق) قدّم الصفة على الموصوف وأضافها إليه رعاية للسجع ، والأصل إلى طريق أقوم أي : مستقيم ، وهو كناية عن سرعة الوصول إلى المأمول ؛ لأن الخط المستقيم أقصر من الخط المنحني (بَمِنِّهِ) أي : إنعامه ، ويطلق المنُّ على تعداد النعم الصادرة من الشخص إلى غيره كقوله : فعلت مع فلان كذا وكذا ، وتعديد النعم من الله مدح ، ومن الإنسان ذم ، ومن بلاغات الزمخشري .

(قوله : يخالط) : فعل مضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم ، والبر : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . (قوله : منه) : جار ومجرور ، متعلق بيخالط (قوله : الجدّ) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، (واللِّينا) : معطوف على الجدّ ، والمعطوف على المنصوب منصوب ، وألف (لينا) للإطلاق .

(المعنى) : أن هذا الرجل هو هتاك من الهتك ، وأخبيه . . جمع : خباء ، وهو

---

(١) هذا مثل يضربه من يحسن صنعته في نظر الآخرين .

وكَرَمِهِ .

وتنحَصِرُ في أربعةِ أبواب :

٢ـ طعْـم الآلاء أحلـى مـن المـنّ وهـو أمـرٌ مـن الآلاء عنـد المـنّ

أراد بالآلاء الأولى : النعم ، وبالآلاء الثانية : الشجر المرّ ، وأراد بالمن الأول المذكور في قوله تعالى : ﴿ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة : ٥٧] وبالثاني : تعديد النعم . (وكرمه) أي : جوده ، يقال على الله تعالى : كريم ، ولا يقال سخي ، إما لعدم الورود ، وإما للإشعار بجواز الشح .

(وينحصر) يُقرأ بالتحتية على إرادة المصنف أو الكتاب ، وبالفوقية على إرادة الفوائد الجليلة أو المقدمة .

(في أربعة أبواب) من حصر الكُلِّ في أجزائه ، وهي : الجملة وأحكامها ، والجار والمجرور ، وتفسير الكلمات والإشارات إلى عبارات محررة ، وستمرُّ بك هذه الأبواب باباً باباً .

ما يستر به ، جمع قلة ، وولاّج بمعنى دخال من أمثلة المبالغة ، وأبوبة ، جمع : باب ، وإنما جمعه على أبوبة ؛ لأن يزاوج أخبية ، وفيه الشاهد .

٢ـ طعـم الآلاء أحلـى مـن المَـنّ وهـو أمـرٌ مـن الآلاء عنـد المـنّ

أقول : قائله جار الله الزمخشري ، واسمه محمود بن عمر ، وإنما سمِّي جارَ الله لمجاورته بيت الله [الحرام بمكة المكرمة] .

(وإعرابه) طعم : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة . (قوله : الآلاء) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . (قوله : أحلى) : خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذر . (ومن المنّ) : جار ومجرور متعلق بأحلى ، و(قوله : هو أمر) : جملة اسمية مبتدأ وخبر . (قوله : من الآلاء) : جار ومجرور متعلق بأمر ، (قوله : عند) : ظرف زمان متعلق بأمر ، والمنّ : مضاف إليه .

. . . . . .

. . . . . .

المعنى : أن طعم ـ بفتح فاء الكلمة ـ : الذي هو الذوق بخلاف هيئة الأكل فإنها طِعمة بكسر الطاء ، وما يدعىٰ إليه فهو بالضم ؛ لما في « مثلثات العرب » لقويدر .

مـــذاقـــة الطَّعـــم تسمَّـــى طَعمـــه وهيئـــة الأكـــل وكســـبٍ طِعمـــه
والـــرزق أو دعـــوة أكـــل طُعمـــه ووجـه كسـب فـاكتسـب مـن خيـر

الآلاء أي : النعم ، واحدها (ألى) بالفتح وقد يكسر ، ويكتب بالياء . (وقوله : أحلى من المنّ) أحلى : اسم تفضيل ، والمنّ المراد به هنا : الترنجبين ، وهو شيء حلو ينزل في آخر الليل على ورق شجر التوت في بعض البلاد ، وكان ينزل على سيدنا موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم ، قال تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة : ٥٧] . و(قوله : وهو أمرّ) من الآلاء ، الآلاء ـ بفتح الهمزة ـ : هو شجر مرُّ الطعم ، حسن المنظر ، واحدته ألات ، وأما بكسر الهمزة الأولى جمع إلية بسكون اللام وهي لحمة العجز ، وأما [الأُلى] بضمها فبني على الكسر لمشابهة الحرف في المعنى لكونه اسم إشارة إلى جماعة المذكر والمؤنث . (وقوله : عند المنّ) المراد به تعداد النعم التي أنعمها على وجه التكبر ، مصدر مننت مناً ومنةً ، وهو الذي نهى الله عنه بقوله [تعالى] و : ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة : ٢٦٤] .

الشاهد في مجيء الآلاء أوّلاً بمعنى النعم ، وبمعنى الشجر المرّ ثانياً ، وكذلك في المنِّ حيث جاء أوّلاً بمعنى الترنجبين ، وثانياً بمعنى المِنّةِ .

* * *

الباب الأوّل : في الجملة وأحكامها

وَفيهِ أَرْبَعُ مَسَائِلَ :

المَسْألةُ الأُولى : في شَرْحِها

اعْلَمْ : أنَّ اللَّفْظَ المفيدَ يُسمَّى كَلاماً وجملَةً ، ونَعني بـ : (المفيدِ) : ما يَحسُنُ السُّكُوتُ عَلَيهِ . وأنَّ الجملَةَ أَعمُّ مِنَ الكَلاَمِ ؛ فكلُّ كلامٍ جُمْلَةٌ ، ولا ينعكسُ ؛ ألا تَرى أنَّ نحوَ : « إن قامَ زيدٌ » مِنْ قولنا : « إنْ قَامَ زَيْدٌ . . قَامَ

(الباب الأول)

(في) شرح (الجملة و) ذكر (أقسامها وأحكامها) جمع : حكم ، وهو النسبة التامة بين الشيئين (وفيه) أي : في الباب الأول (أربع مسائل) جمع : مسألة ، مفعلة من السؤال ، وهي ما يُبْرْهَنُ عليه في العلم .

(المسألة الأولى في شرحها) أي : الجملة ويستتبع ذلك ذكر أقسامها وأحكامها ، والمراد بالأقسام الجزئيات لا الأجزاء .

(اعلم) : أيها الواقف على هذا المصنف (أن اللفظ) المركب الإسنادي يكون مفيداً كـ : قام زيد ، وغير مفيد نحو : إنْ قام زيد ، وأن غير المفيد يسمّى جملة فقط ، وأن (المفيد يسمى كلاماً) لوجود الفائدة (و) يسمى (جملة) لوجود التركيب الإسنادي ، (ونعني) معشرَ النحاة (بالمفيد) حيث أطلقناه في بحث الكلام . . (ما يحسن) من المتكلم (السكوت عليه) بحيث لا يصير السامع منتظراً لشيء آخر ، وبين الجملة والكلام عموم مطلق (و) ذلك (أن الجملة أعمُّ من الكلام) لصدقها بدونه ،وعدم صدقه بدونها (فكل كلام جملةٌ) لوجود التركيب الإسنادي (ولا ينعكس) عكساً لغوياً ، أي : ليس كل جملة كلاماً ؛ لأنه تعتبر فيه الإفادة بخلافها ، (ألا ترى أن) جملة الشرط (نحو) : إن قام زيد ، من قولك : إن قام زيد . . قام

. . . . . .

عَمْرٌو » يُسمَّى جملَةً ، ولا يُسَمَّى كلاماً ؛ لأنَّه لاَ يحسُنُ السُّكُوتُ عَلَيه ، وكَذَا القولُ في جُملةِ الجَوابِ .

[أقسام الجملة]

ثُمَّ الجملةُ تُسمَّى اسميَّةً : إنْ بُدِئتْ بِاسم ؛ كَـ : زيدٌ قائمٌ ، و : إنَّ زيداً قائمٌ ، وَ : هَلْ زيدٌ قائمٌ ؟ ، و : ما زيدٌ قائماً . ،

عمرو . . يسمى جملة) لاشتمالها على المسند والمسند إليه ، (ولا يسمى كلاماً ؛ لأنه لا) يفيد معنى (يحسن السكوت عليه) لأن إن الشرطية أخرجته عن صلاحيته لذلك ؛ لأن السامع ينتظر الجواب (وكذلك) أي : وكالقول في جملة الشرط (القول في جملة الجواب) أي : جواب الشرط ، وهي جملة : قام عمرو من المثال المذكور فتسمى جملة ، ولا تسمى كلاماً لما قلناه .

والحاصل : أنه جعل في كلٍّ من جملتي الشرط وجوابه أمرين :

أحدهما : ثبوتي وهو التسمية بالجملة ، والآخر : سلبي وهو عدم التسمية بالكلام ، ففي ذلك دليل على ما ادعاه من عدم ترادف الجملة والكلام ، وردٌّ على من قال بترادفهما كالزمخشري ، وعلى من قال جملة جواب الشرط كلام بخلاف جملة الشرط كالرضي .

(ثم الجملة) تنقسم أوّلاً بالنسبة إلى التسمية إلى: إسمية وفعلية ، وذلك أنها تسمى (اسمية : إن بدئت باسم) صريح (كزيد قائم) أو مؤول نحو : ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة : ١٨٤] أي : صومكم خير لكم ، أو بوصف رافع لمكتفى به نحو : أقائم الزيدان ، أو اسم فعل نحو : هيهات العقيق . (و) إذا دخل عليها حرف فلا يغير التسمية ، سواء غيَّر الإعراب دون المعنى ، أم المعنى دون الإعراب أم غيرهما معاً ، أم لم يغير واحداً منهما ، فالأول نحو : (إنّ زيداً قائم ، و) الثاني نحو : (هل زيد قائم ، و) الثالث نحو : (ما زيد قائماً ، و) الرابع نحو : (لزيد قائم . ،

. . . . . .

وفعليّةً : إنْ بُدئتْ بِفعْلٍ ؛ كـ : قام زيدٌ ، و : هَلْ قام زيدٌ ؟ ، و : زيداً ضربتُه ، و : يا عبدَ اللهِ ؛ لأنَّ التقديرَ : ضَرَبْتُ زيداً ضَرَبْتُه ، و : أدعو عبدَ اللهِ .

[مسألة في بيان الجملة الكبرى والصغرى]

وإذا قيلَ : زيدٌ أبوهُ غلامُه منطلقٌ ، فـ : (زيدٌ) : مبتدأٌ أوّلُ ، و : (أَبوهُ) : مبتدأٌ ثانٍ ، و : (غلامُه) : مبتدأٌ ثالثٌ ، ومنطلقٌ : .....

و) الجملة تسمى (فعلية : إن بدئت بفعل) سواء كان ماضياً أو مضارعاً أم أمراً ، وسواء كان الفعل متصرفاً أم جامداً ، وسواء كان تاماً أم ناقصاً ، وسواء كان مبنياً للفاعل أو مبنياً للمفعول ؛ (كقام زيد) ويضرب عمرو ، واضرب زيداً و : ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ [ص : ٣٠] وكان زيد قائماً ، و : ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات : ١٠] (و) لا فرق في الفعل بين أن يكون مذكوراً أو محذوفاً ، تقدم معموله عليه أم لا ، تقدم عليه حرف أم لا ؛ نحو : (هل قام زيد ، و) نحو : (زيداً ضربته ، ويا عبد الله) فزيداً وعبد الله منصوبان بفعل محذوف ؛ (لأن التقدير) في الأول : (ضربت زيداً ضربته) فحذف ضربت لوجود مفسره وهو ضربته ، (و) في الثاني : (أدعو عبد الله) فحذف أدعو لأن حرف النداء نائب عنه ، ونحو : ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة : ٨٧] ففريقاً مقدم من تأخير ، والأصل : كذبتم فريقاً .

(ثم) الجملة (تنقسم) ثانياً بالنسبة إلى الوصفية (إلى صغرى وكبرى) فالصغرى : هي المخبر بها عن مبتدأ في الأصل نحو : إنّ زيداً قام أبوه ، أو في الحال اسمية كانت أو فعلية ، والكبرى : هي التي خبرها جملة كـ: زيد قام أبوه ، فجملة قام أبوه صغرى ؛ لأنها خبر عن زيد ، وجملة زيد قام أبوه كبرى ؛ لأن خبر المبتدأ فيها جملة .

(و) قد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين كما (إذا قيل : زيد أبوه غلامُه منطلق ، فزيد : مبتدأ أول ، وأبوه : مبتدأ ثانٍ ، وغلامُه : مبتدأ ثالث ، ومنطلق

.....

ومنطلقٌ : خبرُ الثالث ، والثَّالثُ وخبرُه خبرُ الثَّاني ، والثَّاني وخبرُه خبرُ الأَوَّلِ ، ويسمَّى المجموعُ : جُملةً كُبرى ، و : غلامُه منطلقٌ : جملةً صُغرى ، و : أبُوه غلامُه منطلقٌ : جملةً كُبرى بالنِّسبةِ إلى : غلامُه منطلقٌ ، و : صغرى بالنِّسبةِ إِلَى زيدٌ ، ومثلُه : ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف : ٣٨] ؛ إذْ أصلُه : لكنْ أَنَا هُو اللهُ ربّي ، . . . . . .

خبر) المبتدأ (الثالث) وهو غلامه ، (و) المبتدأ (الثالث وخبره) وهما غلامه منطلق (خبر) المبتدأ (الثاني) ، وهو أبوه ، والرابط بينهما الهاء من غلامه ، (و) المبتدأ (الثاني وخبره) وهما : أبوه غلامه منطلق (خبر) المبتدأ (الأول) وهو زيد ، والرابط بينهما الهاء من أبوه ، (ويسمى المجموع) وهو زيد ومنطلق وما بينهما : (جملة كبرى) لا غير ؛ لأن خبر مبتدئها جملة ، (و) تسمى جملة (غلامه منطلق جملة صغرى) لا غير ؛ لأنها وقعت خبراً عن مبتدأ وهو أبوه ، (و) تسمى جملة (أبوه غلامه منطلق : جملة كبرى بالنسبة إلى) جملة (غلامه منطلق ، و) تسمى جملة أبوه غلامه منطلق أيضاً : جملة (صغرى بالنسبة إلى زيد) لكونها وقعت خبراً عنه ، والمعنى : غلام أبي زيد منطلق ، ولك في الروابط طريقان :

أحدهما : أن تضيف كلاً من المبتدآت غير الأول إلى ضمير متلوه ، كما مثل المصنف ، والثاني : أن تأتي بالروابط بعد خبر المبتدأ الأخير نحو : زيد هند الأخوان الزيدون ضاربوهما عندها بإذنه فضمير التثنية للأخوين ، وضمير المؤنث لهند ، وضمير المذكر لزيد ، وتتفرع من هذين الطريقين طريق ثالثة مركبة منهما وهي أن تجعل بعض الروابط مع المبتدأ وبعضها مع الخبر نحو : زيد عبداه الزيدون ضاربوهما ، (ومثله) في كون الجملة فيه صغرى وكبرى باعتبارين . قوله تعالى : (﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف : ٣٨] إذ أصله) أي : أصل لكنا : (لكن أنا [﴿هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾] فحذفت الهمزة بنقل الحركة ، أو بدونه وتلاقت النونان فادغم ، وفي قراءة ابن عامر بإثبات ألف ﴿أَنَا۠﴾ وصلاً ووقفاً ، والذي حسن ذلك وقوع الألف عوضاً عن همزة أنا ، وقراءة

. . . . . .

وإلاَّ لقيلَ : لكنَّهُ .

المَسْألةُ الثَّانيةُ : في الجُمَلِ التي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإعرابِ

وهيَ سَبْعٌ :

إحْدَاهَا : الواقِعةُ خبراً .

وموضعُها رفعٌ في بَابَيْ : المبتدأ ، و« إنَّ » نحوَ : زيدٌ قامَ . . . . . .

أُبي بن كعب : « لكن أنا » على الأصل (وإلا) أي : وإن لم يكن أصله لكن أنا بالتخفيف بل كان أصله : لكنَّ هو بالتشديد وإسقاط الألف (لقيل : لكنه) ؛ لأن لكن المشددة عاملة عمل إنَّ ، فإذا كان اسمها ضميراً وجب اتصاله بها ، وقد تسامح المصنفون بدخول اللام في جواب إنْ الشرطية المقرونة بلا النافية في قولهم : وإلا لكان كذا حملاً على دخولها في جواب لو الشرطية لأنها أختها ، ومنع الجمهور دخول اللام في جواب إن ، وأجازه ابن الأنباري . ولكنْ : حرفُ استدراك مِنْ أَكَفَرْتُ كأنه قال : أنت كافر بالله ولكن أنا هو الله ربي ، فأنا : مبتدأ أول ، وهو : ضمير الشأن مبتدأ ثان ، والله : مبتدأ ثالث ، وربي : خبر المبتدأ الثالث ، والثالث وخبره خبر الثاني ، ولا يحتاج لرابط ؛ لأنها خبر عن ضمير الشأن ، والثاني وخبره خبر الأول ، والرابط بينهما ياء المتكلم ، ويسمّى المجموع : جملة كبرى ، والله ربي جملة صغرى ، وهو الله ربي : جملة كبرى بالنسبة إلى الله ربي ، وصغرى بالنسبة إلى أنا ، وقد تكون الجملة لا صغرى ولا كبرى لفقد الشرطين كـ : قام زيد ، وهذا زيد .

(المسألة الثانية في) بيان (الجمل التي لها محل من الإعراب) الذي هو الرفع والنصب والخفض والجزم .

(وهي سبع) على المشهور .

(إحداها : الواقعة خبراً) لمبتدأ في الأصل أو في الحال ، (وموضعها) إما رفع أو نصب ، فموضعها (رفع في بابي المبتدأ وإنَّ) المشددةِ ، فالأول (نحو : زيد قام

. . . . . .

أبوهُ ، و : إنَّ زيداً أبوهُ قائمٌ .

و : نَصْبٌ في بابَيْ : « كانَ » ، و« كادَ » نحو : ﴿كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف : ١٦٢] .

﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة : ٧١] .

أبوه) فجملة قام أبوه في موضع رفع خبر عن زيد .

(و) الثاني : (إنّ زيداً أبوه قائم) فجملة أبوه قائم في موضع رفع خبر إنّ ، والفرق بين البابين من وجوه :

أحدها : أن العامل في الخبر على الأول المبتدأ ، وعلى الثاني إنّ .

ثانيها : أن الخبر في الأول محكم وفي الثاني منسوخ .

ثالثها : أن الخبر في الأول يُلقى إلى خالي الذهن من الحكم والتردد فيه ، وفي الثاني يلقى إلى الشاك أو المنكِر في أول درجاته ، (و) موضعها (نصب في بابي كان وكاد) فالأول (نحو : ﴿كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾) فجملة يظلمون من الفعل والفاعل في موضع نصب خبر لكان ، والثاني نحو : (﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾) فجملة يفعلون في موضع نصب خبر لكاد ، والفرق بين البابين من وجوه :

الأول : أن جملة خبر كان قد يكون جملة اسمية أو فعلية ، وجملة خبر كاد لا تكون إلا فعلية ؛ فعلها مضارع .

الثاني : أن خبر كان لا يجوز اقترانه بأنْ المصدرية ، ويجوز في خبر كاد .

الثالث : أن خبر كان مختلف في نصبه على ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه خبر مشبه بالمفعول عند البصريين .

والثاني : أنه مشبه بالحال عند الفراء .

والثالث : أنه حال عند بقية الكوفيين .

. . . . . .

الثَّانيةُ وَالثَّالثةُ : الوَاقِعةُ حالاً ، وَالواقِعةُ مفعولاً ، ومحلُّهُما النَّصْبُ .

فَالحاليَّة نَحْوَ : ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾ [يوسف : ١٦] .

وَالمَفعوليةُ تَقَعُ في أَرْبَعَةِ مَواضعَ :

[إحداها] : محكيَّةً بالقَوْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ [مريم : ٣٠] .

و[ثانيها] : تاليةً لِلْمَفعولِ الأَوَّلِ في بابِ (ظنَّ) ؛ نحو : ظننْتُ زيداً يقرأُ .

وتاليةً للمفعولِ الثَّاني في بَابِ (« أَعْلَمَ ») نحو : أَعْلَمْتُ زيداً عَمْراً أبوهُ قائمٌ .

الجملة الثانية والثالثة الواقعة حالاً والواقعة مفعولاً به ، ومحلهما النصب .

فالحالية نحو قوله تعالى : ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾ ، فجملة يبكون من الفعل والفاعل في محل نصب على الحال من الواو ، وعشاء : منصوب على الظرفية ، وقوله ﷺ : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد »[1] فجملة وهو ساجد من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من العبد .

(و) الجملة (المفعولية تقع في أربعة مواضع) .

الأول : أن تقع (محكية بالقول نحو : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾) فجملة إني عبد الله في موضع نصب على المفعولية محكية ، يقال : والدليل على أنها محكية بالقول كسر إنّ بعد دخول قال .

(و) الثاني : أن تقع (تالية للمفعول الأول في باب ظن نحو : ظننت زيداً يقرأ) فجملة يقرأ من الفعل وفاعله المستتر فيه في موضع نصب على أنها المفعول الثاني لظن .

(و) الثالث : أن تقع (تالية للمفعول الثاني في باب أعلم ، نحو : أعلمت زيداً عمراً أبوه قائم) فجملة أبوه قائم في موضع نصب على أنها المفعول الثالث ، وإنما لم

. . . . . .

---

(١) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه مسلم (٤٨٢) .

وَ[ثالثها] : مُعَلَّقاً عَنْهَا العامِلُ نحو : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾ [الكهف : ١٢] ، [و :] ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾ [الكهف : ١٩] .

والرابعةُ : المُضَافُ إليها ، ومحلُّها الجرُّ نحو : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة : ١١٩] ، و : ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ [غافر : ١٦] .

تقع تالية للمفعول الأول من باب أعلم ؛ لأن مفعوله الثاني مبتدأ في الأصل ، والمبتدأ لا يكون جملة .

(و) الرابع : أن تقع (معلقاً عنها العامل) والتعليق : إبطال العمل لفظاً وإبقاؤه محلاً لمجيء ماله صدر الكلام ، سواء كان من باب علم أو من غيره .

فالأول . (نحو : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾) فأي الحزبين : مبتدأ ومضاف إليه ، وأحصى : خبره وهو فعل ماض ، لا اسم تفضيل على الأصح ، وجملة المبتدأ وخبره في موضع نصب سادة مسد مفعولي نعلم .

والثاني نحو : (﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ ﴾) اسم تفضيل ؛ لأنه من الثلاثي (طعاماً) فأيها : مبتدأ ومضاف إليه ، وأزكى : خبره ، وطعاماً : تمييز ، وجملة المبتدأ وخبره في موضع نصب سادة مسدَّ مفعولي ينظر المقيد بالجار .

قال المصنف في « المغني » ؛ لأنه يقال : نظرت فيه ، ولكنه هنا علَّق بالاستفهام عن الوصول في اللفظ إلى المفعول وهو من حيث المعنى طالب له على معنى ذلك الحرف ، وزعم ابن عصفور : أنه لا يعلق فعلٌ غيرُ علم وظنّ حتى يتضمن معناهما ، وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسدّ مفعولين اهـ . والنظر : الفكر في حال المنظور فيه .

(والرابعة) من الجمل التي لها محل الجملة (المضاف إليها ، ومحلها الجر) فعلية كانت أو اسمية ، فالأولى (نحو) قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ فجملة ينفع الصادقين صدقهم في محل جر بإضافة يوم إليها ، والثانية نحو قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ فجملة هم بارزون من المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة يوم إليها ،

. . . . . .

وكلُّ جملةٍ وَقَعتْ بعد : (إذْ) ، أو : (إذَا) ، أو : (حَيْثُ) ، أو : (لمّا) الوجُوديَّةِ ، عند مَنْ قالَ باسميَّتِها ، أو : (بَيْنَما) ، أو : (بَيْنا) ؛ فهي في مَوضِعِ خَفْضٍ بإضافتِهنَّ إليها .

والخامسةُ : الواقعةُ جواباً لِشَرْطٍ جَازمٍ ، ومحلُّها الجَزْمُ إذا كانتْ مَقرونةً بالفَاء ، . . . . . .

والدليل على أن يوم فيهما مضاف عدم تنوينه ، (و) كذا (كلُّ جملة وقعت بعد إذ) الدالة على الماضي ، (أو إذا) الدالة على المستقبل ، (أو حيث) الدالة على المكان ، (أو لمّا الوجودية) الدالة على وجود شيء لوجود غيره (عند من قال باسميتها) وهو أبو بكر بن السراج ، وتبعه أبو علي الفارسي ، وتبعهما أبو الفتح ابن جني ، وتبعهم جماعة زعموا أنها ظرف بمعنى حين ، وقال ابن مالك : بمعنى إذا ، واستحسنه المصنف في « المغني » (أو بينما أو بينا) بزيادة الميم في الأولى وحذفها في الثانية (فهي) أي : الجملة الواقعة بعد هذه المذكورات (في موضع خفض بإضافتهن) أي : إضافة هذه المذكورات (إليها) مثال « إذ » قوله تعالى : ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦]، ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف: ٨٦] فتضاف للجملتين كما مثلنا ، ومثال « إذا » : وتختص بالجملة الفعلية على الأصح قوله تعالى : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر : ١] ومثال حيث ؛ جلست حيث جلس زيد ، أو حيث زيد جالس ، فتضاف للجملتين كما مثلنا ، وإضافتها إلى الجملة الفعلية أكثر ، ومثال لما ؛ قولك : لمّا جاء زيد جاء عمرو ، وتختصّ بالفعل الماضي ومثال « بينما أو بينا » ؛ قولك : بينما أو بينا زيد قائم ، أو : يقوم زيد ، والصحيح : أن « ما » كافة لـ : بين عن الإضافة فلا محل للجملة بعدها من الإعراب ، وأصل بينا بينما فحذفت الميم .

(والجملة الخامسة الواقعة جواباً لشرط جازم) وهو إن الشرطية وأخواتها (ومحلها الجزم إذا كانت) الجملة الجوابية (مقرونة بالفاء) سواء كانت اسمية أو

. . . . . .

أو بـ: (إذَا) الفُجائيّةِ .

فالأُولى نحوُ : ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف : ١٨٦] ؛ ولهذا قُرِىء بِجَزْمِ : ﴿يذرْهم﴾ عَطْفاً على مَحَلِّ الجُملةِ .

والثانيةُ نحوُ : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الرُّوم : ٣٦] .

فأمَّا نحوُ : إنْ قامَ أخوكَ قامَ عمروٌ ؛ فمحلُّ الجَزْمِ محكومٌ به للفعلِ وَحْدَهُ ، لاَ لِلجُملةِ بِأَسْرِها ، وكذلك القولُ في فِعْلِ الشَّرْطِ ؛ وَلِهذا تَقولُ : إذا عَطَفتَ عليهِ . . . . . .

فعلية ، خبرية أم إنشائية ، (أو) كانت مقرونة (بإذا الفجائية) ولا تكون إلا اسمية ، والأداة « إن » خاصة ، فالأولى المقرونة بالفاء (نحو) قوله تعالى : ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾ فجملة لا هادي له : من « لا واسمها وخبرها » في محل جزم ؛ لوقوعها جواباً لشرط جازم ، وهو « مَنْ » . (ولهذا) أي : ولأجل أنها في محل جزم (قرىء بجزم بـ : ذرْهم) بالياء (عطفاً على محل الجملة) فيذرهم : مجزوم على قراءة حمزة والكسائي ، معطوف على محل جملة : ﴿فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ .

(و) الثانية : المقرونة بـ« إذا » الفجائية (نحو) قوله تعالى : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ فجملة : هم يقنطون في محل جزم لوقوعها جواباً لشرط جازم وهو إنْ ، والفجأة : البغتة ، وتقييد الشرط بالجازم احتراز عن الشرط غير الجازم ؛ كـ : إذا ولو ولولا . (فأما) إذا كانت جملة الجواب فعلها ماض خال عن الفاء (نحو : إن قام زيد قام عمروٌ فمحل الجزم) في الجواب (محكوم به للفعل ، وحده) وهو قام (لا للجملة بأسرها) وهي قام وفاعله ، (وكذا) أي ، وكالقول في فعل الجواب (القول في فعل الشرط) أي : أن الجزم محكوم به للفعل وحده ، لا للجملة بأسرها ؛ لأن أداة الشرط إنما تعمل في شيئين : لفظاً أو محلاً ، فلما عملت في محل الفعلين لم يبق لها تسلُّط على محلِّ الجملة بأسرها ، (ولهذا تقول : إذا عطفت عليه) أي : على فعل

. . . . . .

مُضارعاً وأعملتَ الأوّلَ ، [كـ :] إنْ قامَ أخوكَ ويقعدْ قامَ عمروٌ ، فَتَجزِمُ المعْطُوفَ قبلَ أنْ تُكمِلَ الجُملةَ .

تنبيه : إذا قلت : إنْ قام زيدٌ أقومُ ؛ فما محل جملة : أقومُ ؟ .

فالجواب : قيل : هو دليلُ الجواب ، وقيل : هو على إضمار الفاء ، فعلى الأول : لا محلَّ له ؛ لأنه مستأنف ، وعلى الثاني : محلُّه الجَزْم ، ويظهر أثر ذلك في التابع .

الشرط الماضي فعلاً (مضارعاً) وتأخر عنهما معمول (وأعملت) الفعل (الأول) وهو الماضي في المتنازع فيه نحو : (إن قام ويقعد أخوك قام عمرو فتجزم) المضارع (المعطوف) على الماضي (قبل أن تكمل الجملة) بفاعلها وهو أخوك ، فلولا أن الجزم محكوم به للفعل وحده للزم العطف على الجملة قبل إتمامها وهو ممتنع .

(تنبيه) ـ وهو لغة ـ : الإيقاظ ، يقال : نبهت تنبيهاً ، أي : أيقظت إيقاظاً وـ اصطلاحاً ـ : عنوان البحث الآتي بحيث يعلم من البحث السابق إجمالاً (إذا قلت : إن قام زيد أقوم) بالرفع (ما محل جملة أقوم ، فالجواب) عن هذا السؤال مختلف فيه ؛ (قيل) : إن أقوم ليس هو الجواب وإنما (هو دليل الجواب) وهو مؤخر من تقديم ، والجواب محذوف ، والأصل أقوم إن قام زيد أقم وهو مذهب سيبويه ، (وقيل : هو) أي أقوم نفس الجواب (على إضمار الفاء) والمبتدأ ، والتقدير : فأنا أقوم ، وهو مذهب الكوفيين وقيل : أقوم هو الجواب وليس على إضمار الفاء ، ولا على نية التقديم ، وإنما لم يجزم لفظه ؛ لأن الأداة لما لم تعمل في لفظ الشرط لكونه ماضياً مع قربه فلا تعمل في الجواب مع بعده ؛ (فعلى) القول (الأوّل) وهو أنه دليل الجواب (لا محل له لأنه مستأنف) ، ولفظه مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، (وعلى) القول (الثاني) وهو أن يكون على إضمار الفاء (محله) مع المبتدأ (الجزم ، ويظهر أثر ذلك) الاختلاف (في التابع) فتقول على الأوّل : إن قام زيد أقوم ويقعدُ أخوك

. . . . . .

والسَّادِسةُ : التَّابعةُ لمفردٍ ؛ كالجُملةِ المَنْعوتِ بها ، ومحلّها بَحَسَبِ مَنْعوتِها ، فهي في موضع رفع في نَحْوِ : ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ [البقرة : ٢٥٤] ونصب في نحو : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ [البقرة : ٢٨١] ، وجَرٍّ في نَحْوِ : ﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عِمرَان : ٩] .

والسَّابِعةُ : التَّابعةُ لِجُملةٍ لها محلٌّ من الإعراب ؛ نحو : زيدٌ قام أبوهُ وقعدَ أخوهُ ، فجملةُ : (قامَ أبوهُ) في موضع رفعٍ ؛ لأنَّها خبرُ المُبتدأ ، وكذلكَ جُملةُ : (قعدَ أخوهُ) ؛ لأنَّها معطوفةٌ عليها ، ولو قَدَّرتَ العطفَ على الجُملةِ الاِسميَّةِ لم يكُنْ . . . . . .

بالرفع ، وعلى الثاني : ويقعدْ أخوك بالجزم .

(والجملة السادسة : التابعة لمفرد كالجملة المنعوت بها ، ومحلها بحسب منعوتها) فإن كان منعوتها مرفوعاً (فهي في موضع رفع) كالواقعة (في نحو) قوله تعالى : ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ فجملة لا بيع فيه من اسم لا وخبرها في محل رفع ؛ لأنها نعت ليوم (و) إن كان منعوتها منصوباً فهي (في موضع نصب) كالواقعة (في نحو) قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ فجملة ترجعون في موضع نصب على أنها نعت لـ(يوماً) (و) إن كان منعوتها مجروراً فهي (في موضع جر) كالواقعة (في نحو) قوله تعالى : ﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ فجملة لا ريب فيه في موضع جر ؛ لأنها نعت ليوم .

(والجملة السابعة) الجملة (التابعة لجملة لها محل من الإعراب) وذلك في بابي النسق والبدل ، فالأول (نحو : زيد قام أبوه وقعد أخوه ، فجملة قام أبوه في موضع رفع ؛ لأنها خبر المبتدأ ، وكذا) جملة (قعد أخوه) في موضع رفع أيضاً ؛ (لأنها معطوفة عليها) أي : على جملة قام أبوه التي هي خبر زيد ، (ولو قدرت العطف) : لجملة قعد أخوه (على) مجموع (الجملة الاسمية) وهي : زيد قام أبوه (لم يكن

. . . . . .

للمعطوفةِ مَحَلُّ ، ولو قدَّرتَ الواوَ للحالِ كانتِ الجُملةُ في مَوضعِ نَصْبٍ ، وكانتْ (قَدْ) فيها مُضمَرةً .

وإذا قلت : قال زيدٌ : عبدُ الله منطلق ، وعمرو مقيم ؛ فليس من هذا ، بل الذي محلُّه النصب مجموع الجملتين ؛ لأن المجموع هو المقول ، فكلٌّ منهما جزء المقول ، لا المقول .

للمعطوفة) ، وهي : قعد أخوه (محل) ؛ لأنها معطوفة على جملة مستأنفة .

(ولو قدرت الواو) في وقعد أخوه) واو الحال) لا واو العطف ، ولا واو الاستئناف (كانت الجملة) الداخلة عليها واو الحال (في موضع نصب) على الحال من أبوه (وكانت « قد » فيها مضمرة) لتقرب الماضي من الحال ، ويكون تقدير الكلام : زيد قام أبوه والحال أنه قد قعد أخوه ، (وإذا قلت : قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليس من هذا) الباب الذي هو من عطف جملة على جملة لها محل حتى تكون جملة عمرو مقيم . . محلها نصب بالعطف على جملة عبد الله منطلق المحكية بالقول (بل الذي محله النصب) على المفعولية بقال (مجموع الجملتين) المعطوفة والمعطوف عليها ؛ (لأن المجموع) المركب من الجملتين المذكورتين (هو المقول) للقول (فكل منهما) أي : من الجملتين المتعاطفتين (جزء المقول) المركب من الجملتين ، (لا) أنه على انفراده (مقول) حتى يكون أحدهما معطوفاً على الآخر ، والثاني البدل نحو قوله :

٣ـ أقول له ارحل لا تقيمنّ عندنا وإلا فكن في السر والجهر مسلماً

فجملة لا تقيمن : في موضع نصب على البدلية من ارحل ، وشرطه : أن تكون الجملة الثانية أوفى بتأدية المعنى المراد من الأولى كما هنا ، فإن دلالة الثانية على

٣ـ أقول له ارحَلْ لا تُقيمَنَّ عندنا وإلاَّ فكُنْ في السِّرّ والجَهْرِ مسلما

أقول : قائله أبو الطيب من البحر الطويل .

(وإعرابه) أقول : فعل مضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم ، وله : جار

المَسألةُ الثَّالثةُ : فِي بيان الجُمَل التِي لا محَلَّ لها مِنَ الإعرابِ وهي أيضاً سَبْعٌ :

إحْداهَا : المُبتدَأةُ ، وتُسمَّى المُسْتأْنَفَةَ أيضاً نحو : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر : ١] ، ونحو : ﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس : ٦٥] . . . . . .

ما أراده من إظهار الكراهة لإقامته أولى ؛ لأنها تدل عليه بالمطابقة . والأولى تدل عليه بالالتزام .

(المسألة الثالثة) من المسائل الأربع من الباب الأول (في) بيان (الجمل التي لا محل لها) من الإعراب . (وهي أيضاً) مصدر : آض ـ بالمدِّ ـ : إذا عاد (سبع) :

إحداها : (الجملة الابتدائية)[1] أي : الواقعة في ابتداء الكلام اسمية كانت أو فعلية وتسمّى : المستأنفة أيضاً ، وهي نوعان :

أحدهما : المفتتح بها النطق (نحو) قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ ، (و) الثانية : المنقطعة عما قبلها نحو) قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ الواقعة

ومجرور متعلق به والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا . (قوله : ارحل) فعل أمر وفاعله مستتر ، (قوله : لا تقيمن) لا : ناهية ، تقيمنّ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المشدّدة في محلِّ جزم . (وقوله : عند) ظرف مكان متعلق بتقيمن ، ونا : مضاف إليه .

(قوله : وإلاَّ) أصله إن لا : حرف شرط جازم ، ولا : نافية . (وقوله : فكن) الفاء واقعة في جواب الشرط ، وكن : فعل أمر متصرف من كان الناقصة يرفع الاسم وينصب الخبر مبني على السكون واسمه ضمير مستتر تقديره : (أنت) والجملة الطلبية في محل جزم جواب الشرط لاقترانها بالفاء ، وفعل الشرط محذوف تقديره : وإن لا ترحل ، دلَّ عليه ارحل ، (قوله : في السر) : جار ومجرور متعلق بمسلماً ،

---

(١) في المتن : المبتدأة .

بعد : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يونس : ٦٥] ولَيْسَتْ مَحكِيَّةً بالقَولِ ؛ لِفَسَادِ المعنى ، ونحوُ : ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [الصّافات : ٨] بَعْدَ : ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ [الصّافات : ٧] ، وليستْ صفةً للنكرةِ ؛ لفساد المعنى ، . . . . . .

(بعد ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ فجملة : إن العزة لله جميعاً مستأنفة) لا محل لها من الإعراب (وليست محكية بالقول) حتى يكون لها محل ، وإنما المحكي بالقول محذوف تقديره : إنه مجنون أو شاعر أو نحو ذلك ، وإنما لم تجعل محكية بالقول (لفساد المعنى) إذ لو قالوا : إن العزة لله جميعاً لم يحزنه ، فينبغي للقارىء أن يقف على (قولُهم) ويبتدىء : ﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ فإن وصل وقصد بذلك تحريف المعنى أثِم (ونحو : ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ الواقعة (بعد : ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾) خارج عن الطاعة ، فجملة : ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ ﴾ لا محل لها لأنها مستأنفة استئنافاً نحوياً لا استئنافاً بيانياً وهو ما كان جواباً لسؤال مقدر؛ لأنه لو قيل : لأي شيء تحفظه من الشياطين؟ فأجيب : بأنهم لا يسَّمَّعون لم يستقم، فتعين أن يكون كلاماً منقطعاً عمّا قبله : (وليست) جملة : ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ ﴾ (صفة) ثانية (للنكرة) وهو شيطان (ولا حالاً منها) أي : من النكرة (مقدرة) في المستقبل (لوصفها) أي : النكرة بما ردّ وهو علة لتسويغ مجيء الحال من النكرة ، وسيأتي : أن الجملة الواقعة بعد نكرة موصوفة تحتمل الوصفية والحالية ، وإنما امتنع الوصف والحال هنا (لفساد المعنى) أما على تقدير الصفة فإنه لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع ، وأما على تقدير الحال

ومسلماً : خبر (كن) منصوب بفتحة ظاهرة في آخره . (قوله : والجهر) معطوف على السرّ والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وجملة ارحل في محل نصب مقول القول ، وجملة تقيمنّ في محل نصب على البدلية من جملة ارحل ، لا أنها مقول القول ، وهذا هو محل الاستشهاد .

المعنى : ارحل أي : اذهب ولا تقيمنّ عندنا لأنك مسلم في الجهر كافر في السر ، وإلا فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالتين سراً وجهراً .

ولا حالاً منها مُقدَّرةً ؛ لِوَصْفِها ؛ لفساد معنى الكلام .

وتقول : ما لَقيتُه مُذْ يومان ، فهذا كلام تضمّن جملتين مستأنفتين : فعليّةٌ مُقَدَّمة ، واسميّةٌ مؤخَّرة ، وهي في التقدير جوابٌ لسؤالٍ مُقَدَّر ، فكأنّك لمّا قلت : ما لقيته ؛ قيل لك : ما أمدُ ذلك ؟ فقلتَ : أَمَدُهُ يومان .

ومثلُها : قام القَومُ خلا زيداً ، و : حاشى عمراً ، و : عدا بكراً .

المقدرة فلأن الذي يقدر معنى الحال هو صاحبها والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه قاله المصنف في « المغني » .

(وتقول) في استئناف الجملتين بالاصطلاحين (ما لقيته مذ يومان ، فهذا) التركيب كلام (تضمن جملتين مستأنفتين) إحداهما : جملة (فعلية مقدمة) وهي ما لقيته وهي مستأنفة استئنافاً نحوياً .

(و) الثانية : جملة (اسمية مؤخرة وهي) مذ يومان وهي مستأنفة استئنافاً بيانياً لأنها (في التقدير : جواب سؤال مقدَّر) ناشيء عن الجملة المتقدمة (فكأنك لما قلت : ما لقيته ، قيل لك) على رأي من يجعل مذ : مبتدأ (ما أمد ذلك ؟ فقلت) مجيباً له : (أمده يومان) وعلى رأي من يجعلها خبراً مقدماً فتقدير السؤال : ما بينك وبين لقائه ؟ وجوابه : بيني وبينه يومان ، والأول : قول المبرد وابن السراج والفارسي ، والثاني : قول الأخفش والزجاج ونسب إلى سيبويه .

وأما على القول بأن يومان فاعل بفعل محذوف والتقدير : ما لقيته مذ مضى يومان ، أو أن يومان خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ما لقيته من الزمان الذي هو يومان فلا يتمشىٰ لأن الكلام عليهما جملة واحدة ، وهذان القولان لطائفتين من الكوفيين . (ومثلهما) أي : مثل جملتي ما لقيته مذ يومان في كونهما كلاماً متضمناً جملتين مستأنفتين بالاصطلاحين (قام القوم خلا زيداً ، و) قام القوم (حاشا عمراً ، و) قام القوم (عدا بكراً) فكل من هذه الأمثلة الثلاثة كلام مضتمن جملتين مستأنفتين .

. . . . . .

ومِن مُثُلِها قولُه : [أي : جرير من الطويل

فما زالت . . . . .] بدجلة حتَّى ماءُ دِجْلةَ أَشْكَلُ

إحداهما : المشتملة على المستثنى منه وهي مستأنفة استئنافاً نحوياً .

والثانية : المشتملة على المستثنى وهي مستأنفة استئنافاً بيانياً ؛ لأنها في التقدير : جواب عن سؤال مقدر ، فإنك لما قلت : قام القوم قيل لك : هل دخل زيد فيهم ؟ فقلت : خلا زيداً وكذا الباقي (إلا أنهما) أي : جملة المستثنى منه وجملة المستثنى في الأمثلة الثلاثة (فعليتان) وهذا إنما يتمشى على القول بأن جملة المستثنى لا محل لها ، أما على القول بأنها في موضع نصب على الحال فلا . (ومن مُثُلها) بضم المثلثة جمع : مثال ، أي : ومن أمثلة الجملة المستأنفة الجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية في (قوله) وهو جرير :

٤ـ فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة (حتى ماء دجلة أشكل)

أي : أبيض يخالطه حمره ، فماء دجلة مبتدأ ومضاف إليه ، وأشكل خبره ، وجملة المبتدأ وخبره مستأنفة ، هذا مذهب الجمهور . . . . . .

٤ـ فما زالت القتلى تمجّ دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

أقول : قائله جرير من قصيدة يهجو بها الأخطل [وسيأتي برقم : ٢٤]

وإعرابه (قوله : فما) الفاء بحسب ما قبلها ، ما : نافية ، وزال : فعل ماض من الأفعال الناقصة يرفع الاسم وينصب الخبر ، والتاء : علامة التأنيث . (وقوله : القتلى) جمع : قتيل بمعنى مقتول : اسم زال مرفوع بضمة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر . (وقوله : تمج) : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً عائد إلى القتلى ، ودماء : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، دماء : مضاف ، وها : مضاف إليه مبني على السكون في محل جر . (قوله : بدجلة) بكسر الدال وفتحها : جار ومجرور وعلامة جره الفتحة النائبة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية

وعنِ الزَّجَّاجِ وابن دُرَسْتُوَيْه : أنَّ الجُملةَ بَعْدَ (حتّى) الِابتدائيةِ في مَوضعِ جَرٍّ بـ(حتّى) ، وخالَفَهُما الجمهورُ ؛ لِأنَّ حروفَ الجرِّ لا تُعَلَّقُ عنِ العملِ ، ولِوُجوبِ كَسْرِ (إنَّ) في نحو : مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه ، وإذا دخل الجارُّ على إنَّ فُتِحَتْ هَمزتُها ؛ نحو : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الحج : ٦٢] .

(و) نقل (عن) أبي إسحاق (الزجاج و) أبي محمد عبد الله بن جعفر (بن درستويه : أن الجملة) الواقعة (بعد حتى الابتدائية) وهي التي تبتدأ بعدها الجملة أي : تستأنف (في موضع جر بحتى ، وخالفهما الجمهور) فقالوا : ليست حتى هذه حرف جر بدليلين :

أحدهما : أنها لو كانت حرف جر لقيل : حتى ماءِ بالجر ، والرواية بالرفع على الابتداء والخبر ، والعدول إلى العمل في محل الجملة نوع من التعليق وهو غير مناسب ؛ (لأن حروف الجر لا تعلق) بفتح اللام (عن العمل) بدخولها على الجملة وإنما تدخل على المفردات أو ما في تأويلها .

(و) الثاني : أن حتى هذه ليست حرف جر (لوجوب كسر همزة إن بعدها في نحو قولك : مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه) بكسر إن ، ولو كانت حرف جر لفتحت الهمزة وفاء بالقاعدة ، (و) هي : أنه (إذا دخل) الحرف (الجار على إنّ فتحت همزتها نحو) قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ فلما لم تفتح الهمزة علمنا أنها ليست جارة ، وفي كل من هذين الدليلين نظر ؟

والتأنيث ، والجار والمجرور متعلق بتمج ، والدجلة : اسم نهر بغداد .

واعلم : أن الفرات أصله يأتي من نحو حلب من برية العنز إلى العراق ، ثم مع دِجلة يأتيان من العراق إلى محلّ قُبيل البصرة اسمه : القُرنة ، بضم القاف وسكون الراء فيجتمعان فيه ويختلطان ويجريان في البصرة معاً ، وجملة الفعل مع الفاعل في محل نصب خبر زالت . (وقوله : حتى ماء) حتى : ابتدائية ، ماء : مبتدأ . (قوله : دجلة) مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية

الثَّانيةُ : الوَاقِعةُ صِلَةً لِاسم ؛ نحو : « جاءني الذي قامَ أبوهُ » أو لِحَرْفٍ نحو : عجبتُ مِمّا قُمتَ ؛ أَيْ : مِنْ قيامِكَ ، فَـ« ما » و : « قُمْتَ » . . . . . .

أما الأول . . فلأنهما لا يسميان ذلك تعليقاً وإنما يقولان : الجملة بعد حتى في محل جر على معنى أن تلك الجملة في تأويل مفرد مجرور بها ، لا على معنى أن تلك الجملة باقية على جمليتها غير مؤوّله بالمفرد ، لا يقال : حقيقة التعليق أن يمنع من العمل لفظاً ما له صدر الكلام وهو مفقود هنا ؛ لأنا نقول ذاك في أفعال القلوب ، وأما تعليق حروف الجر فبأن تدخل على غير مفرد أو ما في تأويله ، أو تدخل على مفرد ولا تعمل فيه .

وأما الثاني . . فلأن مدعاهما أنها عاملة في المحل لا في اللفظ ، ولذلك لم تفتح همزة أن بعدها .

الجملة (الثانية) مما لا محل له :

(الواقعة صلة لاسم موصول نحو) قام أبوه من قولك : (جاء الذي قام أبوه) فجملة قام أبوه . . لا محل لها ؛ لأنها صلة الموصول ، والموصول وحده له محل بحسب ما يقتضيه العامل بدليل ظهور الإعراب في نفس الموصول نحو : ﴿ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ [مريم : ٦٩] في قراءة النصب ، ونحو : ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ [فصلت : ٢٩] وذهب أبو البقاء إلى أن المحل للموصول وصلته معاً ، كما أن المحل للموصول الحرفي مع صلته ، وفرق الأول : بأن الاسم يستقل بالعامل ، والحرف لا يستقل ، (أو) الواقعة صلة (لحرف) يؤوّل مع صلته بمصدر (نحو : عجبت مما قمت ، أي من قيامك ، فما) : موصول حرفي على الأصح ، (وقمت) : صلته ، والموصول وصلته . . . . . .

والتأنيث ، فلهذا لم تدخل عليه أل ، وإنما جيء بالظاهر مقام المضمر لقصد التقرير ودفع الالتباس ، وأشكل : خبر مرفوع بالضمة ، أي أبيض يخالطه حمرة .

الشاهد : في جملة (ماء دجلة أشكل) حيث وقعت مستأنفة ، والمعنى ظاهر .

في موضعِ جرٍّ بـ : « مِنْ » ، وأمَّا « قُمتَ » وحدَها فلا مَحَلَّ لها .

الثَّالثة : المُعترضَةُ بينَ الشَّيئينِ ؛ . . . . . .

(في موضع جر بمن ، وأما) الصلة وهي (قمت وحدها فلا محل لها) من الإعراب ؛ لأنها صلة موصول ، وكذا الموصول الحرفي وحده لا محل له لانتفاء الإعراب في الحرف .

الجملة (الثالثة : المعترضة بين شيئين) متلازمين وهي (إما للتسديد) بالسين المهملة ، أي : التقوية ، (أو التبيين) وهو الإيضاح ، ولا يعترض بها إلا بين الأجزاء المنفصل بعضها عن بعض المقتضي كل منها الآخر ، فتقع بين الفعل وفاعله كقوله :

٥ـ وقَدْ أدركَتْني والحوادثُ جمةٌ أسنةُ قومٍ لا ضعافٍ ولا عزلِ

[قال الشاعر من الطويل]

٥ـ وقد أدركتني والحوادثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةُ قومٍ لا ضِعافٍ ولا عُزْلِ

أقول : قائله رجل من دارم لما أسره بنو عِجل ، فلما أنشد هذه الأبيات أطلقوه وقبله :

وقائلة ما بالنا لا يزورنا وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل
لعلهم أن يمطرونـي بنعمةٍ كما صاب ماءُ المزنِ في البلد المحلِ
فقد ينعش الله الفتى بعد عثرة ويصطنع الحسنى سُراة بني عِجلِ

* وإعرابه (الواو) : عاطفة ، (قد) : للتحقيق ، و(أدرك) : فعل ماض والتاء للتأنيث والنون للوقاية وضمير المتكلم مفعول به مبني على السكون في محل نصب . (وقوله : والحوادث) الواو : للحال أو للاعتراض ، الحوادث : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، جمة : خبر مرفوع . (قوله : أسنة) : فاعل أدرك ، أسنة : مضاف ، قوم : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . (قوله : لا ضعاف ولا عزل) صفتان

. . . . . .

أو مفعوله كقوله :

٦ـ وبُـدِّلَـتْ والـدّهـرُ ذَو تبـدُّلِ هَيْفَـا دَبـوراً بـالصَّبـا والشَّمْـأَلِ

لقوم ، وجملة الحوادث جمة : لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها اعتراضية ، أو في محل نصب على الحالية .

المعنى : أدرك أصاب حوادث أي : نوازل جمة ، أي : كثيرة بفتح الجيم ، لا عزل ، العزل : هو الذي لا سلاح معه .

الاستشهاد : في وقوع جملة (الحوادث جمَّةٌ) معترضة بين الفعل والفاعل .

[قال الشاعر من الرجز] :

٦ـ وبـدّلـت والـدَّهـر ذو تَبـدُّل هيفـا دبـوراً بـالصَّبـا والشمْـأَل

أقول : قال في « الصحاح » : الهيف ـ بفتح الهاء وسكون الياء مثل الهوف ، يعني بضم الهاء ـ : هي ريح حارة تأتي من قِبل اليمن ، وهي النكباء التي تجري بين الجنوب ، والدبور من تحت مجرى سهيل ، والصَّبا : ريح مهبها المستوى مطلع الشمس إذا استوى الليل ، والشمأل ـ بفتح الشين وسكون الميم بعدها همزة مفتوحة ـ : لغةٌ في الشمال ، بفتح الشين والميم وبعدها ألف

* الإعراب (بدلت) : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ونائب الفاعل ضمير عائد على الريح . (قوله : والدهر) الواو : للاعتراض ، الدهر : مبتدأ مرفوع ، ذو : خبر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، ذو : مضاف ، وتبدّل : مضاف إليه . (قوله : هيفا) مفعول ثان ، ودبوراً معطوف على هيفا بحذف حرف العاطف . (قوله : بالصبا) : جار ومجرور متعلق ببدلت ، والشمأل : معطوف على الصبا .

الاستشهاد فيه : في وقوع جملة (والدهر ذو تبدّل) معترضةً بين الفعل ومفعوله .

. . . . . .

وبين المبتدأ والخبر كقوله :

٧- وَفِيهِنَّ وَالأَيَّامُ يَعْثُرْنَ بِالفَتَى نَوَادِبُ لاَ يَمْلَلْنَهُ ونَوَائِحُ

أوماهما أصله كقوله :

٨ - إنَّ سُلَيْمَى - وَاللهُ يَكْلَؤُهَا - ضَنَّتْ بِشَيءٍ مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا

٧- وفيهنّ والأيّامُ يعثُرْن بالفتى نوادبُ لا يَملَلْنَه ونوائحُ

أقول : قائله معن بن أوس وقبله

رأيت رجالاً يكرهون بناتِهم وفيهنّ لا نُكْذَبْ نساءٌ صوالحُ

وإعرابه (قوله : وفيهنّ) الواو : عاطفة ؛ فيهنّ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم . (وقوله : نوادب) مبتدأ مؤخر . (وقوله : والأيام) الواو : للاعتراض ، أيام : مبتدأ . (قوله : يعثرن) : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل مبني على الفتح في محل رفع . (وقوله : بالفتى) : متعلق بيعثرن . (قوله : نوادب) : مبتدأ [مؤخّر] ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع . (وقوله : لا يمللنه) لا : نافية ، يملل : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل مبني على الفتح في محل رفع ، والهاء مفعوله مبني على الضم في محل نصب ، ونوائح : معطوف على نوادب .

الشاهد : في وقوع جملة (والأيام يعثرن بالفتى) معترضة بين نوادب وفيهنّ .

٨ - إنّ سُليمى - والله يكلؤها - ضنت بشيءٍ ما كان يرزؤها

أقول : قائله إبراهيم بن هرمة بفتح الهاء وسكون الراء .

(قوله : يكلؤها) أي : يحفظها ، قال اللخمي في « شرح الجمل » : جعل صورة الهمزة واواً في : يكلؤها ويرزؤها ؛ لانضمامها واتصال الضمير بها ، وكذلك يجعل

. . . . . .

وبين الشرط وجوابه نحو قوله تعالى :

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ﴾ [البقرة : ٢٤] وبين الموصول وصلته كقوله :

صورتها ألفاً إن انفتحت ، وياء إن انكسرت ، وبعضهم يجعل صورتها ألفاً في الأحوال الثلاثة .

(وقوله : ضنت) أي بخلت ، ويرزؤها : أي ينقصها ، وهذا بيت واحد من مقفى المنسرح وبعده :

وعـوّدتنـي فمـا تعـوّدنـي أظمـا وزد مـا كنـت أجـزؤهـا
ولا أراهـا تـزال ظـالمـة تُحْـدِثُ لـي نكبـة وينكـؤهـا

وروي : قرحة وينكؤها ، والإظماء جمع : ظمأ ، وهو في الإبل مدّة العطش .

الإعراب : إنَّ : حرف توكيد ونصب ، وسليمى : اسمها منصوب بفتحة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر . (قوله : والله) : الواو : اعتراضية ، لفظ الجلالة : مبتدأ مرفوع ورفعه الضمة (قوله : يكلؤها) فعل مضارع مرفوع ، وها : مفعوله مبني على السكون في محل نصب ، والفاعل مستتر جوازاً تقديره : هو يعود إلى لفظ الجلالة . (قوله : ضنت بشيءٍ ما كان يرزؤها) ضنّ : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . (قوله : بشيء) : جار ومجرور متعلق بضنّ ، والجملة خبر إن في محل رفع . (قوله : ما كان) ما : نافية ، كان : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

ويرزؤها : فعل مضارع مرفوع بضمة ظاهرة على الواو ، وها : ضمير غائب مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والفاعل مستتر جوازاً تقديره : هو .

والشاهد في وقوع جملة (والله يكلؤها) معترضة بين اسم إن وخبرها ، لا محل لها من الإعراب .

. . . . . .

٩ـ ذاك الذيْ وَأَبِيْكَ يَعرِفُ مَالِكَا

وبين أجزاء الصلة نحو :

جاء الذي جوده والكرم زين مبذول .

وبين المجرور وجاره اسماً كان نحو :

هذا غلام والله زيد ، أو حرفاً نحو :

اشتريته بوالله ألف درهم ، وبين الحرف وتوكيده نحو :

١٠ـ لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعْ شَيْئَاً لَيْتُ لَيْتَ شَبَابَاً بُوعَ فَاشْتَرِيْتُ

٩ـ ذاك الذي وأبيك يعرف مالكاً

تمامه : والحقُّ يدفع تُرَّهاتِ البَاطِل .

وإعرابه (ذاك) : مبتدأ . الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر . (قوله : وأبيك) الواو : حرف جر للقسم ، وأبيك : مقسم به مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبي : مضاف ، والكاف : مضاف إليه ، والجار ومجروره متعلق بمحذوف تقديره : أقسم . (قوله : يعرف مالكاً) : فعل مضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وفاعله مستتر جوازاً يعود إلى (الذي) ، ومالكاً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة . والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول .

الاستشهاد فيه في وقوع جملة القسم معترضة بين الموصول وصلته .

١٠ـ ليت وهل ينفع شيأً ليتُ ليتَ شباباً بُوعَ فاشتريت

أقول : قائله هو رؤبة بن العجّاج ، وهو من الرجز المسدّس ، ويقال : أنشده الكسائي ولم يعزه لأحد ، وأنشد قبله :

. . . . . .

وبين قد والفعل ، نحو :

١١ـ أخالد قد والله أوطأت عشوة

مَـالِـي إذا أَجْـذبُهَـا صَـأَيْـتُ أَكِبَـرٌ قَـد عَـالنـي أم بَيْـتُ ؟

(قوله : أجذبها) أي : الدلو ؛ لأنه في صفة الدلو ، ويروى : أنزعها وأترعها . (قوله : صأيت) بالصاد المهملة والهمزة أي : صحت يقال صأى يصأى صأياً ، مثل : صعى يصعى صعياً . (قوله : أكبر قد عالني) ويروى : أكبر غيرني ، وهكذا رواه الجوهري . (قوله : أم بيت) أراد بها المرأة .

* الإعراب . (قوله : ليت) : كلمة للتمني ولو كان في المستحيل ، وليت الثالث : تأكيد له . (قوله : شباباً) اسم ليت . (قوله : بوع) : جملة خبره . (قوله : وهل ينفع شيئاً ليت) جملة معترضة بين ليت الأولى التي هي المؤكَّد بفتح الكاف وبين المؤكِد بكسر الكاف التي هي ليت الثالثة . (قوله : وهل) للنفي كما في قوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن : ٦٠] والدليل عليه أيضاً أن الكسائي أنشده هكذا وما ينفع شيئاً ليت ، ما : للنفي فكذلك هل . (قوله : ينفع) : فعل مضارع . (قوله : ليت) : فاعل ينفع ، والمراد اللفظة لا المعنى ، وشيئاً : منصوب على المفعولية [أو : مفعول مطلق على الراجح] . (قوله : فاشتريت) عطف على قوله : بوع ، ومفعوله محذوف ، أي : اشتريته .

الاستشهاد فيه في وقوع جملة : (وهل ينفع شيئاً ليت) معترضة بين الحرف ومؤكده بكسر الكاف .

١١ـ أخالدُ قد واللهِ أوطأتَ عشْوةً

هذا صدر بيت وعجزه : (وما قائلُ المعروف فينا يُعنَّفُ) .

قال في « الصحاح » يقال : أوطأتني عشوة ـ بفتح أوّله وضمه ـ أي : متلبساً ، وكذلك إذا أخبرته بما أوقعته به في حيرة أو بلية .

نحو : ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الواقعة : ٧٥] ؛ وذلكَ لِأنَّ قولَه تَعالى :

وبين الحرف النافي ومنفيه كقوله :

١٢ـ فلا وأبي دهماء زالت عزيزة

وبين القسم وجوابه والموصوف وصفته ويجمعهما (نحو :
﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ الآية) وهي ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة : ٧٥] وفي هذه الآية اعتراض في ضمن اعتراض (وذلك لأن قوله) تعالى : . . . . . .

الإعراب (أ) : حرف نداء . (خالد) : منادى مبني على الضم في محل نصب . (قوله : قد والله) . قد : للتحقيق ، ووالله : الواو حرف قسم وجر ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف . (وقوله : أوطأت) : فعل وفاعل . (قوله : عشوة) : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد في وقوع [جملة] القسم معترضة بين قد والفعل .

١٢ـ فلا وأبي دهماء زالت عزيزة

تمامه : على قومها ما فتل الزند قادح .

الإعراب : الفاء : استئنافية داخلة في التقدير على واو القسم أي : فوأبي دهماء لا زالت عزيزة . ولا : نافية . (قوله : وأبي) الواو : حرف جر للقسم ، أبي : مقسم به مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف إلى دهماءَ ، ودهماء : اسم امرأته [مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف] (قوله : زالت) زال : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، والتاء : للتأنيث ، واسمها ضمير مستتر يعود على دهماء . (قوله : عزيزة) : خبرها منصوب من العزة بالعين المهملة والزاء المعجمة ، وجملة (لا زالت عزيزة) جواب القسم . (قوله : على قومها) متعلق بعزيزة ، وما : مصدرية ظرفية ، وفتل بالفاء بعدها مثناة فوقية روي بشدّها وتخفيفها : فعل ماض ، والزند : مفعوله ، وقادح : فاعله .

والشاهد في وقوع جملة (وأبي دهماء) معترضة بين لا ومنفيه .

﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة : ٧٧] جَوابُ : ﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الواقعة : ٧٥] ، وما بينَهما اعتراضٌ لا محلَّ لها ، وفي أثناءِ هذا الاعتراضِ اعتراضٌ آخَرُ ؛ وَهُوَ : ﴿ لَّوْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة : ٧٦] ، فإنَّه معترِضٌ بينَ الموصوفِ وَصِفَتِه ؛ وهُما : ﴿ لَقَسَمٌ ﴾ ، و : ﴿ عَظِيمٌ ﴾ .

ويجوزُ الاعتراضُ بأكثرَ مِنْ جملةٍ واحدةٍ ، خِلافاً لِأبي عليٍّ ، وليسَ مِنْهُ هَذهِ الآيةُ ، خلافاً للزَّمخشريِّ ، ذكرهُ في سورةِ آلِ عِمْرانَ [﴿ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ [٣٦] .

(﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ جواب) القسم وهو قوله تعالى : ﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ وما بينهما) أي : لا أقسم ، وجوابه والذي بينهما . هو : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (اعتراض لا محل له) من الإعراب (وفي أثناء هذا الاعتراض) الذي هو : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (اعتراض آخر وهو) قوله تعالى : (﴿ لَّوْ تَعْلَمُونَ ﴾ فإنه معترض بين الموصوف وصفته وهما : ﴿ قَسَمٌ ﴾ ، و : ﴿ عَظِيمٌ ﴾) على طريق اللَّف والنشر على الترتيب ، فالاعتراض في هذه الآية بجملة واحدة في ضمنها جملة .

(ويجوز الاعتراض بأكثر من جملة) خلافاً لأبي علي الفارسي في منعه من ذلك ، ومن الاعتراض بأكثر من جملة قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ فالجملة الاسمية وهي : ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ بإسكان التاء ، والفعلية وهي : ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ معترضتان بين الجملتين المصدرتين بـ : ﴿ إِنِّى ﴾ (وليس منه) أي : وليس من الاعتراض بأكثر من جملة (هذه الآية) وهي : ﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ إلى آخرها من سورة الواقعة (خلافاً للزمخشري) ذكره في تفسير سورة « آل عمران »[١/ ٤٢٤ـ ٤٢٥] . في قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾ ـ إلى قوله ـ : ﴿ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ فقال : فإن قلت : علام عطف قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ . قلت : هذه معطوفة على قوله : ﴿ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾

. . . . . .

الرَّابعةُ : التَّفسيريَّةُ ؛ وهي الكاشِفةُ لِحقيقةِ مَا تَلِيْه ، وليستْ عُمْدةً ، نحو : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الأنبياء : ٣] ، فجملةُ الاسْتِفْهامِ مُفسِّرةٌ لـ : ﴿ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾ ، وَقيلَ : بَدَلٌ مِنْها ، . . . . . .

وما بينهما جملتان معترضتان كقوله : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة : ٧٦] انتهى .

ووجه الردِّ عليه : أن الذي في آية آل عمران اعتراضان لا اعتراض واحد بجملتين ، ويدفع بأن الزمخشري إنما قصد تشبيه الآية بالآية في عدد الجمل المعترض بها ، لا في عدد الاعتراض ، بدليل قوله في تفسير سورة الواقعة [٥٨/٤] : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ اعتراض بين القسم وجوابه ، وقوله : ﴿ لَّوْ تَعْلَمُونَ ﴾ اعتراض بين الموصوف والصفة انتهى .

الجملة (الرابعة التفسيرية) وتسمى المفسرة (و) المفسرة التي لا محل لها (هي الكاشفة لحقيقة ماتليه) من مفرد أو مركب (وليست عمدة) فخرج بقوله : لحقيقة ما تليه صلة الموصول فإنها وإن كانت كاشفة وموضحة للموصول لكنها لا توضح حقيقته ، بل تشير إليه بحال من أحوالها ، وخرج بقوله : « وليست عمدة » الجملة المخبر بها عن ضمير الشأن كما سيأتي ، ولو قال : وهي الفضلة كما قال في « المغني » لكان أولى ؛ لأن الفصول العدمية مهجورة في الحدود ، ثم مثّل بأربعة أمثلة ؛

الأول : ما يحتمل التفسير والبدل (نحو) : ﴿ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ من قوله تعالى : (﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ فجملة الاستفهام) الصوري وهي : ﴿ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ (مفسِّرة للنجوى) فلا محل لها ، والنجوى : اسم للتناجي الخفي ، وهل هنا للنفي بمعنى « ما » ولذلك دخلت إلا بعدها ، (وقيل) : إن جملة الاستفهام الصوري (بدل منها) أي : من النجوى ، فيكون محلها نصباً بناء على أن ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو رأي الكوفيين ، وهو إبدال جملة من مفرد نحو : عرفت زيداً أبو من هو .

. . . . . .

ونحو : ﴿ مَسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ [البقرة : ٢١٤] ، فإنَّه تفسيرٌ لـ : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا ﴾ [البَقرَة : ٢١٤] ، وقيل : حال مِنَ : ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ وقيل : مستأنفة ؛ ونحو : ﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ [آل عِمرَان : ٥٩] الآية ، فجملةُ : ﴿ خَلَقَهُۥ ﴾ تفسيرٌ لـ : ﴿ كَمَثَلِ ﴾ ، ونحو : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الصَّف : ١١] بعد : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الصَّف : ١٠] وَقيلَ : مُسْتَأْنَفَةٌ بمعنى آمِنوا ؛ بدليلِ : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الصَّف : ١٢] ؛ بالجزم ، . . . . . .

(و) الثاني : ما يحتمل التفسير والحال نحو قوله تعالى : (﴿ مَسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ فإنه تفسير لـ : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ﴾ فلا محل له ، (وقيل :) إن مستهم البأساء والضراء (حال من : ﴿ ٱلَّذِينَ خَلَوْا ﴾) على تقدير : قد ، قاله أبو البقاء . قال في « المغني » : والحال لا تأتي من المضاف إليه في مثل هذا ، وتعقبه بعض المتأخرين بأن مثل صفة فيصح عمله في الحال فيجوز مجيء الحال مما أضيف هو إليه ، وفيه نظر ، فإن المراد بالعمل عمل الأفعال ، والمضاف إليه « مثل » ليس فاعلاً ولا مفعولاً فلا يصح أن يعمل والحال .

(و) الثالث (نحو) قوله تعالى : (﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ الآية) بعد قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٥٩] (فجملة ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ تفسير لـ : ﴿ لِمِثْلِ ﴾) فلا محل له .

(و) الرابع : ما يحتمل التفسير والاستئناف (نحو) قوله تعالى : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ بعد قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (فجملة ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ وما عطف عليها مفسرة) للتجارة فلا محل لها ، (وقيل) : هي (مستأنفة) استئنافاً بيانياً كأنهم قالوا : كيف نفعل ؟ فقال لهم : ﴿ تُؤْمِنُونَ ﴾ وهو خبر ومعناه الطلب ، (والمعنى ﴿ ءَامَنُوا ﴾ بدليل) قراءة ابن مسعود : ﴿ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ ﴾ و(مجيء ﴿ يَغْفِرْ ﴾ بالجزم) في جوابه على حدِّ قولهم : اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه ، أي : ليتق

. . . . . .

وعلى الأوَّلِ . . هو جوابُ الاستفهامِ ، وصَحَّ ذلك تنزيلاً لِسَبَبِ السَّبَبِ ـ وهو الدِّلالةُ ـ مَنْزِلةَ السَّبَبِ ـ وهوَ الامتثالُ ـ ؛ إذ الدلالةُ سببُ الامتثالِ انتهى .

فخرج بقولي : « وليست عمدةً » الجملةُ المُخْبَرُ بها عن ضمير الشأن ؛ فإنّها مفسِّرةٌ له ، ولها محلٌّ بالاتّفاق ؛ لأنّها عمدةٌ ، لا يصحُّ الاسْتِغْنَاءُ عنها ، وهي حالَّةٌ محلَّ المفرد .

وكونُ الجملةِ المفسِّرةِ لا محلَّ لها هو المشهور ، وقال الشَّلَوْبينْ : التحقيقُ أنَّ . . . . . .

وليفعل خيراً يثب (وعلى الأول) وهو أن يكون : ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ [الصف: ١١] تفسيراً للتجارة (هو) أي : ﴿يَغْفِرْ﴾ بالجزم (جواب الاستفهام) وهو : ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ [الصف: ١٠] واستشكله الزجاج فقال : الجواب مسبب عن الطلب ، وغفران الذنوب لا يتسبب عن نفس الدلالة بل عن الإيمان والجهاد ، وأشار المصنف إلى جوابه بقوله : (وصح ذلك) الجزم في جواب الاستفهام [تنزيلاً] (على إقامة سبب السبب وهو الدلالة) على التجارة (مقام السبب وهو الامتثال) [إذ لدلالة سبب الامتثال . اهـ] .

قال المصنف (وخرج بقولي) في تعريف الجملة التفسيرية التي لا محل لها (« وليست عمدة » الجملة المخبر بها عن ضمير الشأن) نحو : هو زيد قائم ، وهي هند قائمة (فإنها) أي : الجملة المخبر بها عن ضمير الشأن (مفسرة له ، ولها محل) من الإعراب (بالاتفاق) وإنما أجمعوا على أن لها محلاً (لأنها) خبر ، والخبر (عمدة في الكلام) كالمبتدأ ، والعمدة (لا يصح الاستغناء عنه) فوجب أن يكون لها محل (وهي) من حيث كونُها خبراً (حالة محل المفرد) لأن الأصل في الخبر الإفراد لا من حيث كونها خبراً عن ضمير الشأن ؛ لأن ضمير الشأن لا يخبر عنه بمفرد (وكون الجملة) الفضلة (المفسرة لا محل لها) من الإعراب (هو المشهور) سواء كان ما تفسره له محل أم لا (وقال أبو علي الشَّلَوْبين) بفتح المعجمة واللام : (التحقيق أن

. . . . . .

الجملةَ المفسِّرةَ بِحَسَبِ ما تفسِّرُه ؛ فإنْ كانَ له محلٌّ فهيَ كذلك ، وإلاَّ فَلاَ ؛ فالثاني نَحْوُ : (ضربتُه) مِنْ نَحْوِ : زيداً ضربتهُ ، التقديرُ : ضربتُ زيداً ضربتهُ ، فلا محلَّ للجملةِ المقدَّرةِ ؛ لأنَّها مُستأنفةٌ ، فكذلكَ تفسيرُها . والأوّلُ نحوُ : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القَمَر : ٤٩] ، التقديرُ : إنَّا خلقنا كلَّ شيءٍ خلقناهُ ، فـ : ﴿ خَلَقْنَاهُ ﴾ المذكورةُ مُفسِّرةٌ لـ : خلقنا المقدَّرةِ ، وتلك في موضعِ رفعٍ ؛ لأنَّها خبرُ ﴿ أَنَا ﴾ ، فكذلك المذكورةُ .

وَمِنْ ذلكَ : زيدٌ الخبزَ يأكلُه ، فـ : يأكلُه في موضعِ رفعٍ ؛ لأنَّها مفسِّرةٌ للجُملةِ المحذوفةِ ، وهي في محلِّ الرفعِ على الخبريَّةِ ، . . . . . .

الجملة المفسرة) تكون (بحسب ما تفسره فإن كان ما تفسره له محل) من الإعراب (فهي) لها محل (كذلك وإلا) أي : وإن لم يكن لما تفسره محل (فلا) محل لها (فالثاني) : وهو الذي لا محل لما تفسره (نحو : ضربته من نحو قولك : زيداً ضربته) فإنه مفسر لجملة مقدرة (والتقدير : ضربت زيداً ضربته فلا محل للجملة المقدرة) التي هي : ضربت ؛ (لأنها مستأنفة) والمستأنفة لا محل لها (فكذلك تفسيرها) لا محل له ، وإنما قدم الثاني على الأول لكونه من صور الوِفاق (والأول) وهو الذي لما تفسره محل (نحو) : خلقنا من قوله تعالى : (﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾) بنصب كل ، فجملة خلقناه مفسرة للجملة المقدرة العامل فعلها في كل (والتقدير : إنا خلقنا كل شيء خلقناه ، فخلقناه المذكورة مفسرة لـ : خلقنا المقدرة وتلك) الجملة المقدرة (في موضع رفع لأنها خبر إنّا فكذلك) جملة خلقناه (المذكورة) تكون في موضع رفع لأنها بحسب ما تفسره (ومن ذلك) ما مثل به الشلوبين من قوله : (زيد الخبزَ يأكله ، فيأكله) جملة واقعة (في محل رفع ؛ لأنها مفسرة للجملة المحذوفة وهي) يأكل العامل فعلها في الخبز النصب ، والمحذوفة (في محل رفع على الخبرية لزيد) والأصل : زيد يأكل الخبز يأكله ، فكذلك المذكورة لها

. . . . . .

وٱستدلّ على ذلك بعضُهمُ بقولِ الشَّاعرِ : [من الطويل]

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وَهْوَ آمِنٌ وَمَنْ لم نُجِرْهُ يُمْسِ مِنَّا مُفَزَّعَا

محل بحسب ما تفسره (واستدل على ذلك) التحقيق (بعضهم بقول الشاعر :

١٣ـ فَمَنْ نَحنُ نُؤَمِّنْهُ يَبِتْ وَهُو آمِنٌ وَمَنْ لا نُجْرهُ يُمسْ مِنّا مُرَوَّعَا)

وجه الدليل فيه : أن نؤمنه مفسر لنؤمن قبل نحن محذوفاً مجزوماً بمن . . . . . .

١٣ـ فَمَنْ نَحْنُ نُؤَمِّنْهُ يَبِتْ وَهْوَ آمِنٌ وَمَنْ لانُجِرْهُ يُمْسِ مِنّا مُرَوَّعَا

أقول : قائله هشام المروي كما قاله سيبويه وغيره ، وهو منسوب إلى مرة [بن] كعب بن لؤي القرشي وهو شاعر جاهليّ .

* الإعراب : (الفاء) : بحسب ما قبلها ، (من) : اسم شرط جازم ، و(نحن) : فاعل لفعل محذوف تقديره : فمن نؤمن نحن نؤمنه ، ونؤمنه : فعل مضارع مجزوم بمن والفاعل مستتر وجوباً تقديره : نحن ، والهاء : ضمير الفعل المفسَّر ، بفتح السين ، فلما حذف المفسر برز ضميره مفعول به مبني على الضم في محل نصب . (قوله : يبت) : جواب الشرط مجزوم ، وفاعل يبت ضمير يعود على من . (قوله : وهو آمن) الواو للحال هو مبتدأ ، وآمن خبر والجملة من المبتدأ والخبر حال من ضمير يبت ، (وقوله : ومن) الواو : عاطفة ، ومن : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، لا : نافية ، ونجر : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون ، [وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن] والهاء : مفعول به مبني على الضم في محل نصب . (قوله : يمس) : [مضارع ناقص مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو) . منا ؛ من : حرف جر (نا) ضمير متصل في محل جر والجار والمجرور متعلقتان بـ الخبر مروعاً] . مروعاً : حال من ضمير يمس منصوب بالفتحة [، أو خبر يمس منصوب وعلامة نصبه الفتحة] .

فظهرَ الجزمُ في الفعلِ المفسِّرِ للفعلِ المحذوفِ .

الخامسةُ : الواقعةُ جواباً لِقَسَمٍ ؛ نحو : ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس : ٣] بعد قولِه تَعَالى : ﴿ يسٓ ۞ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [يس : ١ـ٢] ، ونحو : ﴿ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾ [القلم : ٣٩] بعدَ ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ ﴾ [القلم : ٣٩] .

قيلَ : وَمِنْ هُنا قال ثَعْلَبٌ : لا يجوزُ : زيدٌ لَيقومَنَّ ؛ لأن الجملةَ المخبَرَ بها لها محلٌّ ؛ وجوابُ القَسَم لا محلَّ لها .

(فظهر الجزم في الفعل) المذكور وهو نؤمنه (المفسر للفعل المحذوف) والأصل مَنْ نُؤَمنْ نُؤَمنْه فلما حذف نؤمن برز ضميره وانفصل ، وفي كل من أمثلة التحقيق نظر ؛ لأنها ترجع عند التحقيق إلى تفسير المفرد بالمفرد وهو تفسير الفعل بالفعل لا الجملة بالجملة بدليل ظهور الجزم في الفعل المفسر ، ولأن جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة تفسيرية وإن حصل بها التفسير كما قال المصنف في « المغني » .

(الجملة الخامسة) مما لا محل لها (الواقعة جواباً للقسم) سواء ذكر فعل القسم وحرفه أم ذكر الحرف فقط أم لم يذكرا ، فالأول نحو : أقسم بالله لأفعلن ، والثاني (نحو : ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ بعد قوله تعالى : ﴿ يسٓ ۞ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ ، و) الثالث نحو قوله تعالى : (﴿ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾ بعد) قوله تعالى : (﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ ﴾) والأيمان جمع : يمين بمعنى القسم ، ونحو : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف (قيل : ومن هنا) أي : ومن أجل أن الجملة الواقعة جواباً لقسم لا محل لها (قال) أحمد بن يحيى (ثعلب : لا يجوز) أي يقال : زيد ليقومن على أن ليقومنّ خبر عن زيد ، (لأن الجملة المخبر بها لها محل) من الإعراب (وجواب القسم لا محل له) . . . . . .

الشاهد في (نؤمنه) حيث ظهر فيه الجزم ، لأنه مفسر لفعل محذوف قبل نحن تقديره : نؤمن .

ورُدَّ بقولِهِ تَعَالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾ [العنكبوت : ٥٨] ، والجوابُ عمّا قالَهُ : أنّ التَّقديرَ : والذين آمنوا وعملوا الصالحات أُقسِمُ بالله لَنبوِّئنَّهم ، وكذا التَّقديرُ فيما أَشْبَهَ ذلك ، فالخبرُ مجموعُ جُملةِ القَسَمِ المقدَّرةِ وَجملةِ الجوابِ المذكورةِ ، لا مجرَّدُ جُملةِ الجَوابِ .

تنبيه : يحتمل قول الفرزدق : [من الطويل]

فيتنافيان (ورُدَّ قول ثعلب ، والراد له ابن مالك) قال في « شرح التسهيل » : وقد ورد السماع بما منعه ثعلب من وقوع جملة جواب القسم خبراً (واستشهد له بقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾) فجملة لنبوّئنهم جواب القسم وهي خبر الذين (والجواب عما قال) ابن مالك (إن التقدير : والذين آمنوا وعملوا الصالحات أقسم بالله لنبوّئنهم وكذلك التقدير فيما أشبه ذلك) من نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ [العنكبوت: ٦٩] (والخبر) في الحقيقة (هو مجموع جملة القسم المقدرة) وهي : أقسم بالله . (وجملة الجواب المذكورة) وهي : ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ ﴾ و﴿ لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ ﴾ (لا مجرد) جملة (الجواب) فقط فلا يلزم التنافي إذ لا يلزم من عدم محلية الجزء عدم محلية الكل هذا تقرير كلامه هنا .

وقال في « المغني » : (مسألة) : قال ثعلب : لا تقع جملة القسم خبراً ، فقيل في تعليله ؛ لأن نحو : لأفعلن لا محل له ، فإذا بني على مبتدأ فقيل : زيد ليفعلنّ صار له موضع وليس بشيء ؛ لأنه إنما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة بها الجواب والقسم ومراده أن القسم وجوابه لا يكون خبراً إذ لا تنفك إحداهما عن الأخرى وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل كقولك : قال زيد أقسم بالله لأفعلنّ . اهـ .

وفي بعض النسخ : (تنبيه : يحتمل قول همام الفرزدق) يخاطب ذئباً عرض له في سفره :

. . . . . .

تَعَشَّ فإنْ عاهدْتَني لا تخونُني نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذئبُ يَصْطَحِبانِ

كون لا تخونني جواباً للقسم . . . . . .

١٤ـ تعشَّ (فإنْ عَاهَدْتَني لا تَخُونُني) نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذئبُ يصْطَحِبَان

(كون) جملة (لا تخونني جواباً) لعاهدتني فإنه بمنزلة القسم . . . . . .

١٤ـ تعشَّ فإنْ عاهدْتَني لا تخونُني نَكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئب يصطحبان

أقول : قائله الفرزدق ، وهو من قصيدة يخاطب بها الفرزدق الذئب الذي أتاه وهو نازل في بعض أسفاره في بادية وكان قد أوقد ناراً ثم رمى إليه من زاده ، وقال له تعال تعش ، ثم بعد ذلك ينبغي أن لا يخون أحد منا صاحبه حتى نكون مثل الرجلين اللذين يصطحبان ، وقال أبو عبيدة في كتاب « الضيفان » ضاف الفرزدق ذئب ومعه مسلوخ فألقى إليه ربع الشاة وأراد أصحابه طرده فنهاهم عن ذلك ثم ألقى إليه الربع الآخر فشبع الذئب وتبختر ، فقال الفرزدق :

فقلت له لمّا تكشر ضاحكاً وقائم سيفي في يدي بمكانِ

تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما أُخَيَّين كانا أرضعا بلبانِ

ولو غيرَنا نبَّهْتَ تلتمسُ القِرى رَمَاكَ بسهمٍ أو شَباة سنان

وهو من الطويل وفيه الحذف ولا يخفى على الفطن .

(قوله : تكشر) من الكشر وهو بدو الأسنان عند الضحك . (وقوله : تعش) : أمر من تعشى يتعشى ، يخاطب به الذئب المذكور وفي « كتاب » سيبويه تعال فإن عاهدتني إلخ (قوله : أُخَيَّين) تصغير أخوين . (قوله : بلبان) بكسر اللام يقال : هذا أخوه بلبان أمّه . قال ابن السكيت : ولا يقال بلبن أمّه . (قوله : القِرى) بكسر القاف : الضيافة . (قوله : أو شباة سنان) أي : حدّه وشباة كل شيء حدّه وهو بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة ، والسنان بكسر السين المهملة حديدة الرمح .

كقوله : [من الطويل]

أرى مُحْـرِزاً عـاهَـدْتُـه لَيُـوافِقَـنْ فَكَـانَ كَمَـنْ أغـريتـهُ بِخِـلافِ

(كقوله) وهو الفرزدق أيضاً :

١٥ـ (أَرى مُحْرِزاً عاهدْتُه لَيُوافِقَنْ فكـانَ كمَـنْ أغْـرَيتُـهُ بخـلاف)

---

* الإعراب (قوله : تعش) : فعل أمر مبني على حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، والفاعل مستكن تقديره : أنت . (قوله : فإن عاهدتني) إن : حرف شرط جازم وعاهدتني : جملة فعل الشرط . (قوله : لا تخونني) قيل : إنه جواب الشرط ، والحق أن يكون الجواب هو قوله : (نكنْ) .

(مثل من) : كلام اضافي منصوب لأنه خبر نكن . (قوله : من موصولة) ويصطحبان صلتها .

(قوله : يا ذئب) معترضة بين الموصول وصلته .

الاستشهاد في احتمال أن يكون جملة « لا تخونني » جواباً للقسم ، [أو حال] أو : جواب عاهدتني .

١٥ـ أَرَى مُحْـرِزاً عَـاهَـدْتُـهُ لَيُـوَافِقَـنْ فكـان كمـن أغـريتـه بخـلاف

أرى : فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوباً تقديره : أنا . (قوله : محرزاً) : هو اسم رجل مفعول به . (وقوله : عاهدته) ، فعل وفاعل ومفعول من العهد . (قوله : ليوافقن) : اللام رابطة لجواب القسم ، ويوافقن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل نصب بأن المضمرة بعد لام التعليل . [هذا الإعراب الذي ذكره المصنف قال به أبو حاتم السجستاني انظر مغني اللبيب » ، و : الفاعل ضمير مستتر تقديره : هو ، وجملة يوافقن جواب القسم لا محل لها] ، وهو . . من الموافقة ضدّ المخالفة ، وكان الأحسن أن يكتب بالألف ؛ لأن نون التوكيد الخفيفة تقلب ألفاً في الوقف قال في « الخلاصة »

فلا محلّ له ، وكونهُ حالاً مِنَ الفاعل ، أو مِنَ المفعول ، أو منهما ، فيكون في محلٍّ نصب .

فجملة ليوافقن جواب لعاهدته ، فيكون جواب لا تخونُني جواباً لعاهدتني (فلا محل له) من الإعراب ؛ لأنه جواب القسم .

(ويحتمل كونه) أي : كون لا تخونني (حالاً من الفاعل) وهو تاء المخاطب من عاهدتني ، والتقدير : حال كونك غير خائن (أو) حالاً (من المفعول) وهو ياء المتكلم من عاهدتني والتقدير : حال كوني غير مخون لك (أو) حالاً (منهما) أي : من الفاعل وهو التاء الفوقانية ومن المفعول وهو الياء التحتانية ، والتقدير : حال كوننا غير خائنين وعلى التقادير الثلاثة (يكون في محل نصب) والاحتمال الأول أرجح .

قال في « المغني » والمعنى شاهد لكونها جواباً .

وأبـــدِلَنْهـــا بَعْـــدَ فَتْـــحٍ ألفَـــا وَقْفَـــاً كَمَـــا تَقُـــولُ فِـــي قِفَـــنْ قِفَـــا

وهذا الموضع موضع وقف ، وروي أيضاً ليوافين : مضارع وافيته ، أي : أتيته . (قوله : فكان ألفا تصييرية) [أي : فاء استئناف] كان : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، واسمها ضمير مستتر تقديره : هو يعود إلى محرزاً . (قوله : كمن) الكاف حرف تشبيه وجر ، من : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كان في محل نصب .

(قوله : أغريته) غري[1] : فعل متعدّ من غرى بالشيء ، والتاء ضمير متكلم مبني على الضم في محل رفع فاعل ، والهاء مفعول به في محل نصب ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها صلة الموصول ، والعائد الهاء من أغريته . (قوله : بخلاف) : جار ومجرور متعلق بـ : أغرى ، وقائل هذا البيت الفرزدق .

الشاهد في وقوع جملة (ليوافقن) جواباً لعاهدته .

---

(١) قوله : غري ـ قال في « القاموس » : أغري بالشيء أولع به . . وأغرى بينهم العداوة : ألقاها . كأنه ألزقها بهم .

السَّادسةُ : الواقِعةُ جَواباً لِشَرْطٍ غيرِ جازمٍ كجواب « إذا » ، و« إذ » ، و« لو » ، و« لولا » ، و« لمّا » و« كيف » ، أو جازم وَلَمْ يقترنْ بالفاءِ ، ولا بِـ : « إذا » الفجائية ؛ نحو : إنْ جاءني زيدٌ أكرمتُه .

السَّابعةُ : : التَّابعةُ لِمَا لا موضعَ له ؛ نحو : قامَ زيدٌ وقَعَدَ عمروٌ ، إذا لَمْ تُقدَّرِ الواوُ للحالِ .

(الجملة السادسة) من الجمل التي لا محل لها : (الواقعة جواباً لشرط غير جازم) مطلقاً (كجواب إذا الشرطية) نحو : (إذا جاء زيد أكرمتك (وجواب لو) الشرطية نحو لو جاء زيد أكرمتك (وجواب لولا . . .) الشرطية نحو لولا زيد لأكرمتك ، فجملة أكرمتك في جواب الثلاثة لا محل لها .

(أو الواقعة جواباً لشرط جازم ولم تقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية نحو قولك : إن جاءني زيد أكرمته) فجملة أكرمته وقعت جواباً لشرط جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية ؛ فلا محل لها ، فإن اقترنت بأحدهما كانت في محل جزم كما تقدّم .

(الجملة السابعة : التابعة لما لا موضع له) من الإعراب (نحو : قام زيد وقعد عمرو) ، فجملة قعد عمرو لا محل لها من الإعراب ؛ معطوفة على جملة قام زيد ، وهي لا محل لها ؛ لأنها مستأنفة .

هذا (إن لم تقدر الواو) الداخلة على قعد (للحال) ، فإن قدرتها للحال كانت « قد » مقدّرة ، والجملة بعدها محلها نصب على الحال من زيد .

. . . . . .

* * *

المَسْأَلةُ الرَّابعةُ : الوصفيّة والحاليّة

الجُمَلُ الخَبريَّةُ التي لم يَسْبِقْها مَا يَطْلُبُها لُزوماً إنْ وَقَعتْ بعدَ النّكِراتِ المَحْضَةِ فصفاتٌ ، وبعدَ المعارف المَحْضَةِ فأحوالٌ ، أو بعد غيرِ المَحْضَةِ منهما . . فَمُحتَمِلةٌ لهما .

مثالُ الواقعةِ صِفَةً : ﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ [الإسراء : ٩٣] ، فجملةُ : ﴿ نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ . . . . . .

(المسألة الرابعة)

من المسائل الأربع من الباب الأول .

(الجمل الخبرية) وهي المحتملة للتصديق والتكذيب مع قطع النظر عن قائلها (التي لم يطلبها العامل لزوماً) ، ويصح الاستغناء عنها بخلاف الجملة التي يطلبها العامل لزوماً كجملة الخبر ، والمحكية بالقول ، وبخلاف التي لا يصح الاستغناء عنها كجملة الصلة (إن وقعت بعد النكرات المحضة) أي : الخالصة من المعرفةً (فصفات) أي : فهي صفات (فإن وقعت بعد المعارف المحضة) أي : الخالصة من شائبة التنكير (فأحوال) أي : فهي أحوال ، (أو وقعت بعد غير المتمحض) أي : التي فيها شائبة تعريف من وجه وشائبة تنكير من وجه (منهما) أي : من النكرات والمعارف (فمحتملة لهما) أي : فهي محتملة للصفات والأحوال ، وذلك مع وجود المقتضي وانتفاء المانع ، والمقتضي للوصفية تمحض التنكير ، والمقتضي للحالية تمحض التعريف ، والمقتضي لهما عدم تمحض التعريف والتنكير ، والمانع للوصفية الاقتران بالواو ونحوها ، والمانع للحالية الاقتران بحرف الاستقبال ونحوه ، والمانع للوصفية والحالية فساد المعنى . (مثال الواقعة) حال كونها (صفة) قوله تعالى : (﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ فجملة ﴿تقرؤه﴾) من الفعل والفاعل والمفعول في

. . . . . .

صِفةٌ لِـ : ﴿ كِتَٰبًا ﴾ ؛ لأنَّه نكرةٌ مَحْضَةٌ ، وقد مَضَتْ أمثلةٌ مِنْ ذَلك في المَسْألةِ الثَّانيةِ .

ومثالُ الواقعةِ حالاً : ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدَّثر : ٦] ، فَجُملةُ : ﴿تَسْتَكْثِرُ﴾ حالٌ مِنَ الضَّميرِ المُستَتِرِ في ﴿تَمْنُن﴾ المُقدَّرِ بـ : أنتَ ؛ لأنَّ الضَّمائِرَ كُلَّها مَعَارفُ ، بل هي أَعْرَفُ المَعَارِفِ .

وَمِثالُ المُحتَمِلةِ للوَجْهينِ بعدَ النكرةِ نحوُ : مررتُ برجلٍ صالحٍ يُصلّي ، فإنْ شِئْتَ قَدَّرتَ يصلّي صفةً ثانيةً لِـ : رجلٍ ؛ لأنَّه نكرةٌ ، وإنْ شئتَ قدَّرتَهُ حالاً مِنْهُ ؛ لأنَّهُ قَدْ قَرُبَ مِنَ المعرفةِ باختصاصِهِ بالصِّفَةِ .

ومثالُ المحتمِلةِ لَهُما بعدَ المعرفةِ . . . . . .

موضع نصب (صفة لكتاباً لأنه) أي : كتاباً (نكرة محضة وقد مضت أمثلة) ثلاثة (من ذلك) أي : من وقوع الجملة صفة للنكرة المحضة (في المسألة الثانية) عند الكلام على الجملة التابعة للمفرد ، (ومثال) الجملة (الواقعة) بعد المعارف المحضة حال كونها (حالاً) قوله تعالى : (﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر :]) بالرفع (فجملة تستكثر) من الفعل والفاعل (حال من الضمير المستتر في : ﴿تَمْنُن﴾ المقدر) ذلك الضمير (بأنت) وهو معرفة محضة (لأن الضمائر كلها معارف) محضة (بل هي أعرف المعارف ، ومثال) الجملة (المحتملة للوجهين) الصفة والحال الواقعة (بعد النكرة) غير المحضة نحو قولك : (مررت برجلٍ صالح يُصلي ، فإن شئت قدرت يصلي) من الفعل والفاعل (صفة ثانية) لرجل لأنه نكرة ، وقد وصف أولاً بصالح (وإن شئت قدرته) أي : يصلي ، وفاعله (حالاً منه) أي : من رجل (لأنه قد قرب من المعرفة باختصاصه بالصفة) الأولى ، وهي صالح .

(ومثال) الجملة (المحتملة للوجهين) ـ الصفة والحال الجملة (الواقعة بعد المعرفة) غير المحضة . . . . . .

. . . . . .

قولهُ تَعَالى : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ [الجُمُعة : ٥] ، فإنَّ المرادَ بـ : ﴿ ٱلْحِمَارِ ﴾ الجِنْسُ ، وَذُو التَّعريفِ الجِنْسيِّ يَقْرُبُ مِنَ النكرةِ ، فَتحتملُ الجملةُ مِنْ قولِه تَعَالى : ﴿ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ [الجُمُعَة : ٥] وَجْهَينِ :

أحدُهُما : الحاليَّةُ ؛ لأنَّ : ﴿ ٱلْحِمَارِ ﴾ [الجمُعة : ٥] بِلَفْظِ المَعْرفةِ .

والثاني : الصِّفةُ ؛ لأنَّه كالنكرةِ في المعنى .

قوله تعالى : (﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ [الجمعة :] فإن المراد بالحمار هنا الجنس) من حيث هو ، لا حمار بعينه (وذو التعريف الجنسي يقرب من النكرة) في المعنى (فتحتمل الجملة من قوله تعالى : ﴿ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾) من الفعل والفاعل والمفعول (وجهين :

أحدهما : الحالية ؛ لأن الحمار وقع بلفظ المعرفة ،

و) الوجه (الثاني : الصفة لأنه) أي : الحمار (كالنكرة في المعنى) من حيث الشيوع .

. . . . . .

* * *

البَابُ الثَّاني : في الجارُ والمجرورُ

وَفيهِ ـ أيضاً ـ أَربعُ مَسَائلَ :

المَسْألةُ الأُولى

تعلّق الجار والمجرور :

إنَّه لا بُدَّ مِنْ تَعَلُّقِ الجارِّ والمجرورِ بفعلٍ ، أو ما فيه مَعناهُ ، وقد اجتَمَعا في قولِهِ تَعَالى : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفَاتِحَة : ٧] ، وقولِ ابنِ دُرَيْدٍ [في « مقصورته » : من الرجز]

[الباب الثاني]

(الباب الثاني) : (في) ذكر أحكام (الجار والمجرور) .

هذا الباب (فيه أربع مسائل) أيضاً .

إحداها : (أنه لا بدَّ من تعلق الجار) والمجرور (بفعل) ماض أو مضارع أو أمر ولو كان ناقصاً على الأصح (أو بما في معناه) من مصدر أو صفة أو نحوهما ، والمراد بالتعلق العمل في محل الجار والمجرور نصباً أو رفعاً ، مثال تعلق الجار والمجرور بالفعل نحو : مررت بزيد ، فالجار والمجرور في محل نصب بمررت ، ومثال تعلق معنى الجار والمجرور بما في الفعل نحو : زيد ممرور به ، فالجار والمجرور في محل رفع على النيابة عن الفاعل بممرور (وقد اجتمعا) أي : التعليق بالفعل والتعليق بما في معناه (في قوله تعالى : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾) فعليهم الأول متعلق بفعل وهو أنعمت ، ومحله نصب ، وعليهم الثاني متعلق بما في معنى الفعل ، وهو المغضوب ، ومحله رفع على النيابة عن الفاعل . (وقد اجتمعا أيضاً في قول أبي بكر بن دريد) في « مقصورته »

. . . . . .

وَٱشْتَعَـلَ المُبْيَـضُّ فـي مُسْـوَدِّهِ مِثْلَ ٱشْتِعَال النَّارِ في جَزْلِ الغَضَى

وإنْ علَّقْتَ الأوّلَ بـ : المُبيَضّ ، أو جَعَلتَهُ حالاً مُتعلِّقاً بِـ : كائناً ؛ فلا دليلَ فيهِ .

[أربعة لا تُعَلَّق من حروف الجرّ]

ويُسْتَثْنَى مِنْ حُروفِ الجَرِّ أربعةٌ ، فلا تتعلَّقُ بشيءٍ :

١٦ـ (واشْتَعل المُبْيَضُّ في مُسوَدِّهِ مثْلَ ٱشْتِعالِ النَّارِ في جَزْلِ الغَضَىٰ)

ففي مسودِّه متعلق بفعل وهو اشتعل ، وفي جزل : متعلق بما في معنى الفعل ، وهو اشتعال (وإن علَّقت الجار والمجرور الأول) وهو في مسودّه (بالمبيضّ ، أو جعلته حالاً منه متعلقاً بـ : كائناً) محذوفاً (فلا دليل فيه) على اجتماعهما ؛ لأن الجار والمجرور الأول والثاني متعلقان بما في معنى الفعل وهو المبيض ، أو كائناً واشتعل : معناه انتشر ، والمبيضّ البياض ، والضمير في مسودّه عائد على الرأس في البيت قبله ، ومثلَ بالنصب مفعول مطلق ، والجزل : الغليظ من الحطب اليابس ، والغضىٰ : شجر معروف إذا وقع فيه النار يشتعل سريعاً ويبقى زماناً ؛ شبه بياض المشيب وانتشاره في رأسه باشتعال النار في الحطب الغليظ وانتشارها فيه .

(ويستثنى من حروف الجر أربعة فلا تتعلق بشيء :

١٦ـ واشتعـلَ المُبيَـضُّ فـي مُسْـوَدِّه مثلَ اشتعال النار في جَزْلِ الغَضى

أقول : قائله أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، وينتهي نسبه إلى الأزد بن الغوث ، ومنه : إلى قحطان ، وهو أبو قبائل اليمن ، ولد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومئتين ، ونشأ بها وتعلم فيها ثم ارتحل منها مع عمه عند ظهور الزنج وسكن عُمَان ، وأقام بها اثنتي عشرة سنة ، ثم عاد إلى البصرة وسكن بها ، وتوفي ببغداد يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة ، وكان مواظباً على شرب الخمر وعَرض له في رأس التسعين من عمره الفالج ـ معاذ الله ـ وسقي الترياق

أحدُها : الزَّائِدُ ؛ كالباءِ في : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النِّساء : ٧٩] ، و : أَحْسِنْ بِزَيدٍ ، ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام : ١٣٢] ، وكَـ : ﴿ مِنْ ﴾ في : ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ [الأعراف : ٥٩] ، و : ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر : ٣] .

أحدها) الحرف (الزائد كالباء) الزائدة في الفاعل نحو : ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ و) نحو : (أحسن بزيد) عند الجمهور والأصل : كفىٰ الله شهيداً ، وأحسن زيد بالرفع ، فزيدت الباء في الفاعل وأحسِنْ ـ بكسر السين ـ : فعل تعجب (و) الزائدة في المفعول (نحو) : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة : ١٩٥] وفي المبتدأ : نحو : (بحسبك درهم) ، وفي خبر الناسخ المنفي نحو : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر : ٣٦] ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة : ٧٤] وكـ : مِنْ الزائدة) في الفاعل نحو : ﴿ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ ﴾ [المائدة : ١٩] و : في المفعول نحو : ﴿ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ﴾ [تبارك : ٣] وفي المبتدأ (نحو : ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ [الأعراف : ٥٩] و : ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾) واستفيد من الأمثلة أن الباء تزاد في الإثبات والنفي وتدخل على المعارف والنكرات ، وأن من لا تزاد في الإثبات ، ولا تدخل على المعارف على الصحيح ، وإنما لم يتعلق

فبرىء اهـ « خزانة الأدب » والبيت من قصيدة أوّلها

يـا ظبيـة أشبـه بـالمهـا ... ترعى الخزامى بين أشجار النقى

أمـا تـرى رأسـي حـاكـى لـونـه ... طُـرَّة صبـحٍ تَحْـتَ أذيـال الـدُّجـى

واشتعل المبيض إلخ .

(قوله : طرة صبح) أي : وجه صبح ، وطرة كلِّ شيءٍ حافتَهُ وجانبه ، ومنه : طرة الكتاب وهي الحاشية التي لا هُدب لها ، والأذيال : الأطراف ، واحدها : ذيل ، ومنه : ذيل القميص ، والدجى : الظلمة وهو جمع : دجية ، وهو من قولهم : ليل داج ، أي : مظلم ، واشتعل : فشى وانتشر من قول الله تعالى عز وجل : ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم : ٤] ومعناه أي البيت : أن شيب رأسي اشتعل في سواده من العشق ومقاساته مثل اشتعال النار في الحطب العظيم .

والثاني : « لعلَّ » في لُغَةِ مَنْ يَجُرُّ بِها ، وهُم عُقَيلٌ ، قالَ شاعرُهم : [من الطويل]

لَعَلَّ أبي المِغْوَارِ مِنْكَ قَريبُ

الزائد بشيء ؛ لأن التعلق هو الارتباط المعنوي ، والزائد لا معنى له يرتبط بمعنى مدخوله ، وإنما يؤتى به في الكلام تقوية وتوكيداً .

(و) الحرف (الثاني) ممّا لا يتعلق بشيء (لعلَّ) الجارة (في لغة من يجر بها) المبتدأ (وهم عُقيل) بالتصغير (ولهم في لامِها الأولى الإثبات والحذف) فهاتان لغتان (و) لهم (في لامها الأخيرة الفتح والكسر) فهاتان لغتان أيضاً ، وإذا ضربت اثنتين في مثلهما تحصل من ذلك أربع لغات ، وهي : لعلَّ ولعلِّ وعلَّ وعلِّ بفتح اللام الأخيرة وكسرها فيهن واشتهر أن عُقيلاً يجرون بـ : لعلّ (قال شاعرهم) وهو كعب بن سعد الغنوي :

١٧ـ وداع دعا يا من يجيب إلى النَّدى فلـم يستجبـه عنـد ذاك مجيـب

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة (لعـل أبـي المغـوار منـك قـريـب)

---

* الإعراب : اشتعل : فعل ماض . (قوله : المبيض) : فاعل . (وقوله : في مسودّه) : متعلق باشتعل ، والهاء : مضاف إليه . (قوله : مثل) : مفعول مطلق . (قوله : اشتعال) : مضاف إليه ، واشتعال مضاف ، النار : مضاف إليه . (قوله : في جزل) : جار ومجرور متعلق باشتعال . (قوله : الغضىٰ) : مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وهو شجر معروف إذا وقع فيه النار يشتعل سريعاً ويبقى فيه طويلاً ، وواحدتها : غضاة ، والجزل : ما غلظ من الحطب .

الشاهد في الجار والمجرور حيث إنه يجوز تعلقه بالفعل أو ما فيه معنى الفعل كما في هذا البيت حيث تعلق أوّلاً بالفعل ، وتعلق ثانياً بما فيه معنى الفعل . [اشتعال] .

١٧ـ وداع دعا يا من يجيب إلى الندى فلـم يستجبـه عنـد ذاك مجيـب

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعـلَّ أبـي المغـوار منـك قـريـب

. . . . . .

فجر بها أبي المغوار تنبيهاً على أن الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل العمل الخاص به وهو الجر ، وإنما قيل بعدم التعليق فيها ؛ لأنها بمنزلة الحرف الزائد الداخل على المبتدأ .

أقول : قائله كعب بن سعد الغنوي من قصيدة طويلة ، والبيت من آخرها وقبله :

كأن بيوت الحي ما لم يكن بها ... بسابس لا يلفي بهنّ عريب
وداع دعا يا من يجيب إلى الندى ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة ... لعل أبي المغوار منك قريب
يجبك كما قد كان يفعل إنه ... مجيب لأبواب العلا وطلوب
فإني لَبَاكِيه وإنّي لصادق ... عليه وبعض القائلين كذوب

وكعب هو ابن ربيعة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ـ بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة بعدها فاء ـ ابن قيس بن عيلان بن مضر كذا في « جمهرة » [ابن] الكلبي .

* الإعراب وداع الواو : واو رب ، وداع : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لأنه اسم منقوص ، ودعا : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر يعود على المبتدأ والجملة خبر . (قوله : يا من) يا : حرف نداء ، من اسم استفهام منادى مبني على الضمة المقدرة لبناء الأصل ، ويجيب ـ من أجابه ، أي : ردّ جوابه ـ : فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر تقديره هو ، ومفعوله محذوف ، أي : يجيب الداعي ، وإلى الندى : جار ومجرور متعلق به . (قوله : فلم) الفاء : الفصيحة [استئنافية] ، لم : حرف نفي وجزم . (قوله : يستجبه) : فعل مضارع مجزوم بالسكون ، والهاء مفعول مبني على الضم في محل نصب . (قوله : مجيب) : فاعل ، وعند : ظرف زمان متعلق بمجيب ، وعند : مضاف ، وذا : اسم إشارة مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ، والكاف : للبعد ؛ وقد أورد الشاعر استفعل مجرى أفعل ؛ كما

. . . . . .

. . . . . .

يقال : استخلف لأهله بمعنى أخلف ، واستوقد بمعنى أوقد ؛ أورده صاحب « الكشاف » عند قوله تعالى : ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [آل عمران : ١٩٥] على أن الاستجابة تتعدى بنفسها كما في البيت وباللام كما في الآية ، واستجاب له أكثر شيوعاً من استجابه ، هذا في التعدية إلى الداعي ، وأما إذا عدّى إلى الدعاء فبدون اللام أكثر شيوعاً نحو : استجاب الله دعاءه .

(قوله : فقلت) الفاء : سببية [أو استئنافية] ، وقلت : فعل وفاعل أصله : قولت ـ بفتح القاف ـ والواو ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً فالتقى ساكنان فحذفت الألف لالتقائهما ، ثم ضمت القاف لتدل على الواو المحذوفة . (قوله : ادع) : فعل أمر مبني على حذف النون ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت . (قوله : أخرى) : صفة لموصوف محذوف واقع مفعولاً مطلقاً . (لقوله : ادع) أي : ادع دعوةً أخرى .

(قوله : وارفع) الواو : للعطف ارفع فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستكن تقديره : أنت ، والمتعلق محذوف أي بالنداء . (قوله : الصوت) : مفعول به . (قوله : جهرة) : إما حال ، أي : حال كونك متجاهراً به ومظهراً له ، أو مفعول مطلق لارفع ، أو لمحذوف تقديره : اجهر . (قوله : لعلّ أبي الخ) لعل : حرف ترج وجر شبيه بالزائد في لغة عُقيل ، وأبي : مبتدأ مرفوع بواو مقدّرة نائبه عن الضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بالياء التي جلبها حرف الجر الشبيه بالزائد ، والمغوار ـ بكسر الميم وسكون الغين المعجمة ـ : مضاف إليه ، وأبو المغوار كنية رجل اسمه هرم كان من أكابر العرب . (قوله : منك) : جار ومجرور متعلق بقريب ، وقريب : خبر المبتدأ ، وروي لعلّ أبا المغوار بالنصب ، فتكون لعلَّ من أخوات إنّ ، والمعنى رُبَّ داع دعا هل من أحد يمنح المستمنحين فلم يجبه أحد ، فقلت ادع دعوة أخرى وارفع صوتك بالنداء جهرة لعلّ هذا الرجل الكريم قريب منك يسمع فيجب دعوتك .

* الشاهد في قوله : (لعلّ) حيث جرّت قوله : أبي على لغة عُقيل

والثالثُ : لَوْلا في قَولِ بعضِهم : لولايَ ، ولولاكَ ، ولولاهُ .

(و) الحرف (الثالث) مما لا يتعلق بشيء : (لولا) الامتناعية إذا وليها ضمير متصل لمتكلم أو مخاطب أو غائب (في قول بعضهم : لولاي ولولاك ولولاه) كقول يزيد بن الحكم :

١٨ـ وكم موطن لولاي طحت كما هوى

١٨ـ وَكَمْ مَوطِنٍ لَولاَيَ طِحْت كَمَا هوَى

أقول : قائله هو يزيد بن الحكم بن العاص ، وهو من قصيدة واويّة من الطويل ، وأوّلها هو قوله :

لسانك ماذيٌّ وعينُك عَلْقَمُ ... وشرُّك مبسوط وخيرك منطوي
عدوّك يخشى صولتي إنْ لقيته ... وأنت عدوّي ليس ذاك بمستوي
وكم موطن لولاي طِحتَ كما هوى ... بأجرامه من قنة النِّيق منهوي

وبعده :

فليت كفافاً كان خيرك كلُّه ... وشرك عني ما ٱرتوىٰ الماء مرتوي
جمعْتَ وفحشاً غَيبةً ونميمةً ... ثلاثَ خصالٍ لسْتَ عنها بمرعوي

(قوله : ماذي) ـ بكسر الذال المعجمة وتشديد الياء ـ : العسل الأبيض والصولة : السطوة . (قوله : الموطن) هو كالوطن مكان الإنسان ومقره ويطلق أيضاً كما هنا على المشهد من مشاهد الحرب . (وقوله : هوى) بفتح الواو أي : سقط . (قوله : وطحت) بفتح التاء مع كسر الطاء من طاح يطيح ويطوح أي : سقطت وهلكت . (قوله : بأجرامه) بفتح الهمزة ، أي : جثته والقنة ـ كالقلة بضم القاف وتشديد النون ـ : أعلى الجبل . (قوله : النيق) ـ بكسر النون وسكون المشناة التحتية وبالقاف آخره ـ : أرفع مكان في الجبل . (قوله : منهوي) ـ بضم الميم ـ بمعنى : هاوي ، أي : ساقط : فاعل هوى ، ومرتوي وقف بإثبات الياء عليها كما وقف على قاضٍ المرفوع نحو : هذا قاضي ، وعلى أنه منصوب ، والوقف عليه بالسكون للضرورة .

. . . . . .

وكقول الآخر :

١٩ـ لولاكَ في ذا العام لم أَحجج

* الإعراب (قوله : كم موطن) كم هنا : خبرية بمعنى كثير [مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية] ، وموطنٍ : مميَّزة : [مضاف إليه مجرور] وقد علم أن مميَّز (كم) الخبريه يكون مفرداً ومجموعاً نحو : كم عبدٍ ملكتُ ، ! وكم عبيدٍ ملكتُ ، ! ولولاي ، لولا : لربط امتناع الثانية بوجود الأولى ، نحو : لولا زيدٌ لهلكت ، أي : لولا زيد موجود ، ثم إنها هنا وليها مضمر والأصل فيه : أن يكون ضمير رفع ؛ (نحو : ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبا : ٣١]) .

وأما لولاي ولولاك ولولاه فقليل ، ثم مذهب سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ، ولا يتعلق لولا بشيء ، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء ، والخبر محذوف .

وقال الأخفش : الضمير مبتدأ ولولا : غير جارة ، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا إذ قالوا : ما أنا كأنت ، ولا أنت كأنا . (قوله : طحت) : جواب لولا ، وهي جملة من الفعل والفاعل . (قوله : كما هوى) الكاف : للتشبيه ، وما : يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون موصولة . (قوله : هوى) : فعل ماض . (وقوله : منهوي) : فاعله مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل . (قوله : بأجرامه) : في محل نصب حال من فاعل هوىٰ . (قوله : ومن قِنة النيق) متعلق بهوى .

الشاهد في لولاي حيث جرت الضمير .

١٩ـ لولاك في ذا العام لم أحجج

هو عجز بيت وصدره : (فأومت بعينيها من الهودج) وبعده :

أنت إلى مكة أخرجتني ولو تركت الحجج لم أخرج

فَمذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ : أنَّ لَوْلا في ذلكَ جارّةٌ ، ولا تَتعلَّقُ بشيءٍ ، والأكثرُ أنْ يُقالَ : لولا أنَا ، ولولا أنْتَ ولولا هُو ؛ كما قالَ تعالى : ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ : ٣١] .

أنشده الفراء ، وكقول جحدر :

٢٠ـ ولولاه ما قلّت لديّ الدراهم

(فذهب سيبويه : إلى أن لولا في ذلك) كله جارةٌ للضمير وأنها (لا تتعلق بشيء) وأنها بمنزلة لعلَّ الجارة في أن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء .

وذهب الأخفش إلى أن لولا في ذلك غير جارة وأن الضمير بعدها مرفوع المحل على الابتداء ، ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع . (والأكثر أن يقال : لولا أنا ، ولولا أنت ، ولولا هو) بانفصال الضمير فيهن ؛ (كما قال الله تعالى : ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ : ٣١] .

وهما من شعر عمر بن أبي ربيعة ، وأومت : أشارت ، والكاف في لولاك مفتوحة كما أن التاء من أنت كذلك ، خاطبته حبيبته ومنت عليه بتحمل المشاق لأجله .

* الإعراب : لولا حرف لربط امتناع الثاني بوجود الأوّل وجر ، والكاف : ضمير مخاطب مبني على الفتح في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف . (قوله : في ذا العام) : متعلق بأحجج . (قوله : لم أحجج) : جازم ومجزوم جواب لولا .

الشاهد : في لولاكَ حيث جرت الكاف ولم تتعلق بشيء وتقدير الخبر نحو موجود .

٢٠ـ ولولاه ما قلّت لدي الدراهم

أقول : قائله جَحدر بن مالك الحنفي .

الإعراب . (قوله : ولولاه) الواو : بحسب ما قبلها ، لولا : حرف لربط امتناع الثاني بوجود الأوّل ، والهاء : ضمير غائب مبني على الضم في محل رفع بالابتداء ، والخبر محذوف تقديره : موجود ، (قوله : ما قلّت) ما : نافية قلّت ، قلّ : فعل

والرابعُ : كافُ التَّشْبيهِ ؛ نحو : زيدٌ كَعمرٍو ، فَزَعمَ الأَخْفَشُ وابنُ عُصفورٍ أنَّها لا تتعلَّقُ بشَيءٍ ، وفي ذلك بَحْثٌ .

و) الحرف (الرابع : كاف التشبيه نحو قولك : زيد كعمرو فزعم الأخفش) الأوسط وهو : سعيد بن مسعدة (و) أبو الحسن (بن عصفور أنها) أي : كاف التشبيه (لا تتعلق بشيء) محتجين بأن المتعلّق به إن كان استقر فالكاف لا تدل عليه ، وإن كان فعلاً مناسباً للكاف وهو أشبِّه فهو متعد بنفسه لا بالحرف .

(وفي ذلك بحث) .

وفي بعض النسخ : « نظر » وبينه المصنف في « المغني » بمنع انتفاء دلالة الكاف على الاستقرار فقال : والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار ، وهو في ذلك تابع لأبي حيان .

ماض ، والتاء للتأنيث .

(قوله : الدراهم) : فاعل . (وقوله : لدي) : متعلق بقلّ ، ولم أقف على القصيدة التي [أخذ منها هذا] الشطر .

[موضع الشاهد] : في لولاه حيث جرت الضمير ولا تتعلق بشيء .

* * *

المَسْألةُ الثَّانيةُ : [في بيان حكم الجار والمجرور إذا وقعا بعد النكرة والمعرفة]

حكم الجار والمجرور إذا وقعا بعد المعرفة والنكرة كحكم الجملة . . فهو صفة في نحو : رأيت طائراً على غصن ؛ لأنه بعد نكرة محضة ، وهو طائر ، أو حال في نحو قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ [القصص : ٧٩] أي : متزيناً ؛ لأنه بعد معرفة محضة ، وهي الضمير المستتر في خرج .

ومحتمل لهما في نحو : يعجبني الزهر في أكمامه ، و : هذا ثمر يانع على أغصانه ؛ لأن الزهر مُعرَّف بلام الجِنس . . فهو قريب من النكرة ، وقولك : ثمر : موصوف . . فهو قريب من المعرفة .

- (المسألة الثانية) من المسائل الأربع في بيان (حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة) أخرها عن الأولى لأنها منها بمنزلة الجزء من الكُلِّ (حكم الجار والمجرور) إذا وقع (بعد ، المعرفة أو) بعد (النكرة) مع التمحض وغيره (حكم الجملة الخبرية) المشروطة بالشروط المتقدمة (فهو) أي : الجار والمجرور (صفة في نحو قولك : رأيت طائراً على غصن لأنه) أي : على غصن وقع (بعد نكرة محضة وهو طائراً ، و) هو (حال في نحو) قوله تعالى : حكاية عن قارون : (﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾) ففي زينته في موضع الحال (أي : متنزيناً) على تفسير المعنى ، وكائناً في زينته على تفسير الإعراب (لأنه) أي : في زينته وقع (بعد معرفة محضة وهي الضمير المستتر في خرج وهو محتمل لهما) أي : للوصفية والحالية بعد غير المحض منهما وذلك (في نحو : يعجبني الزهر في أكمامه ، و) في نحو : (هذا ثمر يانع على أغصانه) وذلك (لأن الزهر) في المثال الأول (معرف بـ : أل الجنسية ، فهو قريب من النكرة ، وقولك : ثمر) في المثال الثاني (موصوف) بيانع (فهو قريب من المعرفة) فيجوز في كل من الجار والمجرور في المثالين أن يكون صفة ، وأن يكون حالاً ، والأكمام جمع : كم بكسر الكاف ، وهو : وعاء الطلع ، والأغصان جمع : غصن ، بضم الغين .

. . . . . .

المَسْألةُ الثَّالِثَةُ : [في بيان حذف المتَعلَّق]

مَتَى وَقَعَ الجَارُّ والمجرورُ صِفَةً ، أو صِلَةً ، أو خبراً ، أَوْ حالاً تعلَّقَ بمحْذُوفٍ ، تقديرهُ : كائِن ، أو استَقَرّ ، إلاَّ أنَّ الوَاقعَ صِلَةً يَتَعيَّنُ فيه تقديرُ : استقرَّ ؛ لأنَّ الصِّلَةَ لا تكونُ إلا جُملةً ، وقد تقدَّمَ مثالُ الصِّفَةِ والحالِ .

ومثالُ الخَبَرِ : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفَاتِحَة : ٢] .

ومثالُ الصِّلَةِ : ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الرُّوم : ٢٦] .

ـ (المسألة الثالثة) من المسائل الأربع في بيان متعلق الجار والمجرور المحذوف في هذه المواضع .

اعلم : أنه : (متى وقع الجار والمجرور صفة) لموصوف (أوصلة) لموصول ، (أو خبراً) لمخبر عنه (أو حالاً) لذي حال (تعلق) الجار والمجرور (بمحذوف) وجوباً (تقديره : كائن) لأن الأصل في الصفة والحال والخبر الإفراد (أو) تقديره : (استقر) لأن الأصل في العمل للأفعال ، ويعضده الاتفاق عليه في الصلة المشار إليه بقوله : (إلا أن الواقعة صلة فيتعين فيه تقدير : استقر) اتفاقاً (لأنّ الصلة لا تكون إلا جملة) والوصف مع مرفوعه المستتر فيه مفرد حكماً ، (وقد تقدم مثالا الصفة والحال) في قوله : رأيت طائراً على غصن ، و : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ . . (ومثال الخبر : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، و) مثال (الصلة : ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾) ويسمى الجار والمجرور في هذه المواضع الأربعة : بالظرف المستقر ـ بفتح القاف ـ لاستقرار الضمير فيه بعد حذف عامله ، وفي غيرها : بالظرف اللغو ؛ لإلغاء الضمير فيه .

. . . . . .

* * *

المَسْألةُ الرَّابعةُ : في بيان الاسم المرفوع بعدهما]

يَجوزُ في الجارِّ والمجرورِ في هذهِ المواضعِ الأربعةِ وحَيْثُ وَقَعَ بَعْدَ نَفيٍ أو اسْتِفْهَامٍ أنْ يرْفَعَ الفَاعِلَ ، تقولُ : « مَرَرْتُ برجلٍ في الدارِ أبوهُ » ، فَلَكَ في « أبوهُ » وَجْهَانِ :

أحدُهما : أنْ تُقَدِّرَه فاعلاً بالجارِّ وَالمجرورِ ؛ لِنِيَابَتِهِ عنِ استقرَّ محذوفاً ، وهذا هُو الرَّاجِحُ عِنْدَ الحُذَّاقِ .

وَالثَّاني : أنْ تُقَدِّرَهُ مُبتَدأً مُتَأَخِّراً ، والجارَّ والمجرورَ خَبَراً مُقَدَّماً ، والجملةَ صِفَةً .

وَتَقولُ : مَا في الدارِ أَحَدٌ ، وقال اللهُ تَعَالى : ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾ [إبراهيم : ١٠] .

ـ (المسألة الرابعة) من المسائل الأربع : (يجوز في الجار والمجرور) حيث وقع (في هذه المواضع الأربعة) صفة أو صلة أو خبراً أو حالاً ، و(حيث وقع بعد نفي أو استفهام أنه يرفع الفاعل) لاعتماده على ذلك (تقول : مررت برجل في الدار أبوه ، فلك في أبوه وجهان :

أحدهما : أن تقدّره فاعلاً بالجار والمجرور) وهو في الدار (لنيابته عن استقر) أو مستقر (محذوفاً ، وهذا) الوجه (هو الراجح عند الحذاق) من النحويين كابن مالك ، وحجته في ذلك أن الأصل عدم التقديم والتأخير .

و(و) الوجه الثاني : (أن تقدّره) أي : أبوه (مبتدأ مؤخراً و) تقدر (الجار والمجرور) وهو في الدار (خبراً مقدماً والجملة) من المبتدأ والخبر (صفة لرجل) ، والرابط بينهما الهاء من أبوه ، وكذا تقول في الصلة والخبر والحال . (وتقول) في الواقع بعد النفي والاستفهام : (ما في الدار أحد) ، وهل في الدار أحد ؛ فلك في أحدِ الوجهان (وقال الله تعالى : ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾) فلك في شك الوجهان ،

. . . . . .

وأجازَ الكُوفيّونَ والأَخْفَشُ رَفْعَهُما الفَاعِلَ في غَيْرِ هَذِهِ المَوَاضِعِ أيضاً نحو : في الدَّار زيدٌ .

[مسألة في بيان حُكْمُ الظرف]

تنبيهٌ : جَميعُ مَا ذَكَرْنَاه في الجارِّ وَالمَجرورِ ثَابتٌ للظَّرفِ ؛ فَلا بُدَّ مِنْ تَعَلُّقِهِ بِفِعْلٍ ؛ نَحْو : ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾ [يوسف : ١٦] ، ﴿ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ [يوسف : ٩]، أو بمعنى فِعْلٍ؛ نحو : زيدٌ مُبكِّرٌ يوم الجُمُعَةِ وَجَالسٌ أَمامَ الخَطِيبِ .

ومثالُ وُقُوعِهِ . . . . . .

وحكىٰ ابن هشام الخضراوي عن الأكثرين أن المرفوع بعد الجار والمجرور يجب أن يكون فاعلاً .

(وأجاز الكوفيون والأخفش رفعهما) أي : الجا روالمجرور (الفاعل في غير هذه المواضع) الستة (أيضاً نحو : في الدار زيد) فزيد عندهم يجوز أن يكون فاعلاً ، ويجوز أن يكون مبتدأ مؤخراً ، والجار والمجرور خبره ، وأوجب البصريون غير الأخفش ابتدائيته .

(تنبيه) : (جميع ما ذكرناه في الجار والمجرور) من أنه لا بدَّ له من تعلقه بفعل أو ما في معناه ومن كونه صفة للنكرة المحضة ، وحالاً من المعرفة المحضة ومحتملاً للوصفية والحالية بعد غير المحضة منهما وغير ذلك (ثابت للظرف ، فلا بدّ له من تعلقه بفعل) زمانياً كان الظرف أو مكانياً فالأول (نحو : ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾) فعشاء : ظرف زمان متعلق بجاؤوا ، (و) الثاني (نحو : ﴿ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾) فأرضاً : ظرف مكان متعلق باطرحوه ، وإنما نصبت على الظرفية لإبهامها من حيث كونُها منكرة مجهولة (أو بمعنى فعل) فالزماني (نحو : زيد مبكر يوم الجمعة) ، (و) المكاني نحو : زيد (جالس أمام الخطيب) ، فالظرفان متعلقان باسم الفاعل لما فيه من معنى الفعل : (ومثال وقوعه) أي : وقوع الظرف المكاني

. . . . . .

صِفَةً نحوُ : مَرَرْتُ بطائرٍ فَوقَ غُصْنٍ .

وَحالاً نحوُ : رأيتُ الهِلالَ بينَ السَّحابِ .

وَمُحتمِلاً لَهُما نحوُ : يُعجِبُني الثَّمَرُ فَوقَ الغُصْنِ ، و : رَأيتُ ثَمَرَةً يَانِعةً فَوقَ غُصْنٍ .

ومثالُ وُقوعِهِ خَبَراً : ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [الأنفال : ٤٢] .

وَصِلَةً : ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٩] .

(صفة) بعد النكرة المحضة ([نحو] : مررت بطائر فوق غصن) ففوق غصن صفة لطائر ، (و) مثال وقوعه (حالاً) بعد المعرفة المحضة ([نحو] : رأيت الهلال بين السحاب) ، فبين السحاب حال من الهلال (و) مثال وقوعه (محتملاً لهما) أي : للوصفية والحالية بعد غير المحضة منهما ([نحو] : يعجبني الثمر) بالمثلثة (فوق الأغصان ، ورأيت ثمرة يانعة فوق غُصن) ففوق في المثالين محتمل الوصفية والحالية ، أما الأول . . فلأنه وقع بعد المعرف بأل الجنسية وهو قريب من النكرة ، فإن راعيت معناه جعلت الظرف صفة له ، وإن راعيت لفظه جعلته حالاً منه ، وأما الثاني . . فلأنه وقع بعد النكرة الموصوفة ببيانعة والمنكر الموصوف قريب من المعرفة ، فإن لم تكتف بالصفة جعلت الظرف صفة ثانيةً ، وإن اكتفيت بها جعلته حالاً من النكرة الموصوفة .

(و) مثال وقوعه (خبراً : ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ في قراءة السبعة) [أي] : نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحمزة وعاصم والكسائي . (بنصب أسفل) ، فأسفلَ : ظرف مكان خبر عن الركب .

(و) مثال وقوعه (صلة : ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ﴾) فمن بفتح الميم : اسم موصول ، وعنده : صلتها .

. . . . . .

وَمِثالُ رَفْعِهِ الفاعِلَ : زيدٌ عِنْدُه مَالٌ ، ويجوزُ تَقْديرُهُما : مُبتدَأٌ وَخَبراً ، ويأتي في نَحْوِ : عندكَ زيدٌ المَذْهَبانِ .

(ومثال رفعه الفاعل) الظاهر : (زيد عنده مال) ، فمال : فاعل عنده ؛ لأنه اعتمد على مخبر عنه هذا هو الراجح ، (ويجوز تقديرهما) أي : الظرف والمرفوع بعده (مبتدأ) مؤخراً (وخبراً) مقدماً ، والجملة خبر زيد ، والرابط بينهما الهاء من عنده ، وكذلك الحكم إذا وقع بعد نفي أو استفهام نحو : أعندك زيد ، وما عندك زيد ، فيأتي في زيد الوجهانِ .

(ويجري في نحو : عندك زيد المذهبان) المتقدمان فيما إذا لم يعتمد الظرف على شيء ووقع بعده مرفوع ، فمذهب البصريين إلا الأخفش وجوب رفعه على الابتداء ، والظرف خبر مقدم ، ومذهب الكوفيين والأخفش : جواز رفعه على الفاعلية ؛ لأنهم يشترطون الاعتماد .

. . . . . .

* * *

البابُ الثالثُ : في تفسير كلمات يحْتاجُ إليها المُعْربُ

وَهيَ عِشرونَ كَلِمَةً ، وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَنْواعٍ :

النَّوعُ الأَوَّلُ مَا جَاءَ على وَجْهٍ وَاحِدٍ

وَهُوَ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ :

أَحَدُهَا : قَطُّ ؛ بِفَتْحِ القَافِ وَتَشْديدِ الطَّاءِ ، وضَمِّها في اللُّغَةِ الفُصْحَى ، وَهُوَ ظَرفٌ لاسْتِغراقِ مَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ ؛ نحو : « مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ » وَقَولُ العَامَّةِ : لاَ أَفْعَلُهُ قَطُّ ؛ لَحْنٌ .

(الباب الثالث) (في) تفسير (كلمات) كثيرة (يحتاج إليها المعرب) .

يكثر في الكلام دورها ، ويقبح بالمعرب جهلها : (وهي عشرون) بل اثنتان وعشرون كلمة (وهي ثمانية أنواع) عدد أبواب الجنة .

(أحدها) أي الأنواع : (ما جاء على وجه واحد) لا غير (وهي أربعة :

أحدها : قط ، بفتح القاف وتشديد الطاء وضمها ـ في اللغة الفصحى) وهي اللغة الأولى ، والثانية : ـ بفتح القاف وتشديد الطاء مكسورة ، على أصل التقاء الساكنين ، والثالثة : [على] إتباع القاف للطاء في الضم ، والرابعة : تخفيف الطاء مع الضم ، والخامسة : تخفيف الطاء مع السكون . (وهي) في اللغات الخمس (ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان) ملازم للنفي (تقول) : هذا الشيء (ما فعلته قط) أي : لم يصدر مني فعله في جميع أزمنة الماضي ، واشتقاقها من القط وهو القطع ، فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لانقطاع الماضي عن الحال والاستقبال ، فلا تستعمل إلا في الماضي (وقول العامة : لا أفعله قط لحن) أي : خطأ لأنهم استعملوها في المستقبل وذلك مخالف للوضع والاشتقاق ، وسمَّاه لحناً لما فيه من تغير المعنى ، يقال للمخطىء : لاحنٌ ؛ لأنه يعدل بالكلام عن الصواب .

. . . . . .

وَالثَّاني : عَوْضُ ؛ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَتَثْلِيثِ آخِرِهِ ، وَهُوَ ظَرْفٌ لِاسْتِغْراقِ مَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ ، ويُسمَّى الزَّمانُ عَوْضاً ؛ لأنَّه كلَّما ذَهَبَتْ منه مُدَّةٌ عَوَّضَتْها مُدَّةٌ أُخْرى ، تقولُ : لاَ أَفْعَلُهُ عَوْضُ .

وَكَذلكَ أَبَداً ؛ في نحوِ : لاَ أَفعلُهُ أَبَداً تَقولُ فيها : ظَرْفٌ لِاسْتِغْراقِ مَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمانِ .

الثَّالثُ : أَجَلْ ؛ بِسُكُونِ اللاَّمِ ، وَهُوَ حَرْفٌ لِتَصْديقِ الخَبَرِ ، يُقالُ : جاءَني زَيدٌ ، و : مَا جَاءَني زيدٌ ، فتقولُ : أَجَلْ ؛ أَيْ : صَدَقْتَ .

([و]الثاني عَوضُ بفتح أوله) وإهماله وسكون ثانيه (وتثليث آخره وإعجامه وهو ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان) غالباً (وسمِّي الزمان عَوْضاً ؛ لأنه كلَّما ذهبت منه مدة عوَّضَتْها مدة أخرى ، أو لأنه) أي : الزمان (يعوض ما سلف منه في زعمهم) الفاسد واعتقادهم الباطل وهو ملازم للنفي (تقول) أنت : هذا الشيء (لا أفعله عَوضُ) أي : لا يصدر مني فعله في جميع أزمنة المستقبل وهو مبني ، (فإن أضفته) أعربته و(نصبته) على الظرفية (فقلت : لا أفعله عوض العائضين ، كما تقول : دهر الداهرين) ومن غير الغالب ما ذكره ابن مالك في « التسهيل » من أن عَوضُ قد ترد للماضي فتكون بمعنى قط ، وأنشد عليه قوله :

فلم أر عاماً عَوض أكثر هالكاً

(وكذلك) أي : ومثل عَوض في استغراق المستقبل (أبداً [في نحو : لا أفعله أبداً] تقول فيها : ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان) إلا أنها لا تختص بالنفي ولا تبنى .

(الثالث) مما جاء على وجه واحد (أَجَلْ بسكون اللام) وفتح الهمزة والجيم ، ويقال فيها : بجل بالموحدة (وهو حرف) موضوع (لتصديق الخبر) مثبتاً كان الخبر أو منفياً (يقال) في الإثبات (جاء زيد ، و) في النفي (ما جاء زيد ، فتقول) في جواب كلٍّ منهما تصديقاً للمخبر : (أجل ، أي : صدقت) هذا قول الزمخشري

. . . . . .

الرَّابعُ : بَلَى ؛ وَهُوَ حَرْفٌ لإيجَابِ المَنْفيِّ ، مُجرَّداً كانَ النَّفيُ ؛ نحو : ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن : ٧] ، أَوْ مَقْروناً بالِاسْتِفْهامِ ؛ نحو : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ﴾ [الأعراف : ١٧٢] ؛ أي : بَلَى ، أنتَ رَبُّنَا .

وابن مالك وجماعة ، وقال المصنف في « المغني » : إنها كنَعم فتكون حرف تصديق بعد الخبر ، ووعد بعد الطلب ، وإعلام بعد الاستفهام فتقع بعد نحو : ما قام زيد ، واضرب زيداً ، وأقام زيد ، وقيد المالقيَّ الخبر بالمثبت ، والطلب بغير النهي ، وقيل : لا تقع بعد الاستفهام .

وعن الأخفش : هي بعد الخبر أحسن من نَعم ، ونَعم بعد الاستفهام أحسن منها . اهـ .

(الرابع) مما جاء على وجه واحد (بلى وهو حرف) موضوع (لإيجاب) الكلام (المنفي) أي : لإثباته وتختصّ بالنفي ، وتفيد إبطاله (مجرداً كان النفي) عن الاستفهام (نحو : ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾) فبلى هنا أثبتت البعث المنفي وأبطلت النفي ، (أو) كان النفي (مقروناً بالاستفهام) الحقيقي نحو : أليس زيد بقائم ؟ فيقال : بلى ، أي : بلى هو قائم ، أو التوبيخي نحو : ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْۚ بَلَىٰ﴾ [الزخرف : ٨٠] أي : بلى نسمع ، أو التقريري (نحو : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ﴾ أي) بلى (أنت ربنا) أجروا النفي مع التقريري مجرى النفي المجرد ، فلذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما : « لو قالوا نعم لكفروا » ، ووجهه : أن نعم لتصديق الخبر بنفي أو إثبات .

. . . . . .

* * *

(النَّوعُ الثَّاني) : مَا جَاء عَلى وَجْهَينِ وَهُوَ « إذا »

فَتَارةً يُقَالُ فيها : ظرفٌ مُسْتَقبَلٌ ، خَافِضٌ لِشَرْطِهِ ، مَنْصُوبٌ بِجَوابِهِ ، وَهَذا أَنْفَعُ وأَرشَقُ وأوجَزُ مِنْ قَولِ المُعرِبينَ : ظَرْفٌ لِما يُستقبَلُ مِنَ الزَّمَانِ ، فيه معنى الشَّرطِ غَالباً .

وتختصُّ « إذا » هذهِ بالجُملةِ الفعليّةِ ؛ نحو : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾ [الرحمٰن : ٣٧] . وأمَّا نحو : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق : ١] فمحمولٌ على إضمار الفعل ،

(النوع الثاني ما جاء) من هذه الكلمات (على وجهين وهو : إذا) بغير تنوين (فتارة يقال فيها : ظرف مستقبل ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه) غالباً فيهن وذلك في نحو : إذا جاء زيد أكرمتك ، فإذا : ظرف للمستقبل مضاف ، وجاء زيد : شرطه مضاف إليه إذا ، والمضاف خافض للمضاف إليه ، وأكرمتك جواب إذا جاء زيد ، وفعل الجواب وما أشبهه هو الناصب لمحل إذا ، فإذا متقدمة من تأخير والأصل أكرمتك إذا جاء زيد ، ومن غير الغالب أن تكون إذا للماضي كما سيأتي ، وأن تكون لغير الشرط نحو : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى : ٣٧] فلا يكون لها شرط ولا جواب ولا تضاف لما بعدها ، والتقدير : هم يغفرون وقت غضبهم ، وتنصب بما لا يكون جواباً تقدم عليه أو تأخر عنها .

(وهذا) التعريف الذي ذكره المصنف (أنفع) معنى (وأرشق) عبارة (وأوجز) لفظاً (من قول المعربين : إنها ظرف لما يستقبل من الزمان ، وفيه معنى) حرف (الشرط غالباً) أما أنه أنفع فلما فيه من بيان عمل إذا والعامل فيها ، وتسمية ما يليها : شرطاً ، وتاليه : جواباً ، وعبارتهم لا تفيد ذلك ، وأما أنه أرشق وأوجز فظاهر ، (وتختص إذا) الشرطية (هذه بالدخول على الجملة الفعلية) عكس الفجائية على الأصح فيهما . (نحو : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ وأما نحو : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾) مما دخلت فيه على اسم (فمحمول) عند جمهور البصريين (على إضمار الفعل) ،

. . . . . .

مثل : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النِّسَاء : ١٢٨] . وقد تستعمل للماضي ، نحو : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [الجُمُعَة : ١١] .

وَتَارةً يُقالُ فيها : حَرْفُ مُفَاجأَةٍ ، وتختصُّ بالجُملةِ الاسْميَّةِ ؛ نَحْو : ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ﴾ [الأعرَاف : ١٠٨] .

وَهَلْ هِيَ حرفٌ أو ظرفُ مَكانٍ أَوْ زَمَانٍ ؟ أَقْوالٌ .

ويكون الاسم الداخلة هي عليه فاعلاً بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور ، والتقدير : إذا انشقت السماء انشقت (مثل : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء : ١٢٨]) فامرأة : فاعل : بفعل محذوف على شرطية التفسير ، والتقدير : وإن خافت امرأة خافت ، فقاس الشرط غير الجازم على الشرط الجازم في دخوله على الاسم المرفوع بفعل محذوف ، وهذا القياس إن كان لمجرد التنظير فظاهر ، وإن كان للاستدلال ففيه نظر ؛ لأن شرط المقيس عليه أن يكون مما اتفق عليه الخصمان ، والخلاف ثابت في إن أيضاً والمخالف في ذلك الأخفش والكوفيون ؛ فإنهم يجيزون دخول إن وإذا الشرطيتين على الأسماء فامرأة عندهم : مبتدأ ، وخافت : خبره ، أو فاعل بالمذكور عند الكوفيين ، أو المحذوف عند الأخفش (وقد) تخرج إذا عن المستقبل و(تستعمل) ظرفاً (للماضي) مطلقاً ، وللحال بعد القسم ، فالأول (نحو : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾) والثاني نحو : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم : ١] (وتارة يُقال فيها : حرف مفاجأة) فلا تحتاج إلى جواب (وتختصُّ :) بالدخول على (الجمل الاسمية) على الأصح (نحو : ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ﴾) فهي مبتدأ ، أو بيضاء : خبره ، وقد تليها الجملة الفعلية إذا كانت مصحوبة بقد نحو : خرجت فإذا قد قام زيد ، حكاه الأخفش عن العرب واختلف في الفاء الداخلة عليها فقال المازني : زائدة ، وقال الزجاج : دخلت للربط كما في جواب الشرط .

(و) اختلف في حقيقة إذا الفجائية (هل هي حرف أو اسم ؟ و) على الاسمية (هل هي ظرف مكان أو ظرف زمان ؟ أقوال) ثلاثة : ذهب إلى الأول الأخفش

. . . . . .

وقدِ اجْتَمَعَتَا في قولِهِ تَعَالى : ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الرُّوم : ٢٥] .

والكوفيون ، واختاره ابن مالك .

وإلى الثاني ذهب المبرد والفارسي وأبو الفتح ابن جني وعُزي إلى سيبويه ، واختاره ابن عصفور ، وإلى الثالث الزجاج والرياشي واختاره الزمخشري ، والصحيح الأول ، ويشهد له قولهم : خرجت فإذا إن زيداً بالباب بكسر « إن » ، فلو كانت إذا ظرف مكان أو زمان لاحتاجت إلى عامل يعمل في محل النصب ، وأن لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

وإذا بطل أن تكون ظرفاً تعين أن تكون حرفاً ، ولكلٍّ من إذا الشرطية والفجائية مواضع تخصهما ، (وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾) فإذا الأولى شرطية وليتها جملة فعلية ، والثانية فجائية وليتها جملة اسمية .

. . . . . .

* * *

(النَّوعُ الثَّالثُ) : مَا جَاءَ على ثَلاثةِ أوجُه

وَهُوَ سَبْعٌ :

إحداها : « إِذْ » ، فَيُقالُ فيهَا تَارةً : ظَرْفٌ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمانِ ، وَتَدخُلُ على الجُملتَينِ الخَبَريَّتينِ ؛ نحو : ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال : ٢٦] ، ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف : ٨٦] ، وَقَدْ تُستَعملُ لِلمُستقبَلِ ؛ نحو قولِهِ تَعَالى : ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ [غافر : ٧٠ـ ٧١] .

وَيُقالُ فيها تَارةً : حَرْفُ مُفَاجَأةٍ ، كَقولِه : [من البسيط]

. . . . . فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيْرُ

(النوع الثالث : ما جاء) من الكلمات (على ثلاثة أوجه وهو سبع :

إحداها : إذ فيقال فيها تارة : ظرف لما مضى من الزمان) غالباً (وتدخل على الجملتين) الاسمية والفعلية ، فالأولى (نحو : ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾) ، والثانية نحو : (﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ و) من غير الغالب أنها ([قد] تستعمل للمستقبل نحو : ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾) فإذ هنا بمعنى إذا ؛ لأن العامل فيها فعل مستقبل (و) يقالُ فيها (تارة : حرف مفاجأة) إذا وقعت بعد بينا أو بينما ؛ فالأول كقولك : بينا أنا في ضيق إذ جاء الفرج ، والثاني (كقوله) :

٢١ـ اِسْتَقْدِرِ ٱللهَ خَيراً وَٱرْضَيَنَّ بِهِ (فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيْرُ)

٢١ـ اسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْراً وَٱرْضَيَنَّ بِهِ فَبينَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيْرُ

قال الشمني : في « حاشيته » على « المغني » : روى أبو بكر بن قاسم الانباري بسنده إلى همام ابن الكلبي قال : عاش عبيد بن شربة الجرهمي ثلاث مئة سنة ، وأدركه الإسلام فأسلم ودخل على معاوية رضي الله عنه بالشام وهو خليفة ، فقال له : حدّثني بأعجب ما رأيت ؟ فقال : له مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتاً لهم ، فلما انتهيت إليهم

وَتارةً حَرْفُ تَعليلٍ ، كَقولِهِ تَعالى : ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ [الزّخرُف : ٣٩] ؛ أي : لأجل ظلمكم .

وهل هي ظرف زمان أو مكان أو حرف بمعنى المفاجأة ، أو حرف زائد للتوكيد أقوال .

(و) يقال فيها (تارة : حرف تعليل) بالعين (كقوله تعالى : ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (أي) : ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب (لأجل ظلمكم) في الدنيا ، وهل : هي حرف بمنزلة لام التعليل أو ظرف ، والتعليل مستفاد من قوّة الكلام قولان .

اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر :

يـا قلـبُ إنَّـكَ مِـن أسمـاءَ مغـرورُ اذكر ، وهَلْ ينفعنْكَ اليومَ تذكيرُ ؟!

إلى أن قال فاستقدر الله خيراً إلخ ، وبعده :

وبينمـا المـرء فـي الأحيـاء مغتبطـاً إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير

يبكـي الغـريـب عليـه ليـس يعـرفـه وذو قـرابتـه فـي الحـيِّ مسـرورُ

قال : فقال لي رجل : أتعرف هذا الشعر لمن ؟ قلت : لا ، قال : إنَّ قائله هو الذي دفناه الساعة وأنت الغريب تبكي عليه ولست تعرفه ، وهذا قريبه المسرور بموته ، فقال معاوية : لقد رأيت عجباً فمن هو . قال : عنبر بن لبيد العزمي اهـ .

(قوله : إذ دارت مياسير) المياسير : جمع : ميسور ، بمعنى اليسر جمع تنبيهاً على إرادة الأنواع ، والمغتبط : الذي يتمنى حصول الشيء مع وجوده عند غيره .

* الإعراب . (قوله : استقدر) : السين والألف للطلب ، أي : اطلب من الله أن يقدّر لك الخير ، وهو : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت ، ولفظ الجلالة : مفعول به منصوب على التعظيم ، وخيراً : منصوب على نزع الخافض . (قوله : ارضين) : فعل أمر مبني على الفتح مؤكد بالنون المشدّدة ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً . (قوله : به) : جار ومجرور متعلق بأرضين . (قوله : فبينما)

الثَّانيةُ : « لَمَّا » ، يُقَالُ فيها في نَحْوِ : لمّا جاءَ زيدٌ جاءَ عَمْرٌو : حَرْفُ وُجودٍ لِوُجُودٍ ، وَتَخْتَصُّ بالمَاضي ، وَزَعَمَ الفَارِسيُّ ومُتَابِعُوه : أنَّها ظَرْفٌ بمعنى : حِيْنَ .

ويُقالُ فيها في نَحْوِ : ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ [ص : ٨] : حَرْفُ جَزْمٍ لِنفي المُضَارِعِ ، وَقَلْبِهِ مَاضياً ، مُتَّصِلاً نَفْيُهُ بِالحالِ ، مُتَوَقَّعاً ثُبوتُهُ ؛ ألا يُرى أنَّ المعنى : أنَّهم لَمْ يَذُوقُوه إلى الآنَ ؟ وأنَّ ذَوْقَهُم له مُتَوقَّعٌ .

ويُقالُ فيها : حَرْفُ استثناءٍ في نحوِ : أَنشُدُكَ اللهَ لَمَّا فَعَلْتَ ؛ أي : مَا أَسْأَلُكَ إلا فِعْلَكَ ، ومِنْهُ : .....

(الثانية) من الكلمات التي جاءت على ثلاثة أوجه :

(لَمّا) بفتح اللام وتشديد الميم (فيقال فيها في نحو : لما جاء زيد جاء عمرو : حرف وجود لوجود) فوجود مجيء عمرو لوجود مجيء زيد ، (وتختص بـ) الدخول على الفعل (الماضي) على الأصح وكونها حرفاً هو مذهب سيبويه . (وذهب الفارسي ومتابعوه) كابن جني (أنها ظرف) للزمان (بمعنى حين) ، فالمعنى في المثال : حين جاء زيد جاء عمرو ، فيقتضي مجيئهما في زمن واحد وهو غير لازم .

(و) تارة (يقال فيها) إذا دخلت على المضارع (في نحو : ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ حرف جزم لنفي) حدث (المضارع وقلبه) أي : قلب زمنه (ماضياً متصلاً) نفيه (بالحال متوقعاً ثبوته) في الاستقبال (ألا ترى أن المعنى) في المثال : (أنهم لم يذوقوه) أي : العذاب (إلى الآن ؛ وأن ذوقهم له متوقع) في المستقبل . (وتارة يقال فيها : حرف استثناء بمنزلة إلا الاستثنائية في لغة هُذيل) فإنهم يجعلون لَمّا بمنزلة إلا (في نحو قولهم : أنشدك الله لما فعلت كذا ، أي : ما أسألك إلا فعلك كذا ، ومنه)

الفاء : صلة وتوكيد ، وبينما : كافة مكفوفة ، والعسر : مبتدأ ، إذ : حرف مفاجأة . (قوله : دارت مياسير) جملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، والضمير محذوف تقديره : دارته .

الاستشهاد فيه في « إذ » حيث جاءت للمفاجأة لوقوعه بين بينا وبينما .

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق : ٤] على قِراءةِ التَّشديدِ ، ألا يُرى أنَّ المعنى : مَا كلُّ نَفْسٍ إلاّ عليها حَافظٌ ؟ ولا التفَاتَ إلى إنكار الجوهريّ ذلك .

الثَّالثةُ : « نَعَمْ » ، فيُقالُ فيها : حَرْفُ تَصْديقٍ إذا وَقَعتْ بعدَ الخَبَرِ ؛ نحو : قامَ زيدٌ ، أو ما قام زيدٌ .

وَحَرْفُ إِعْلاَمٍ : إذَا وَقَعَتْ بعدَ الاستِفْهَامِ ؛ نحو : أَقَامَ زيدٌ ؟ .

وَحَرْفُ وَعْدٍ : إذَا وَقَعَتْ بعد الطَّلَبِ ؛ نحو : أَحْسِنْ إلى فُلانٍ .

وَمِنْ مَجيئِها للإعلام : ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾ ؟ [الأعراف : ٤٤] ، وهذا المعنى لم يُنَبِّهْ عليهِ سِيْبَوَيْهِ ، فإنَّه قالَ : « عِدَةٌ وَتَصْدِيقٌ » ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ .

أي : ومن مجيء لما بمعنى إلا قوله تعالى : (﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ في قراءة التشديد) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وأبي جعفر (ألا ترى أن المعنى ما كل نفس إلا عليها حافظ) فإن : نافية ، ولما فيه : بمعنى إلا (ولا التفات إلى إنكار الجوهري ذلك) حيث قال : إن لما بمعنى إلا غير معروف في اللغة ، وسبقه إلى ذلك الفراء وأبو عبيدة ، وما قاله المصنف حكاه الخليل وسيبويه والكسائي ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، والمثبت مقدم على النافي .

(الثالثة) من الكلمات التي جاءت على ثلاثة أوجه :

(نَعَم) بفتحيتن (فيقال فيها : حرف تصديق إذا وقعت بعد الخبر) المثبت (نحو : قام زيد ، أو) الخبر المنفي نحو : (ما قام زيد ، ويقال فيها : حرف إعلام إذا وقعت بعد الاستفهام نحو : هل قام زيد ؟ (و) يقال فيها : (حرف وعد) إذا وقعت (بعد الطلب نحو) أن يقال لك : (أحسن إلى فلان) فتقول : نعم ، (ومن مجيئها) أيضاً (للإعلام) بعد الاستفهام قوله تعالى : (﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾ وهذا المعنى) وهو مجيء نعم للإعلام (لم ينبه عليه سيبويه) فإنه قال : نعم عِدة وتصديق ولم يزد على ذلك .

. . . . . .

الرَّابعةُ : « إِيْ » ؛ بِكسر الهَمْزةِ وَسُكونِ اليَاءِ ، وَهِيَ بمَنْزِلَةِ « نَعَمْ » ، إلاَّ أنَّها تَخْتَصُّ بِالقَسَمِ ؛ نحو : ﴿ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ [يُونس : ٥٣] .

الخَامِسةُ : « حَتَّى » ، فَأَحَدُ أَوْجُهِها : أنْ تكونَ جَارّةً ، فَتَدخلُ على الاسمِ الصَّريحِ بمعنى : « إلى » ؛ كَقولِه تَعَالى : ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر : ٥] ، و : ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يُوسُف : ٣٥] .

وعلى الاسمِ المُوَوَّلِ بِـ : « أَنْ » مُضْمَرةً وَالفعلِ المُضَارعِ ، فَتكونُ تارةً بمعنى : « إلى » ؛ نحو : . . . . . .

الكلمة (الرابعة) : مما جاء على ثلاثة أوجه :

(إي بكسر الهمزة وسكون الياء) المخففةِ (وهي) حرف جواب (بمنزلة نعم) فتكون لتصديق الخبر ولإعلام المستخبر ، ولوعد الطالب ، فتقع بعد نحو : قام زيد ، وما قام زيد ، وهل قام زيد ؟ ، واضرب زيداً كما تقع نعم بعدها هذا مقتضىٰ التشبيه ، وزعم ابن الحاجب : أنها إنما تقع بعد الاستفهام خاصة (إلا أنها) تفارق نعم من حيث كونُها (تختصُّ بالقسم) بعدها (نحو) قوله تعالى : ﴿ ۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ (قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ) ﴾ [يونس : ٥٣] .

الكلمة (الخامسة) مما جاء على ثلاثة أوجه :

(حتى فأحد أوجهها : أن تكون جارة فتدخل على الاسم الصريح) الظاهر فتكون (بمعنى إلى) في الدلالة على انتهاء الغاية (نحو : ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر : ٥] ، ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يوسف : ٣٥]) وهل مجرورها داخل فيما قبلها أو خارج عنه ، أو داخل تارة وخارج أخرى ، أقوال : ذهب سيبويه والمبرد وأبو بكر وأبو علي إلى الأول ، وذهب أبو حيان وأصحابه إلى الثاني ، وذهب ثعلب وصاحب « الذخائر » إلى الثالث .

(و) تدخل (على الاسم المؤوّل من أن) حال كونها (مضمرة) وجوباً ، (ومن الفعل المضارع) وهي في ذلك على وجهين (فتكون تارة : بمعنى إلى نحو)

. . . . . .

﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [طه : ٩١] ، الأَصْلُ : حتَّى أَنْ يَرجِعَ إلينا ؛ أي : إلى رُجوعِهِ ؛ أي : إلى زَمَنِ رُجوعِهِ .

وتارةً بمعنى : « كَيْ » ؛ نحو : أَسْلِمْ حتّى تدخُلَ الجَنَّةَ ، وقد يَحْتمِلُهُما قولُهُ تَعَالى : ﴿ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الحجرات : ٩] ؛ أَيْ : إلى أنْ تَفِيءَ ، أَوْ كَيْ تَفيءَ .

وزَعَمَ ابنُ هِشَامٍ الخُضْراويُّ وَابنُ مَالكٍ : أنَّها قد تكونُ بمعنى « إلاَّ » ؛ كَقولِه : [من الكامل]

لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضولِ سَمَاحَةً حتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

قوله تعالى : ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ الأصل) في التقدير : (حتى أن يرجع) بأن والفعل المضارع (أي : إلى رجوعه) بتأويل المصدر من أن والفعل ، (أي : إلى زمان رجوعه) بتقدير زمانٍ ، وذلك لأن الرجوع لا بدَّ له من زمان يكون حصوله فيه إلا أن دلالة المصدر على الزمان التزامية ، ودلالة الفعل المؤول منه المصدر على الزمان وضعية .

(و) تكون حتى (تارة : بمعنى كي) التعليلية (نحو) قولك للكافر : (أسلم حتى تدخل الجنة) أي : كي تدخلها ، أي : لأجل دخولها (وقد تكون) حتى في الموضع الواحد (تحتملهما) أي : المعنيين معنى « إلى » ومعنى « كي » (كقوله تعالى : ﴿ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾) يحتمل أن يكون المعنى على الغاية أو التعليل (أي : إلى أن تفيء أو كي أن تفيء) والغالب أنها لا تكون لغير ذلك .

(وزعم ابن هشام الخضراوي وتبعه ابن مالك : أنها) أي : حتى ([قد] تكون بمعنى إلا) الاستثنائية * (كقوله :

٢٢ـ لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدِيْكَ قَلِيلُ

٢٢ـ ليس العطاءُ من الفضولِ سَمَاحةً حتَّى تجودَ وما لديك قليلُ

أقول : هو من الكامل ولم أقف على قائله ، والمعنى ظاهر .

أي : إلاَّ أَنْ تَجودَ ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ .

والثَّاني : أن تكونَ حَرْفَ عَطْفٍ تُفيدُ الجَمْعَ المُطْلَقَ ؛ كَالواوِ ، إلاَّ أنَّ المعطوفَ بِها مَشْروطٌ بأَمْرَينِ :

أحدُهما : أنْ يكونَ بَعْضاً مِنَ المعطوفِ عَليهِ ؛ نحو : قَدِمَ الحُجَّاجُ حتَى المُشَاةُ .

أي : إلا أن تجود وهو) أي : إلا أن تجود (استثناء منقطع) ؛ لأن الجود في حال قلة المال ليس من جنس المستثنى منه وهو العطاء في حال الكثرة ، قال الدماميني وتبعه الشمني : وتحتمل الغاية احتمالاً مرجوحاً بأن يكون المعنى : أن انتفاء كون عطائك معدوداً من السماحة ممتد إلى زمن عطائك في حالة قلة مالك ، فإذا أعطيت في تلك الحالة ثبتت سماحتك . اهـ .

(و) الوجه (الثاني) من أوجه حتى :

(أن تكون حرف عطف) خلافاً للكوفيين (تفيد مطلق الجمع) من غير ترتيب ولا معية على الأصح (كالواو) في ذلك (إلا أن المعطوف بها) أي : بحتى (مشروط بأمرين :

أحدهما : أن يكون بعضاً من المعطوف عليه) [نحو : قدم الحجاج حتى المشاة] إما حقيقة أو حكماً كما سيأتي .

---

* الإعراب (ليس) : فعل ماض ناقص . (قوله : العطاء) : اسمها ، وسماحة : خبرها . (وقوله : من الفضول) : جار ومجرور في محل رفع على أنها صفة للعطاء ، والتقدير : وليس العطاء الحاصل من فضول المال سماحة وجوداً . (وقوله : حتى تجود) حتى : استثنائية . (قوله : تجود) : بالنصب بتقدير (أن) بعد حتى . (قوله : وما لديك قليل) : جملة حالية ، وما : موصولة ، ولديك قليل : جملة صلته .

الاستشهاد فيه : في (قوله : حتى تجود) فإن حتى هنا بمعنى (إلا) الاستثنائية .

وَالثَّاني : أنْ يكونَ غايةً لَهُ في شَيْءٍ ؛ نحو : مَاتَ النَّاسُ حتَّى الأَنْبِيَاءُ ؛ فإنَّ الأنبياءَ عليهمُ [الصلاةُ و] السَّلامُ غايةُ الناسِ في شَرَفِ المِقْدارِ ، وَعكسُهُ : زارني النَّاسُ حتَّى الحَجَّامونَ ، وقالَ الشَّاعرُ : [من الطويل]

قَهَرْنَاكُمُ حَتَّى الكُمَاةَ فَأَنْتُمُ تَهَابُونَنَا حتَّى بَنِيْنَا الأَصَاغِرا

فَالكُماةُ غَايةٌ في القُوَّةِ ، وَالبَنونَ الأَصَاغرُ غايةٌ في الضَّعْفِ .

وتقولُ : . . . . . .

(و) الأمر (الثاني أن يكون) المعطوف بها (غاية له) أي : للمعطوف عليه (في شيء كالشرف نحو) قولك : (مات الناس حتى الأنبياء ، فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام) هم المعطوف بحتى وهم (غاية للناس في شرف المقدار) بالنسبة إلى كمال النوع الإنساني ، (وعكسه) كالدناءة نحو قولك : (زارني الناس حتى الحجامون) فالحجامون هم المعطوف بحتى ، وهم غاية للناس في دناءة المقدار ، (وكالقوّة والضعف كما قال الشاعر :

٢٣ـ قَهَرْنَاكُمُ حَتَّى الكُمَاةَ فَأَنْتُمُ تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الأَصَاغِرَا

فالكماة) جمع : كميّ وهو البطل من الكِم وهو الستر لأنه يستر نفسه بالدرع والبيضة فالكماة (غاية في القوّة ، والبنون [الأصاغر] غاية في الضعف ، وتقول) في البعض الحقيقي : أكلت السمكة حتى رأسها ، وفي : البعض الحكمي :

٢٣ـ قهرنا كمُ حتَّى الكماةَ فأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

الكُماة جمع : كَمِيّ ، وهو الشجاع قال الجوهري : كأنهم جمعوا كامياً مثل قاض وقضاة ، هذا غاية لما قبله في القوّة ، والبنون الأصاغر : غاية لما قبله في الضعف .

الشاهد في قوله : حتى الكماة ، وقد اجتمع في هذا البيت عطف ما هو غاية في القوّة وعطف ما هو [غاية] في الضعف .

الإعراب والمعنى ظاهران .

أَعْجَبَتْني الجاريةُ حتَّى كَلاَمُها ؛ لأنَّ الكَلامَ كَجُزْئِها ، ويمتنعُ : حتَّى وَلَدُهَا .

والضَّابِطُ : مَا صَحَّ ٱسْتِثْنَاؤُه . . صَحَّ دُخولُ « حتّى » عليهِ ، وَمَا لاَ ؛ فَلاَ .

والثَّالثُ : أنْ تكونَ حَرْفَ ابتِداءٍ ، فَتَدْخُلُ على ثَلاَثةِ أَشْياءَ :

الفِعْلُ المَاضي ؛ نحو : ﴿ حَتَّىٰٓ عَفَواْ وَّقَالُواْ ﴾ [الأعراف : ٩٥] ، والمُضارعُ المرفوعُ نحو : ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة : ٢١٤] في قِراءةِ مَنْ رَفَعَ ، والجُملةُ الاسميَّةُ ؛ كَقولِهِ : [من الطويل]

[فما زَالتِ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا] بِدَجْلَةَ حتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

(أعجبتني الجارية حتى كلامها ؛ لأن الكلام) في عدم استقلاله بنفسه واحتياجه إليها (كجزئها) لما بينهما من التعلق الاشتمالي ، (ويمتنع) أن تقول : أعجبتني الجارية (حتى ولدها) لأن الولد مستقبل بنفسه وغير قائم بها ، وفي تمثيله للثاني قبل الأوَّل لفٌّ ونشر غير مرتب .

(والضابط) وهو : أمر كلي منطبق على جزئياته (أن يقال : ما صح استثناؤه) مما قبله على الاتصال (صح دخول حتى عليه ، وما لا) . يصح استثناؤه مما قبله (فلا) يصح دخول حتى عليه . . ألا ترى أنه يصح أن يقال : أعجبتني الجارية إلا كلامها ، ويمتنع إلا ولدها لعدم دخوله فيها .

(و) الوجه (الثالث) من أوجه « حتى » :

(أن تكون حرف ابتداء) على الأصح (فتدخل على ثلاثة أشياءَ : على) الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل (الماضي نحو) قوله تعالى : (﴿ حَتَّىٰٓ عَفَواْ وَّقَالُواْ ﴾ و) على المبدوءة بالفعل (المضارع [المرفوع] نحو) قوله تعالى : (﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ في قراءة من رفع) وهو نافع ، (وعلى الجملة الاسمية كقوله) وهو جرير :

(حتى ماءُ دجلة أشكل) وقد تقدم [ص/ ٣٧]

٢٤ـ بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

هذا عجز بيت وقبله : (فما زالت القتلى تمجّ دماءها) إلخ وقائله : جرير من

وَقيلَ : هيَ مَعَ الماضي جَارَّةٌ ، وَ« أَنْ » بَعْدَهَا مَضمَرةٌ .

وقد مضى خلافُ الزَّجَّاج وابن دُرُسْتُويه فيهما .

السَّادِسَةُ : « كَلاَّ » ، فَيُقالُ فيها :

١ : حَرْفُ رَدْعٍ وَزَجْرٍ في نَحْو : ﴿كَلَّآ﴾ [الفجر : ١٧] ؛ أي : اِنْتَهِ عَنْ هَذهِ المَقالةِ .

(وقيل : هي مع) الفعلية المصدرة بالفعل (الماضي جارة ، وأن بعدها مضمرة) والتقدير في حتى عفوا : حتى أن عفوا كذا قال ابن مالك .

قال المصنف في « المغني » : ولا أعرف له في ذلك سلفاً ، وفيه تكلف إضمارٍ من غير ضرورة . اهـ .

(وقد مضى خلاف الزجاج وابن درستويه) في الكلام على الجملة الابتدائية .

(الكلمة السادسة) مما جاء على ثلاثة أوجه :

(كلاَّ) بفتح الكاف وتشديد اللاَّم (فيقال فيها تارة : حرف ردع وزجر) وهو قول الخليل وسيبويه وجمهور البصريين (كالتي في نحو) قوله تعالى : ﴿(فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ۞ كَلَّآ﴾ [الفجر : ١٦ـ ١٧] أي : انْتِهِ) وانزجر (عن هذه المقالة) التي هي الإخبار بأن تقدير الرزق أي : تضييقه إهانة ، فقد يكون كرامة لتأديته إلى سعادة الآخر .

قصيدة يهجو بها الأخطل ، [وسلف برقم : ٤] وقبله :

عقاب المنايا تستدير عليهم ... وشعث النواصي لجُمهنّ يصلصل

بدجلة إذْ كَرُّوا وقيس وراءهم ... صفوفاً وإن راموا المخاضة أوحلوا

فما زالت القتلى تمج دماءها ... بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكلُ

وبعده :

فإن لا تَعَلَّقْ من قريشٍ بِذِمَّةٍ ... فليس على أسياف قيس معوّل

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ... ونحن لكم يوم القيامة أفضلُ

٢ : وَحَرْفُ جَوابٍ وَتَصْديقٍ في نَحْوِ : ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾ [المدَّثر : ٣٢] ، المعنى : إِيْ وَالقَمَرِ .

٣ : وبمعنى : حَقَّاً ، أو بمعنى : « أَلاَ » الاستِفْتَاحيَّةِ عَلى خلافٍ في ذلك في نَحْوِ : ﴿ كَلَّآ لَا تُطِعْهُ ﴾ [العَلق : ١٩] ، والصَّوابُ الثَّاني ؛ لِكَسْرِ الهَمْزةِ في نَحْوِ : ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ [العَلق : ٦] .

(و) يقال فيها تارة : (حرف جواب وتصديق) . بمنزلة إي ، بكسر الهمزة وسكون الياء وهو قول الفراء والنضر ابن شميل . (في نحو : ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾ والمعنى إي والقمر .

و) يقال فيها تارة : حرف (بمعنى حقاً أو ألا) بفتح الهمزة واللام المخففة (الاستفتاحية على خلاف في ذلك نحو : ﴿ كَلَّآ لَا تُطِعْهُ ﴾) فالمعنى على الأول حقاً لا تطعه ، وهو قول الكسائي وابن الأنباري ومن وافقهما ، وعلى الثاني : ألا لا تطعه ، وهو قول أبي حاتم والزجاج (والصواب الثاني) وهو أنها للاستفتاح (لكسر الهمزة) من أن بعدها (في نحو ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾) كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية في نحو : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس : ٦٢] .

ولو كانت بمعنى حقاً لفتحت الهمزة بعدها كما تفتح بعد حقاً كقوله :

٢٥ـ أحقاً أنا جيرتنا استقلوا

الإعراب (حتى) : ابتدائية ، (ماء) : مبتدأ ، و(دجلة) : مضاف إليه مجرور وعلامته الفتحة النائبة عن الكسرة لأنه من الأسماء التي لا تنصرف للعلمية والتأنيث . (قوله : أشكل) : خبر المبتدأ مرفوع ، وأشكل : هو حمرة يخالطه بياض .

الاستشهاد فيه في . (قوله : حتى) فإنها ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، وفائدته هنا : التعظيم والمبالغة وهو تغير ماء دجلة من كثرة دماء القتلى حتى صار أشكل .

٢٥ـ (أحقّاً أنَّ جيرتَنا استقلّوا)

السَّابعةُ : « لاَ » فتكونُ نَافيةً ، ونَاهِيةً ، وزَائِدةً .

فَالنَّافيةُ : تَعْملُ في النَّكِراتِ عَمَلَ « إنَّ » كثيراً ؛ نحو : ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصَّافات : ٣٥] .

و : عَمَلَ « لَيْسَ » قليلاً ؛ كَقولِهِ : [من الطويل]

بفتح الهمزة ، ويدفع بأنه إنما لم تفتح همزة أن بعد كلا إذا كانت بمعنى حقاً ؛ لأنها حرف لا يصلح للخبرية صلاحية حقاً له .

الكلمة (السابعة) مما جاء على ثلاثة أوجه :

(لا فتكون) تارة : (نافية ، و) تارة : (ناهية) ، (و) تارة : (زائدة فالنافية تعمل في النكرات عمل إنَّ كثيراً) فتنصب الاسم وترفع الخبر إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص (نحو : لا إله إلا الله) فـ : إله : اسمها ، وخبرها محذوف تقديره : لنا ونحوه . (و) تارة : (تعمل عمل ليس قليلاً) فترفع الاسم وتنصب الخبر إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل الظهور ، أو أريد بها نفي الواحد فالأول (كقوله :

تمامه : (فنيَّتُنا ونيَّتُهم فريقُ) وهي من الوافر ، وفيه العصب والقطف وبعده .

فدمعي لؤلؤ سلس عُراه ... يخر على المهاوي ما يليق

فودّعها وإن كانت أناة ... مبتلة لها خلق أنيق

(قوله : جيرتنا) ـ بكسر الجيم ـ جمع : جار . (وقوله : استقلوا) أي : نهضوا مرتحلين مرتفعين من قولهم : استقل القوم إذا مضوا وارتحلو ! . (قوله : فنيتنا) أراد بالنية الوجه الذي يقصده المسافر من قرب أو بُعد . (قوله : فريق) معناه : متفرقة . (قوله : عُراه) أي : خروقه . (قوله : يخر) أي : يسقط ، والمهاوي : ما بين العين إلى الصدر ، مفرده مهواة (قوله : ما يليق) أي : ما يثبت ولا يتمسك ، والأناة بفتح الهمزة والنون وهي من النساء التي فيها فتور عند القيام ، وتأنٍ . (قوله : مبتلة) ـ بضم الميم وفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق وفتحها يقال : امرأة مبتلة ، أي : تامة الخَلْق لم يركب لحمها بعضه بعضاً ولا يوصف به الرجل .

٢٦ـ تَعَزَّ فَلاَ شَيءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِياً وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا

(قوله : أنيق) أي : حسن معجب .

* الإعراب (قوله : أحقاً) : الهمزة للاستفهام ، وحقاً : نصب على الظرف المجازي عند سيبويه والجمهور ، والأصل : أفي حق هذا الأمر معدود في الحق وثابت ، ويؤيده : أنهم ربما نطقوا بفي داخلة عليه قال الشاعر

(أفي الحق أنّي مغرَمٌ بك هائم)

وأنَّ وما بعدها يحتمل وجهين : أحدهما : أن تكون مبتدأ خبره الظرف ، التقدير : أفي حق استقلال جيرتنا ، والثاني وهو الأوجه : أن تكون فاعلاً بالظرف لاعتماده كما في (قوله تعالى) : ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠] .

وقال المبرد : انتصاب (حقّاً) على المصدرية ، والتقدير : أُحِقُّ حَقّاً ، ثم أنيب المصدر عن الفعل ، وارتفاع أن وما بعدها عنده على الفاعلية ، ولم يطلع ابن الناظم على هذا النقل من المبرد فقال : جوّز شيخنا يعني الناظم : أن يكون حقاً مصدراً بدلاً من اللفظ بالفعل . (وقوله : جيرتنا) : اسم أنَّ . (وقوله : استقلوا) : خبره . (قوله : فنيتنا) : [مبتدأ مرفوع] ، ونيتهم : عطف عليه . (قوله : فريق) : خبره ، والفريق وإن كان في اللفظ مفرداً لكنْ معناه يؤدي معنى الجمع ، تقول : هؤلاء فريق ، كما يقال للجماعة صديق .

الاستشهاد فيه وهو فتح همزة أنّ لوقوعها بعد حقاً ، ولا يجوز كسرها ؛ لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها عَمَّا قبلها .

٢٦ـ تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا ولا وَزَرٌ ممَّا قَضَى اللهُ وَاقِيا

هو من الطويل مقبوض العروض والضرب ، وتعزّ من العزاء ، وهو : التسلي ، والوزر : الملجأ ، والواقي : الحافظ .

* الإعراب (قوله : تعزّ) : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره :

والنَّاهيةُ : تَجْزِمُ المُضَارعَ ؛ نحو : ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدّثر : ٦] ، ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ [الإسراء : ٣٣] .

والزَّائِدةُ : دُخولُها كَخُروجِها ؛ نحو : ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف : ١٢] ؛ أَيْ : أَنْ تسجدَ ، كَمَا جَاءَ في مَوضعٍ آخَرَ .

والثاني كقولك : لا رجل قائماً بل رجلان .

(والناهية تجزم) الفعل (المضارع) سواء أسند إلى مخاطب أو غائب ، فالأول (نحو : ﴿وَلَا تَمْنُن﴾) ، والثاني : (﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾) ويقل إسناده للمتكلم مبنياً للمفعول نحو : لا أخرج ولا تخرج ويندر جداً في المبني للفاعل .

والفرق بين النافية والناهية من حيث اللفظ اختصاص الناهية بالمضارع وجزمه ، بخلاف النافية ، ومن حيث المعنى : أن الكلام مع الناهية طَلبي ، ومع النافية خبري .

(والزائدة) هي التي (دخولها) في الكلام (كخروجها) وفائدتها : التقوية والتأكيد (نحو : ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾) في سورة الأعراف (أي أن تسجد كما جاء) أن تسجد بدون لا مصرحاً به (في موضع آخر) في سورة ﴿صٓ﴾ [٧٥] .

أنت . (قوله : فلا شيء) الفاء : للتعليل ، ولا : نافية للجنس على سبيل الظهور عاملة عمل ليس ، وليس لا تكون إلا نافية للوحدة ، وليس كذلك هنا نبَّه عليه في « المغني » . (قوله : شيء) : اسمها ، وعلى الأرض : متعلق بباقيا ، وباقياً خبر لا . (قوله : ولا وزر) الواو : حرف عطف ، لا : نافية عاملة عمل ليس ، ووزرٌ : اسمها . (قوله : مما) أصله من ما : جار ومجرور متعلق بواقياً ، وواقياً : خبر لا الثانية ، وجملة (قضى الله) صلة ما ، لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف تقديره : قضاه الله .

واعلم : أن الغالب في خبر (لا) أن يكون محذوفاً ، حتى قيل بلزوم ذلك وإعمال « لا » عمل ليس قليل جداً عند الحجازيين ، وإليه ذهب سيبويه وطائفة من البصريين .

وذهب الأخفش والمبرد إلى منعه ، وعلى الإعمال يشترط له شروط :

النَّوعُ الرَّابعُ : مَا يأتي على أربعةِ أَوْجُهٍ

وَهُوَ أربعةٌ :

أحدُها : « لَوْلا » ، فَيُقالُ فيها تَارَةً : حَرْفٌ يقتضي اِمْتِنَاعَ جَوابِهِ لِوُجودِ شَرْطِهِ ، ويَختصُّ بالجملةِ الاسميَّةِ المَحذوفةِ الخَبَرِ غالباً ؛ نحو : « لَوْلا زيدٌ لأكرمتُكَ » .

وتارةً : حَرْفُ تَحضيضٍ وعَرْضٍ ؛ أَيْ : طَلَبٍ بإِزْعَاجٍ ، أو بِرِفْقٍ ، . . . . .

(النوع الرابع ما جاء) من الكلمات (على أربعة أوجه وهو أربعة :

أحدها : لولا فيقال فيها تارة : حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه ، وتختص بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر) وجوباً (غالباً) ، وذلك إذا كان الخبر كوناً مطلقاً (نحو : لولا زيد) أي : موجود (لأكرمتك) امتنع الإكرام الذي هو الجواب لوجود زيد الذي هو الشرط .

(ومنه) أي : ومن دخولها على الجملة الاسمية المحذوفة الخبر (لولاي لكان كذا ، أي : لولا أنا موجود) فأقام المتصل مقام المنفصل وحذف الخبر لكونه كوناً مطلقاً هذا مذهب الأخفش ، وذهب سيبويه إلى أن لولا جارة للضمير كما تقدم ، ومن غير الغالب : لولا زيد سالمنا ما سلِمَ .

(و) يقال فيها (تارة : حرف تحضيض) بمهملة فمعجمتين (و) تارة : حرف (عَرْض) بسكون الراء (أي : طلب بإزعاج) في التحضيض (أو) طلب (برفق) في

أحدها : أن لا يقترن اسمها بـ : (إنْ) الزائدة ، وأن لا ينتقض نفي خبرها بإلا ، وأن لا يتقدَّم الخبر على الاسم ، وأن لا يتقدم معمول خبرها ، إلا أنّ الشرط الأوّل وهي أن لا يقترن اسمها بأن الزائدة لا حاجة له هنا ؛ لأنه بعد لا ، ويشترط عوضه أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

والشاهد فيه : أنّ « لا » عملت عمل ليس في الموضعين .

فيختصُّ بالمضارع ، أو بما في تأويلِهِ ؛ نحو : ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ ﴾ [النمل : ٤٦] ، و : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [النساء : ٧٧] .

وتارةً : حَرْفُ توبيخٍ ، فيختصُّ بالماضي ؛ نحو : ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ﴾ [الأحقاف : ٢٨] .

وَقيلَ : قد تكونُ للاستِفْهامِ ؛ نحو : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ ؟ [المنافقون : ١٠] ، و : ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ [الفرقان : ٧] ، قاله الهَرَويُّ ، والظَّاهرُ : أنَّها في الأوَّلِ لِلعَرْضِ ، وفي الثَّاني للتَّحْضيضِ .

وزاد معنىً آخَرَ ؛ وهُوَ أنْ تكونَ نافيةً بمَنْزلةِ « لَمْ » ، . . . . . .

العَرْض على الترتيب (فتختص) فيهما بالجملة الفعلية المبدوءة (بالمضارع أو ما في تأويله) فالتحضيض (نحو : ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ ﴾) أي : استغفروه ولا بدَّ ، ونحو : ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ فأنزل مؤوّل بالمضارع ، أي : ينزل والعَرْض نحو لولا تنزل عندنا فتصيبُ خيراً ، (ونحو : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾) فأخرتني مؤول بالمضارع ؛ أي : تؤخرني .

(و) يقال فيها تارة : حرف (توبيخ) مصدر وبخّه ، أي : عيّره بفعله القبيح (فتختصّ) بالجملة الفعلية المبدوءة (بالماضي نحو : ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ﴾) أي : فهلاّ نصرهم (وقيل : قد تكون) لولا (حرف استفهام) تختص بالماضي (نحو : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ و : ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ قاله) أحمد أبو عبيدة (الهروي) ، والمعنى : هل أخرتني ، وهل أنزل (والظاهر أنها) أي : لولا (في) الآية (الأولى) وهي لولا أخرتني (للعرض) كما تقدم ، (وفي) الآية (الثانية) وهي ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ (للتحضيض) أي : هلا أنزل .

(وزاد) الهروي (معنى آخر ، وهو أن تكون) لولا (نافية بمنزلة لم وجعل منه)

. . . . . .

وَجَعَلَ منه : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ [يُونس : ٩٨] ؛ أَيْ : لَمْ تكنْ قرية آمنتْ ، والظاهرُ : أنَّ المُرادَ « فهلاَّ » ، وهُوَ قولُ الأَخْفَشِ والكِسَائيِّ والفَرَّاءِ ، وَيُؤَيِّدُه قِراءةُ أُبَيٍّ : « فهلاَّ » ، فيلزمُ مِنْ ذلكَ معنى النَّفيِ الذي ذكرهُ الهَرَويُّ ؛ لأنَّ اقترانَ التَّوبيخِ بالفعلِ الماضي يُشْعِرُ بانتفاءِ وُقوعِهِ .

الثَّانيةُ : « إنْ » المكسورةُ المخفَّفةُ ، فَيُقالُ فيها : شَرْطيَّةٌ ؛ نحو : ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [آل عِمرَان : ٢٩] ، وحكمها : أن تجزم فعلين .

ونافيةٌ في نَحْوِ : ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ﴾ [يُونس : ٦٨] ، . . . . . .

أي : النفي (﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ أي : لم تكن قرية آمنت) وهذا بعيد (والظاهر أن المراد) بلولا هنا التوبيخ والمعنى (فهلاّ وهو قول الأخفش والكسائي والفراء ، ويؤيده أن في حرف أُبيّ ابن كعب و) حرف عبد الله (ابن مسعود) أي في قراءتهما (فهلاّ ، ويلزم من ذلك) المعنى الذي ذكرناه وهو التوبيخ (معنى النفي الذي ذكره الهروي ؛ لأن اقتران التوبيخ بالفعل الماضي يُشعر بانتفاء وقوعه) .

الكلمة (الثانية) مما جاء على أربعة أوجه :

(إنْ المكسورة) الهمزة (المخففة النون ، فيقال فيها تارة : شرطية) ومعناها : تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى كالتي (في نحو : ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾) فحصول مضمون العلم معلق بحصول مضمون ما تخفونه أو تبدونه .

(و) إنْ الشرطية (حكمها) بالنسبة إلى العمل (أن تجزم فعلين) مضارعين أو ماضيين أو مختلفين ، يسمى الأوّل منهما شرطاً والثاني جواباً وجزاءً .

(وتارة) يقال فيها : (نافية) وتدخل على الجملة الاسمية كالتي (في نحو : ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ﴾ [يونس : ٦٨]) أي : ما عندكم من سلطان ، وعلى الفعلية

. . . . . .

وأهل العالية يعملونها عملَ (ليس) ، نحو قول بعضهم : إِنْ أَحَدٌ خيراً مِن أَحَدٍ إلاَّ بالعافية ، . . . . . .

الماضوية كالتي في نحو : ﴿ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [التوبة : ١٠٧] والمضارعية كالتي في نحو : ﴿ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر : ٤٠] وحكمها الإهمال عند جمهور العرب . (وأهل العالية يعملونها عمل ليس) فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر نثراً وشعراً . فالنثر (نحو) قول بعضهم : (إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية) فأحد : اسمها ، وخيراً : خبرها ، والشعر كقول الشاعر :

٢٧ـ إِنْ هُـوَ مُستَـوْلِيـاً عَلَـى أَحَـدٍ إلاَّ عَلَـى أَضْعَـفِ الْمَجَـانِيْـنِ

فهو : اسمها ، ومستولياً : خبرها .

٢٧ـ إن هـو مستـوليـاً علـى أحـد إلا علـى أضعـف المجـانيـنِ

أقول : قائله الكسائي وهو مقطوع المنسرح .

* ويروى أيضاً : على أضعف المناحيس وحزبه الملاعين .

* الإعراب إن ـ بكسرة الهمزة وسكون النون ـ : نافية تعمل عمل ليس في لغة أهل العالية ، وهي ـ بالعين المهملة والياء المثناة هي ـ : ما فوق نجد إلى أرض تهامةَ وإلى ما وراء مكة وما والاها ، والنسبة إليها عالي وعلوي على غير قياس ؛ كذا في « الصحاح » : واختلف في جواز إعمالها فذهب الكسائي وأكثر الكوفيين وأبو بكر وأبو علي وأبو الفتح إلى الجواز ، وذهب الفراء وطائفة وأكثر أهل البصرة إلى المنع . (قوله : هو) : ضمير منفصل اسمها مبني على الفتح في محل رفع ومستولياً : خبرها . (وقوله : على أحد) : متعلق بمستولياً ، وأصل أحد وَحَدٌ ؛ لأنه من الوحدة فأبدلت الواو همزة ، وهو مرادف للواحد في موضعين ، الأوّل : وصف الباري تعالى ، فيقال : هو الأحد وهو الواحد ؛ والثاني : أسماء العدد ، فيقال : أحد وعشرون ، وواحد وعشرون ، وفي غيرهما يفرَّق بينهما أستعمالاً فلا يستعمل أحد إلا في النفي أو في الإثبات مضافاً نحو : قام أحد الثلاثة بخلاف الواحد ، (قوله :

وقد اجتَمَعَتَا في قولِهِ تَعَالى : ﴿ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِۦٓ ﴾ [فاطر : ٤١].

ومُخَفَّفةٌ مِنَ الثَّقيلةِ ، في نَحْوِ : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [هود : ١١١] في قِراءةِ مَنْ خَفَّفَ النون ، نحو : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق : ٤] في قراءة من خفف ﴿لما﴾ ، وأمَّا مَنْ شَدَّدَها فهيَ عِنْدهُ نافيةٌ غَيْرُ مُخفَّفةٍ مِنَ الثَّقيلةِ .

(وقد اجتمعت إن الشرطية والنافية في قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِۦٓ ﴾ فإن الداخلة على زالتا شرطية ، وإن الداخلة على أمسكهما نافية .

(و) يقال فيها تارة : (مخففة من الثقيلة) كالتي (في نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ في قراءة من خفف [النون] الثقيلة) وهم الحِرْميان وأبو بكر . (ويَقِل إعمالها عمل إن المشددة) من نصب الاسم ورفع الخبر (كهذه القراءة) فكلاً : اسمها ، وما بعدهُ خبرها .

(ومن) ورود (إهمالها) قوله تعالى : (﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ في قراءة من خفف لما) وهو نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي وخلف ويعقوب فكل نفس : مبتدأ ومضاف إليه ، وجملة لما عليها حافظ : خبره ، وما : صلة ، والتقدير : إنْ كل نفس إلا عليها حافظ . (وأما من شدد) لما وهو أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة (فهي) أي : إن (عنده نافية) ولما إيجابية على لغة هُذيل بمعنى إلا ، والتقدير : ما كل نفس إلا عليها حافظ .

إلا على أضعف) إلا ؛ أداة استثناء مُفَرَّغ ، وعلى أضعف : جار ومجرور بدل من الجار والمجرور قبله ، بدل بعض من كُلٍّ ، وأضعف : اسم تفضيل من ضعف ضعفاً بضم عين الفعل وفاء المصدر مثل : قرب قرباً على لغة قريش ، أو من باب قتل على لغة تميم ، وهو خلاف القوّة والصحة . (قوله : المجانين) : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة يعني هذا الرجل ليس متولياً على أحد إلا على قوم هم أشدّ المجانين في الضعف وعدم القوّة والصحة .

الاستشهاد فيه : في (إنْ) حيث عملت عمل ليس .

وَزَائدةٌ ، في نَحْوِ : مَا إنْ زيدٌ قائمٌ .

وحيثُ اجتَمَعتْ « مَا » وَ« إنْ » ؛ فإنْ تقدَّمتْ « ما » : فهي نافيةٌ ، و« إنْ » : زَائدةٌ ، وإنْ تَقَدَّمتْ : « إنْ » فهي شَرْطيَّةٌ ، وَ« مَا » : زَائدةٌ ؛ نحو : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال : ٥٨] .

(و) يقال فيها تارة : (زائدة) لتقوية الكلام وتوكيده ، والغالب أن تقع بعد « ما » النافية كالتي (في نحو : ما إن زيد قائم .

وتكف « ما » الحجازية عن العمل) في المبتدأ والخبر كقوله :

٢٨ـ فَمَـا إنْ طِبُّنَـا جُبْـنٌ وَلَكِـنْ مَنَـايَـانَـا وَدَوْلَـةُ آخَـرِيْنَـا

(وحيث اجتمعت « ما » و« إن » فإن تقدمت ما) على إن (فهي) أي : ما (نافية ، وإن زائدة) نحو ما تقدم من المثال والبيت .

(وإن تقدمت إن) على ما (فهي) أي : إنْ (شرطية و« ما » زائدة نحو : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ .

٢٨ـ فما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ منايانا ودولةُ آخرينا

الطب ـ بالكسر هٰهنا ـ بمعنى العِلة ، والسبب أي : لم يكن سبب قتلنا الجبن ، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية وانتقال الحال والدولة ، وقال في « الصحاح » : تقول ما ذلك بطبي أي : دهري وعادتي ، وأنشدَ هذا البيت للكميت ، والجبن : ضدّ الشجاعة وهو مصدر جبن جبناً كقرب قرباً فهو جبان أي : ضعيف القلب ، والجُبْن المأكول فيه ثلاث لغات ، أجودها سكون الباء ، والثانية : الضم للإتباع ، والثالثة : التشديد كذا في « المصباح » والمنايا جمع : منية وهي الموت . (قوله : ودولة آخرين) الدولة ـ بالفتح ـ : الغلبة في الحرب ، وـ بالضم ـ : تكون في المال ، وقيل : هما بمعنى اسم لقولك : تداول القوم الشيء وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا أخرى ، ودالت الأيام : تدول كدارت تدور : وزناً ومعنى .

والثَّالثةُ : « أَنْ » المفتوحةُ المُخفَّفةُ النُّون ، فيقالُ فيها : حَرْفٌ مَصْدريٌّ يَنْصِبُ المُضارعَ في نَحْوِ : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ [النِّساء : ٢٨] ، و(أنْ) هي الداخِلَةُ على الفعل الماضي في نحو : أَعْجَبَنِي أَنْ صُمْتَ ، لا غيرُها ، خلافاً لابن طاهر .

الكلمة (الثالثة) مما جاء على أربعة أوجه : (أنْ المفتوحة الهمزة المخففة النون فيقال فيها) تارة : (حرف مصدري تؤوّل مع صلتها بالمصدر ، وتنصب المضارع) لفظاً أو محلاً .

فالأول (نحو : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾) والثاني نحو : يريد النساء أن يرضعن أولادهن (وأنْ) هذه (هي الداخلة على الفعل الماضي في نحو : أعجبني أن صمت) بدليل أنها تؤوّل بالمصدر، أي : صيامك (لا) أنْ (غيرها خلافاً لابن طاهر) في زعمه

---

* الإعراب (قوله : فما إن ، ما : نافية) إن : زائدة ، طب : مبتدأ ، ونا : مضاف إليه . (قوله : جبن) ، خبر المبتدأ . (قوله : ولكن) الواو : حرف عطف ، واقترنت بلكن العاطفة وهي من خصائص الواو من بين حروف العطف . (قوله : منايانا) : خبر لكان المحذوفة تقديره : ولكن كان حضور منايانا ، ومنايا : مضاف ، ونا : مضاف إليه ، وليس منايا معطوف بلكن لاقترانها بالواو ، وليس معطوفاً بالواو ؛ لأن متعاطفي الواو المفردين لا يختلفان بالسلب والإيجاب ؛ لأن المعطوف عليه منفي والمعطوف موجب بخلاف الجملتين المتعاطفتين بالواو ، فيجوز تخالفهما إيجاباً وسلباً . (قوله : ودولة) الواو : حرف عطف ، دولة : معطوفة على اسم كان المحذوفة ، ودولة : مضاف ، وآخرين : مضاف إليه مجرور [وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم] .

الاستشهاد فيه في قوله : فما إن ؛ حيث أقترنت (إن) بما ، وكفتها عن العمل[1] في المبتدأ والخبر .

---

(١) ما : تعمل عمل ليس . فإن جاءت بعدها (إن) كفتها عن العمل .

وزائدةٌ ، في نَحْوِ : ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يُوسُف : ٩٦] ، وكذا حيث جاءت بعد « لمَّا » .

أنها غيرها محتجاً بأن الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين ونقض بإن الشرطية فإنها تدخل على المضارع وتخلصه للاستقبال ، وتدخل على الماضي بالاتفاق .

(و) يقال فيها تارة : (زائدة) لتقوية المعنى وتوكيده كالتي (في نحو : ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ وكذا) يحكم لها بالزيادة (حيث جاءت بعد لمّا) التوقيتية كهذا المثال ، أو وقعت بين فعل القسم ولو ؛ كقوله :

٢٩ـ وأقسم أن لو التقينا

٢٩ـ (وأقسم أن لو التقينا) .

أقول : قائله المسيب بن علس يخاطب بها عامر بن ذهل بن ثعلبة ، وعامر هو أخو شيبان بن ذهل في شيء صنعوه بحلفائهم وقبله .

لعمري لأن جدّت عداوة بيننا ... لينتحين مني على الوخم ميسمُ
وأقسم أن لو التقينا وأنتم ... لكان لكم يوم من الشر مظلمُ

وبعده :

رأوا نعماً سوداً فهموا بأخذه ... إذا التف من دون الجميع المزنمُ

(قوله : لينتحين) أي : يميل عليه ويتعمده من انتحى عليه بالمهملة إذا تعمده ، وميسم أي : يهجوه هجواً يسمه به لا يفارقه عاره ، وأراد بالوخم : عامر بن ذُهل ، وبالنعم : الإبل ، والمزنم : هو المستلحق في قوم ليس منهم ، ومن الإبل الذي يقطع شيء من أذنه ويترك معلقاً ، وأقسم أن لو التقينا وأنتم ـ بفتح همزة أن ـ وروي وأقسم لو أنا التقينا فلا شاهد فيه ، وعلى الأوّل همزة ٱلتقينا بالوصل ، فنقل كسرتها إلى واو لو ، وفيه ضرورة وهي العطف على ضمير رفع متصل من غير تأكيد بضمير رفع منفصل ، أو

. . . . . .

أو بين الكاف ، ومجرورها كقوله :

٣٠ـ كأَنْ ظبيةٍ تعطو

في رواية الجر .

يكون في الكلام طول يقام مقام التأكيد ، ومعنى البيت : لو التقينا متحاربين لأظلم نهاركم فصرتم منه في مثل الليل .

* الإعراب (قوله : فأقسم) الفاء : للعطف ، وأقسم : جملة من الفعل والفاعل وكلمة أن وقعت بين القسم ولو ، وهي : زائدة . (وقوله : أن لو) التقينا ، لو : للشرط ، التقينا : جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط . (وقوله : لكان) جواب الشرط . (وقوله : وأنتم) عطف على الضمير المرفوع في قوله : التقينا . (وقوله : يوم) : اسم كان ، ومظلمُ : بالرفع صفة ليوم . (وقوله : من الشرِّ) معترض بين الصفة والموصوف ومحلها نصب على الحال من مظلم . (وقوله : لكم) خبر كان[1] .

(الاستشهاد أن لو) فيه في قوله حيث وقعت أن زائدة بين القسم وكلمة لو .

٣٠ـ كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

وقبله : (ويوماً توافينا بوجهٍ مقَسَّم) وقائله : هو أرقم بن علباء اليشكري يذكر امرأة ويمدحها ؛ كذا ذكره في كتاب « المنقذ » تأليف أبي عبد الله البصري المعروف بـ : المفجع[2] ، وقال النحاس : هو لابن صريم اليشكري ، وقال ابن هشام الأنصاري : هو لباغت اليشكري ، ثم قال : وباغت : منقول من بغته بالأمر إذا فاجأه ، ويشكر : منقول من مضارع شكر وهو من الطويل .

(١) يعني : الجار والمجرور متعلقان بالخبر .

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبيد الله شاعر أديب عالم ، توفي سنة : (٣٢٠)هـ .

ومفسِّرةٌ ، في نَحْوِ : ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾ [المؤمنون : ٢٧] ، وكذا حيثُ وَقَعتْ بعد جملةٍ فيها معنى القَولِ دونَ حُروفِهِ ، ولَمْ تَقْترِنْ بِخَافضٍ ، فليس منها : ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس : ١٠] ؛ لأنَّ المُتقدِّمَ عليها غَيْرُ جُملةٍ ، ولا نَحْوُ : كتبتُ إليه بأنِ افْعَلْ ؛ لِدخولِ الخَافضِ .

(و) يقال فيها تارة : (مفسرة) لمضمون جملة قبلها فتكون بمنزلة : أي التفسيرية كالتي (في نحو : ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾) أي : أصنع ، فالأمر بصنع الفلك تفسير للوحي (وكذا) يحكم لها بأنها مفسرة (حيث وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه) أي : حروف القول (ولم تقترن) أنْ (بخافض) وتتأخر عنها جملة اسمية أو فعلية ، فالفعلية كالمثال المتقدم ، والاسمية نحو : ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [الأعراف : ١٣] (فليس منها) أي من المفسرة (نحو : ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ لأن المتقدم عليها غير جملة) ، وإنما هي أنْ المخففة من الثقيلة ، (ولا) نحو : (كتبت إليه بأن أفعل ؛ لدخول الخافض) عليها وإنما هي أنْ المصدرية ، ولا نحو : ذكرت عَسْجداً أن ذهباً ؛ لأن المتأخر عنها مفرد لا جملة فيجب أن يؤتى بأي مكانها ، ولا نحو : قلت له أن أفعل ؛ لأن الجملة المتقدمة عليها فيها حروف القول .

(قوله : توافينا بضم حرف المضارعة من الموافاة وهي المقابلة بالإحسان والخير والمجازاة الحسنة . (قوله : يوجه مقسم) ـ بضم الميم وفتح القاف وتشديد السين المهملة ـ أي : بوجه محسن ، ويقال : رجل قَسِيم الوجه أي جميله ، ورجال قُسُم بضمتين . (قوله : تعطو) أي : تناول ، وتؤخذ لترعى من عطى يعطو عطواً ، وكأنه ضَمَّنَهُ معنى تميل ، أي : تميل في مرعاها فلذلك عدّاه بإلى . (قوله : إلى وارق) الوارِق ـ بكسر الراء ـ بمعنى المورق من أورق ، ومثله : أينع فهو يانع ، يقال : وَرَقَ الشجر وأورقت إذا خرج ورقها ، وأورق أكثر . (قوله : سَلَم) السلم ـ بفتحتين ـ : شجر من العضاه ، واحدته بالتاء ويروى : تعطو إلى ناضر السلم بالنون والضاد المعجمة وهي الحسن ، يقال : نضر ـ بفتح الضاد وضمها وكسرها ثلاث لغات ـ : إذا

وَقَولُ بَعْضِ العُلماءِ في نَحْوِ : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾ [المائدة : ١١٧] : إنَّها مُفسِّرةٌ ، إنْ حُمِلَ على أنَّها مُفسِّرةٌ لـ : ﴿ أَمَرْتَنِى ﴾ دُونَ ﴿ قُلْتَ ﴾ ؛ مَنَعَ منه . . . . . .

(وأما قول بعض العلماء) وهو سُليم الرازي (في قول الله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾ إنها) أي : أنْ الداخلة على اعبدوا (مفسرة) ففيه إشكال لأنه لا يخلو إمّا أن تكون مفسرة (لأمرتني ، أو لقلت) قال الزمخشري : وكلاهما لا وجه له : لأنه (إن حمل على أنها مفسرة « لأمرتني » دون « قلت » يمنع منه) فساد المعنى ألا ترى (أنه لا يصح أن يكون : ﴿ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾

حسن ، وأراد هنا بالناضر الخضرة ، المعنى أن هذه المرأة كظبية مخصبة المرعى تتناول أطراف الشجر .

* الإعراب (قوله : يوماً) : نصب على الظرف ، أي : في يوم وهي في الحقيقة عطف على شيء قبله ، وأورد هذا البيت بعضهم بالجر على جعل « واو » ويوماً : واو رب . (قوله : توافينا) : فعل مضارع ، فاعله مستتر فيه وهو الضمير الراجع إلى المرأة التي يمدحها ، ونا : مفعول به . (قوله : بوجه) : متعلق بتوافينا والباء فيه بمعنى مع ، أي : مع وجه مقسَّم ، ومقسم : مجرور ؛ لأنه صفة للوجه . (قوله : كأنْ) ـ بتسكين النون مخففة من الثقيلة ـ وظبية : يجوز فيه الرفع والنصب والجر ، أما الرفع فعلى أنها خبر كأن ، والتقدير : كأنها ظبيةٌ ، وفيه شذوذ لكون الخبر مفرداً مع حذف الاسم ، وأما النصب فعلى أنها : اسم كأن ، والخبر محذوف تقديره : كأن ظبيةً هذه المرأةُ ، وإنما يصح هذا على جعل المشبه مشبهاً به ، وبالعكس لقصد المبالغة ، ويجوز أن يكون . (قوله : تعطو) خبراً ، وحينئذ لا يكون من عكس التشبيه ، أما الجر فعلى كون أن زائدة ، والكاف للتشبيه ، التقدير : كظبية تعطو ، وتعطو جملة وقعت صفة للظبية بمعنى عاطية ، وفيه شذوذ وهو زيادة أن بين الجار والمجرور .

الاستشهاد فيه في زيادة أن لوقوعه بين الجار والمجرور على رواية جر ظبية .

أنَّه لا يَصِحُّ أن يكونَ : ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ﴾ [المائدة : ١١٧] مَقولاً للهِ تَعالى ، أو على أنَّها مُفسِّرةٌ لـ : ﴿قُلۡتَ﴾ ، فَحروفُ القولِ تَأْبَاهُ ، وَجَوَّزَهُ الزَّمخشريُّ بأنْ أوَّلَ : ﴿قُلۡتَ﴾ بِـ : « أمرتُ » ، وجَوَّزَ مصدريَّتَها على أنَّ المصدرَ عَطْفُ بَيانٍ للهاءِ في : ﴿بِهِۦٓ﴾ ، لا بَدَلٌ منها ، والصَّوابُ العَكْسُ ، . . . . . .

مقولاً لله تعالى) وذلك لأن « أمرتني » مقول قلت ، وهو مسند إلى ضمير الله ، فلو فسر بالعبادة الواقعة على ربي وربكم لم يستقم ؛ لأن الله تعالى لا يقول : اعبدوا الله ربي وربكم (أو حمل على أنها) أي : أن (مفسرة لقلت) دون أمرت (فحروف القول تأباه) أي : تأبىٰ التفسير لما تقدم من أن شرط المفَسر ـ بفتح السين ـ أن لا يكون فيه حروف القول ؛ لأن القول يحكى بعد الكلام من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير . اهـ كلام الزمخشري .

فإن أوّل لفظ القول بغيره جاز التفسير (و) لهذا (جوزه) أي : التفسير (الزمخشري فأوّل قلت : بأمرت) والتقدير : ما أمرتهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا اللهُ ربي ، واستحسنه المصنف في « المغني » .

(وجوز) الزمخشري أيضاً (مصدريتها) أي : مصدرية « أن » هذه (على أن المصدر) المؤول من أن وصلتها وهو أن اعبدوا (بيان للهاء) أي : عطف بيان على الهاء المجرورة بالباء (في « به » لا) أن المصدر (بدلٌ) من الهاء ؛ لأن المبدل منه في حكم الساقط ، (وعلى تقدير إسقاط الضمير) المبدل منه (يلزم إخلاء الصلة من عائد) على الموصول الذي هو « ما » ، وذلك لا يجوز ، واللازم باطل ، فكذا الملزوم .

(والصواب العكس) وهو كون المصدر بدلاً من الهاء من به لا عطف بيان عليها ؛ (لأن البيان) في الجوامد (كالصفة) في المشتقات فكما أن الضمائر لا تنعت كذلك لا يعطف عليها عطف البيان نص على ذلك ابن السِّيد وابن مالك ، وعلى هذا

. . . . . .

ولا يُبْدلُ مِنْ : ﴿مَآ﴾ ؛ لأنَّ العبادةَ لا يَعملُ فيها فِعْلُ القولِ ؛ وهُوَ : ﴿قُلْتَ﴾ .

ولا يمتنعُ في : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى﴾ [النحل : ٦٨] أنْ تكونَ مُفسِّرةً ، مثلَها في : ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون : ٢٧] ، خلافاً لِمَنْ مَنَع ذلك ؛ لأنَّ الإلهامَ في معنى القَولِ .

(فلا يتبع) الضمير بعطف البيان ، كما أن الضمير لا ينعت ، وإذا امتنع أن يكون بياناً تعين أن يكون بدلاً ، فإن قال قائل : يلزم على القول بالبدلية إخلاء الصلة من عائد كما تقدم بناء على أن المبدل منه في نية الطرح ؟

قلنا : ذلك غالب لا لازم ، ولئن سلمنا لزومه قلنا : جواب آخر وهو أن تقول : (العائد المقدر فالمحذوف موجود لا معدوم) فلا يلزم المحذور ، (ولا يصح أن يبدل) المصدر المذكور (من ما) الموصولة المعمولة ؛ لقلت .

(لأن العبادة) مصدر مفرد (لا يعمل فيها فعل القول) ؛ لأن القول وما تصرف منه لا يعمل إلا في الجملة أو مفرد يؤدي معنى . الجملة ؛ كقلت قصيدة ، والعبادة ليست كذلك (نعم : يجوز) أن تبدلِ العبادة من ما (إن أوِّلَ قلت بأمرت) لأن أمرت تعمل في المفرد الخالي عن معنى الجملة نحو : أمرتك الخير ، والأكثر تعديته إلى المأمور به بالباء .

(قال الزمخشري) ما حاصله : (ولا يمتنع في أن) من قوله تعالى : (﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى﴾ أن تكون مفسرة) بمنزلة أي : (مثلها في : ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾) فيكون التقدير ؛ أي : اتخذي فسر الوحي إلى النحل بأنه الأمر بأن يتخذ من الجبال بيوتاً . انتهى . (خلافاً لمن منع ذلك) وهو الإمام الرازي فإنه قال : متعقباً لكلام الزمخشري : إن الوحي هنا إلهام باتفاق ، وليس في الإلهام معنى القول ، وإنما هي مصدرية ، أي : باتخاذ الجبال بيوتاً وأشار المصنف إلى دفعه نصرة للزمخشري بقوله : (لأن الإلهام في معنى القول) لأن المقصود من القول الإعلام ، والإلهام فعل

. . . . . .

ومخفَّفةُ منَ الثَّقيلةِ ، في نَحْوِ : ﴿أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ﴾ [المُزّمل : ٢٠] ، و : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة : ٧١] في قِراءةِ الرَّفعِ ، وكذا حيثُ وَقَعَتْ بعد عِلْمٍ ، أو ظَنٍّ نُزِّلَ منزلةَ العِلْمِ .

الرَّابعةُ : « مَنْ » ، فتكونُ شَرطيّةً ، في نَحْوِ : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء : ١٢٣] .

وموصولة ، في نحو : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ﴾ [البَقرَة : ٨] .

واستفهاميّةً ، في نَحْوِ : ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس : ٥٢] .

ونكرةً مَوصوفةً ، في نَحْوِ : مررتُ بِمَنْ مُعجبٍ لَكَ ؛ أَيْ : بإنسانٍ مُعجبٍ لكَ .

من الله يتضمن الإعلام بحيث أن يكون الملهم عالماً بما أُلْهِمَ به ، وإلهام الله النحل من هذا القبيل .

(و) يقال فيها تارة : (مخففة من الثقيلة) كالتي (في نحو : ﴿أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ﴾ ، (﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ في قراءة الرفع) في تكونُ ، وهي : قراءة أبي عمرو وحمزةَ والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره (وكذا) يحكم لها بالتخفيف من الثقيلة (حيث وقعت بعد علم) وليس المراد به علم بل كل ما يدل على اليقين (أو ظن ينزل) ذلك الظن (منزلة العلم) وتقدم مثالهما .

الكلمة (الرابعة) مما جاء على أربعة أوجه :

(مَن) بفتح الميم (فتكون) تارة : (شرطية) كالتي (في نحو : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ و) تارة : (موصولة) كالتي (في نحو : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ﴾) على أحد احتمالين فتحتاج إلى صلة وعائد ، (و) تارة : (استفهامية) كالتي (في نحو : ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾) فتحتاج إلى جواب (و) تارة : (نكرة موصوفة) كالتي (في نحو : مررت بمن مُعجب لك) أي : بإنسان معجبٍ لك ، وتحتاج إلى صفة

. . . . . .

وأجازَ الفارسيُّ أنْ تَقَعَ نكرةً تامَّةً ، وحَمَلَ عليه قولَهُ : [من البسيط]

. . . . . ونِعْـمَ مَـنْ هُـوَ فـي سِـرٍّ وَإعْـلانِ

أي : ونِعْمَ شخصاً هو .

(وأجاز أبو علي الفارسي في مَن أن تقع نكرة تامة) فلا تحتاج إلى صفة ، (وحَمل عليه قوله :

٣١ـ ونعم مَن هو في سرٍّ وإعلانِ)

ففاعل نعم مستتر فيها ، ومن : تمييز بمعنى شخصاً ؛ والضمير المنفصل هو المخصوص بالمدح (أي : ونعم شخصاً هو) بشر بن مروان المذكور في البيت قبله .

٣١ـ وَنِعْمَ مَنْ هُوَ في سِرٍّ وإعْلاَن

وقبله :

وكيـفَ أرهـبُ مـن أمـرٍ أوأُراع لـه ... وقـد زَكَـأْتُ إلـى بشـر بـن مـروان

فَنِعْـمَ مـزكـأُ مـن ضـاقـت مـذاهبـه ... ونعـم مـن هـو فـي سـرٍّ وإعـلان

(قوله : زكأت) المزكأ : الملجأ ، أي : كيف أخاف أمراً حدث من حوادث الأيام ، والحال أني التجأت إلى بشر بن مروان ، وقد أنشدهما أبو علي ولم يعزهما إلى أحدٍ وهما من البسيط . (قوله : مزكأ) ـ بفتح الميم وسكون الزاي المعجمة ـ مفعل من زكأت إلى فلان أي : التجأت إليه .

* الإعراب (قوله : نعم) : هو من أفعال المدح ، وفاعله مزكأ مضاف إلى مَن ولا يضاف فاعل نعم غالباً إلا لما يصلح إسناد نعم إليه ؛ وأما نعم الثانية فقد قال ابن القطاع : إنها مكررة ، ويقال : إن فاعل نعم هٰهنا مستتر تقديره : ونعم هو من هو ، وكلمة (مَن) : تمييز . (وقوله : هو) : مخصوص بالمدح فهو مبتدأ ، وما قبلها خبر هكذا أعربه أبو علي ، وحكم أن مَن هنا نكرة تامة . (قوله : هو) : مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره : ونعم من هو ؟ هو في سر وإعلان على حد قول الشاعر :

النَّوعُ الخَامسُ : ما يأتي على خَمسةِ أَوجُهٍ

وهُوَ شيئانِ :

أحدُهُما : « أيٌّ » ؛ تقَعُ شَرطيّةً ؛ نحو : ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ [القصص : ٢٨] .

و : استفهاميّةً ؛ نحو : ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾ [التوبة : ١٢٤] .

و : موصولةً ؛ نحو : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم : ٦٩] ؛ . . . . . .

(النوع الخامس) من الأنواع الثمانية (ما يأتي) من الكلمات (على خمسة أوجه وهو شيئان :

* أحدهما أيٌّ) بفتح الهمزة وتشديد الياء .

(فتقع) تارة : (شرطية) فتحتاج إلى شرط وجواب والأكثر أن تتصل بها « ما » الزائدة (نحو : ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾) فأيَّ : اسم شرط مفعول مقدم بقضيت ، وقضيت : فعل الشرط وجملة فلا عدوان عليَّ جواب الشرط .

(و) تقع تارة : (استفهامية) فتحتاج إلى جواب (نحو : ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾) فأيُّ : مبتدأ ، وخبره ما بعده .

(و) تقع تارة : (موصولة خلافاً لثعلب) في زعمه أنها لا تقع موصولة أصلاً ، ويرده (نحو : ﴿ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾) فأي : موصولة حذف صدر صلتها

(وشعري شعري)[1] والظرف متعلق بمحذوف لأن فيه معنى الفعل أي : نعم من هو الثابت في حالتي السرِّ والإعلان .

الاستشهاد فيه في قوله : نعم من هو إلخ أن « مَن » نكرة تامة .

---

(١) إشارة إلى قول أبي النجم : أنا أبو النجم وشعري شعري .

أيْ : الذي هو أشدُّ ، قَالهُ سِيْبَوَيْهِ وَمَنْ تَابَعَهُ ؛ بِضمِّ « أيٍّ » على أنَّه مَبنيٌّ ، وقالَ : مَنْ رأى أنَّ الموصولَ لا يُبنى : هيَ هـٰهُنا استفهاميّةٌ : مبتدأٌ ، و : ﴿أَشَدُّ﴾ خَبَرُه .

ودالّةٌ على معنى الكَمَالِ ، فتقعُ صفةً للنّكرةِ ؛ نحو : هذا رَجُلٌ أيُّ رَجُلٍ ؛ أَيْ : هذا رَجُلٌ كَامِلٌ في صِفَاتِ الرِّجالِ ، وحالاً لِمعرفةٍ ؛ نحو : مَررتُ بعبدِ اللهِ أيَّ رَجُلٍ .

وَ : وُصْلَةً إلى نداءِ ما فيهِ الألفُ واللامُ ؛ نحو : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الانفطار : ٦] .

(أي الذي هو أشدّ ، قاله سيبويه ومن تابعه) وهي عنده مبنية على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها كهذه الآية ، (وقال : من رأى أن أياً الموصولة لا تبنى) ! ؟ وإنما هي معربة دائماً (هي هنا) في هذه الآية (استفهامية : مبتدأ ، وأشدّ : خبره) وعليه الكوفيون وجماعة من البصريين منهم الزجاج ، وقال : ما تبين لي أن سيبويه غلط إلا في مسألتين :

إحداهما : هذه ، فإنه يسلّم أنها تعرب إذا أفردت فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت !؟ .

(و) تقع تارة : (دالة على معنى الكمال) للموصوف بها في المعنى (فتقع صفة لنكرة) قبلها (نحو) قولك : (هذا رجل أي رجل) فأي : صفة لرجل دالة على معنى الكمال .

(أي : هذا رجل كامل في صفة الرجال . و) .

تقع تارة : (حالاً) لمعرفة قبلها (كمررت بعبد الله أي رجل) فأي : منصوبة على الحال من عبد الله أي كامل في صفة الرجال .

(و) تقع تارة : (وصلة لنداء ما فيه « أل » نحو : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾) فأي : منادى ، وها : للتنبيه ، والإنسان : نعت ، أي وحركته إعرابية ، وحركة أيَّ بنائية .

. . . . . .

الثاني : « لَوْ » ، فَأَحَدُ أوجُهِهَا : أنْ تكونَ حَرْفَ شَرْطٍ في الماضي ، فيُقالُ فيه : حَرْفٌ يقتضي امتناعَ مَا يليهِ ، واستِلْزامَهُ لِتَاليهِ ؛ نحو : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ [الأعراف : ١٧٦] ، فـ﴿لو﴾ هنا دالّةٌ على أمرينِ :

أحدُهما : أنَّ مشيئةَ اللهِ تعالى لِرَفْعِ هذا المُنْسَلخِ مُنْتَفِيةٌ ، ويلزمُ مِنْ هذا : أن يكونَ رَفْعُهُ مُنتَفياً ؛ إذْ لا سَبَبَ لِرَفْعِهِ إلا المشيئةُ ، وَقَدِ انتَفَتْ ، وَهَذا بِخِلافِ :

---

* الكلمة (الثانية) مما جاء على خمسة أوجه : (لو : فأحد أوجهها) وهو الغالب :

(أن تكون حرف شرط في الماضي) نحو : لو جاءني زيد أكرمته ، وإذا دخلت على المضارع صرفته إلى الماضي نحو : لو يفي كفى ، (فيقال فيها : حرف يقتضي امتناع ما يليه) وهو فعل الشرط مثبتاً كان أو منفياً ، (و) يقتضي (استلزامه) أي : فعل الشرط (لتاليه) وهو جواب الشرط مثبتاً كان أو منفياً ؛

فالأقسام أربعة ، لأنها : إما مثبتان نحو : لو جاءني زيد أكرمته ، أو منفيان نحو : لو لم يجيء زيد ما أكرمته ، أو الأول مثبت ، والثاني منفي نحو : لو قصدني ما خيبته ، أو عكسه نحو : لو لم يجيءْ عتبت عليه ، والمنطقيون يسمون الشرط : مقدماً لتقدمه في الذكر ، ويسمون الجواب : تالياً ، لأنه يتلوه ، ثم ينتفي التالي إن لزم المقدم ولم يخلف المقدم غيره (نحو : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾) فلو هنا دالة على أمرين :

أحدهما : أن مشيئة الله تعالى) التي هي المقدم (لرفع هذا المنسلخ) الذي هو التالي (منفية) بدخول لو عليها ، (ويلزم من هذا النفي للمقدم) الذي هو مشيئة الله (أن يكون رفعه) أي رفع هذا المنسلخ الذي هو التالي (منفياً) للزومه للمقدم ، ولكونه لم يخلف المقدم غيره (إذ لا سبب له) أي : التالي وهو الرفع (إلا) المقدم وهو (المشيئة وقد انتفت) ولا يخلفها غيرها ، فينتفي الرفع (وهذا) الحكم (بخلاف)

. . . . . .

« [نِعم العَبْدُ صُهَيبٌ] لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِهِ »[1] ، فإنَّه لا يلزمُ مِن انتفاءِ لو لمْ يَخَفْ . . انتفاءُ « لَمْ يَعْصِ » حتّى يكونَ المعنى : أنَّه قد خَافَ وعَصَى ؛ وذلك لأنَّ انتفاءَ العِصيانِ لَهُ سَبَبَانِ : خوفُ العِقَاب ، وهوَ طَرِيقُ العَوامّ ، والإجْلالُ والإعْظَامُ ؛ وهو طريقُ الخَواصّ ، وَالمُرادُ : أنَّ صُهَيباً رضي الله عنه مِنْ هَذا القِسْمِ ، وأنَّه لو قُدِّرَ خُلوُّهُ مِنَ الخوفِ . . لَمْ تَقَعْ منهُ مَعْصيةٌ ، فكيفَ تقعُ المعصيةُ والخوفُ حاصلٌ لَهُ ؟ .

ومِنْ هٰهُنا يَتَبَيَّنُ فسادُ قولِ المُعربينَ : إنّ « لَوْ » حَرْفُ امتناعٍ لامتناعٍ ، . . . .

ماذا خلف المقدم غيره نحو قول عمر رضي الله تعالى عنه في صهيب رضي الله عنه : (« نعم العبد صهيب » لو لم يخف الله لم يعصه » ، فإنه لا يلزم من انتفاء) المقدم الذي هو : (لم يخف) الله (انتفاء) التالي الذي هو (لم يعصه حتى يكون) المعنى أنه (قد خاف وعصى) بناء على أن لو إذا دخلت على نفي أثبتته مقدماً كان أو تالياً (وذلك) متخلف هنا ؛ (لأن انتفاء العصيان) الذي هو التالي (له سببان) :

أحدهما : (الخوف) من العقاب (وهو طريقة العوام ، و) الثاني : (الإجلال لله والتعظيم) له ، (وهي طريقة الخواص) العارفين بالله تعالى .

(والمراد : أن صهيباً رضي الله عنه من هذا القسم) أي : من قسم الخواص وهو أن سبب خوفه من الله تعالى إجلال الله وتعظيمه ، (وأنه لو قدر) أي : فرض (خلوه من الخوف لم تقع منه معصية ؛ فكيف تقع المعصية والخوف) مع ذلك (حاصل له) . وهذه المسألة كالمستثناة من حكم « لو » ، وهو : أنها إذا دخلت على مثبت صيرته منفياً ، وإذا دخلت على منفي صيرته مثبتاً ، وكذا حكم جوابها .

(ومن هنا) أي : ومن أجل أنه لا يلزم من امتناع المقدم امتناع التالي في نحو : لو لم يخف الله لم يعصه (تبين فساد قول المعربين أن لو : حرف امتناع) للجواب (لامتناع) الشرطِ .

. . . . . .

(١) هذا القول نسب للفاروق عمر رضي الله عنه ، ذكره في « النهاية » (٢/ ٨٨) .

والصوابُ : أنَّها لا تَعَرُّضَ لها إلى امتناعِ الجوابِ ولا إلى ثُبُوتِهِ ، وإنَّما لَهَا تَعرُّضٌ لامتناعِ الشَّرطِ ، فإنْ لم يَكُنْ للجوابِ سَببٌ سوى ذلكَ الشرطِ ؛ لَزِمَ مِنَ انتفائِهِ انتفاؤُه ؛ نحو : لَوْ كانتِ الشَّمسُ طالعةً لَكَانَ النَّهارُ موجوداً ، وإنْ كانَ له سببٌ آخَرُ لمْ يَلْزَمْ مِنِ انتِفائِهِ انتفاءُ الجوابِ ولا ثُبوتُهُ ؛ نحو : لَوْ كانتِ الشَّمسُ طالعةً كانَ الضّوء مَوجوداً ؛ ومنه نحو : « لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِهِ » .

الأَمرُ الثَّاني : مِمَّا دَلَّتْ عليه « لَوْ » في المِثالِ المَذكورِ : أنَّ ثُبوتَ المَشِيْئَةِ مُسْتَلزِمٌ لِثُبوتِ الرَّفعِ ؛ ضَرورةَ أنَّ المشيئةَ سببٌ ، وَالرَّفعُ مُسبَّبٌ ، وهذانِ المَعنيانِ قَدْ تضمَّنَتْهما العبارةُ المذكورةُ .

(والصواب : أنها لا تعرض لها إلى امتناع الجواب) أصلاً ، (ولا إلى ثبوته ، وإنما لها تعرض لامتناع الشرط) فقط ، (فإن لم يكن للجواب سبب سوى ذلك الشرط) لا غير بحيث لا يخلفه غيره (لزم من ٱنتفائه) أي : الشرط (انتفاؤه) أي : الجواب (نحو : لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجوداً) فيلزم من انتفاء الشرط وهو طلوع الشمس انتفاء الجواب ، وهو وجود النهار ، وإن خلف الشرط غيره .

(وإن كان له) أي : للجواب (سبب آخر) غير الشرط (لم يلزم من انتفائه) أي : الشرط (انتفاء الجواب ولا ثبوته) ؛ لأنها لا تعرض لها إلى انتفاء الجواب ولا إلى ثبوته (نحو : لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً) ، فإنه لا يلزم من انتفاء طلوع الشُمس وجود الضوء ولا ثبوته . (ومنه) [نحو] قول عمر رضي الله عنه : « نعم العبد صهيب (لو لم يخف الله لم يعصه ») وتقدم توجيهه .

(الأمر الثاني مما دلّت عليه لو في المثال المذكور) وهو : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا ﴾ [الأعراف : ١٧٦] (أن ثبوت المشيئة) من الله تعالى (مستلزم لثبوت الرفع ضرورة ؛ لأن المشيئة سبب) للرفع ، (والرفع مسبب) عنها ، وثبوت السبب مستلزم لثبوت المسبب ، (وهذان المعنيان) المعبر عنهما بالآخرين (قد تضمنتهما) أي : شملتهما (العبارة المذكورة)

. . . . . .

الثَّاني : أنْ تكونَ حَرْفَ شَرْطٍ في المُستقبَلِ ، فيُقالُ فيها : حَرْفُ شَرْطٍ مُرادِفٌ لِـ« إنْ » ، إلاَّ أنَّها لا تَجزِمُ ، بخلاف (إنْ) ؛ كَقولِه تَعَالى : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ ﴾ [النِّساء : ٩] ؛ أيْ : إنْ تركوا ؛ أي : شَارَفُوا أن يتركوا ، وَقَولِ الشَّاعرِ : [من الطويل]

وَلَوْ تَلْتَقِيْ أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوتِنَا . . . . . .

وهي قوله : حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه كتاليه . (دون عبارة المعربين) وهي قولهم : حرف امتناع لامتناع ؛ فإنها لا تتضمنهما .

الوجه (الثاني من أوجه « لو » :

أن تكون حرف شرط في المستقبل مرادفاً لـ : إن) الشرطية (إلا أنها) أي : لو (لا تجزم) على المشهور (كقوله : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾ فلو هنا شرطية بمنزلة إن (أي : إن تركوا ، أي : شارفوا أو قاربوا أن يتركوا) وإنما احتاج إلى التفسير الثاني ؛ لأن الخطاب للأوصياء ، أو لمن يحضروا الموصى حالة الإيصاء ، وإنما يتوجه الخطاب إليهم قبل الترك ؛ لأنهم بعده أموات قاله المصنف في « المغني » .

(و) نحو (قول الشاعر) وهو رؤبة صاحب ليلى :

٣٢ـ (ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا) ومن دون رَمسَيْنا من الأرض سبسب

أي : وإن تلتق وإثبات الياء دليل على أن لو غير جازمة ، وزعم قوم أن الجزم بها لغة مطردة ، وخصّه ابن الشجري بالشعر .

٣٢ـ ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبسب

أقول : قائله هو قيس بن الملوح المجنون ، وبعده :

لظل صدى صوتي وإن كنت رِمّةً لصوت صدى ليلى يهَشُّ ويطرَب

وهما من الطويل . (قوله : أصداؤنا) جمع : صدى ، وهو الذي يجيبك بمثل

. . . . . .

. . . . . .

صوتك في الجبال ونحوها ، ويروى :

(ولو تلتقي في الموت روحي وروحها ومن بين رمسينا من الأرض منكب)

(قوله : رمسينا) تثنية : رمس هو تراب القبر ، وهو في الأصل مصدر والمَرْمَس : موضع القبر . (قوله : سبسب) بسينين مفتوحتين وبائين موحدتين أوّلهما ساكنة وهي المفازة . (قوله : رِمّة) ـ بكسر الراء وتشديد الميم ـ : العظام البالية والجمع : رمم ورمام ، تقول منه : رمّ العظم يرِم ـ بالكسر ـ رمة أي : بَلِي فهو رميم . (قوله : يهش من الهشاشة) وهي : الارتياح والخفة للمعروف وقد هششت من باب تعب ، لفلانٍ بالكسر أهش من باب قتل هشاشة إذا ارتحت له .

الإعراب (قوله : ولو) الواو للعطف إن تقدمه شيء ، ولو : للشرط . (وقوله : تلتقي) : فعل مضارع ، وأصداؤنا كلام إضافي فاعله . (قوله : بعد موتنا) كلام اضافي نصب على الظرف . (وقوله : سبسبٌ) : مرفوع بالابتداء وخبره : (قوله : من دون رمسينا) [وجملة : من دون رمسينا سبسب . . في محل نصب] حال فلذلك دخلتها الواو ، وكلمة « من » في : من الأرض بيانية . (قوله : لظل) : جواب لو ، وهو من الأفعال الناقصة . (قوله : صدى) صوتي كلام إضافي : اسم ظلَّ ، (قوله : يهش) خبره ، ويطرب : عطف عليه . (قوله : لصوت) : متعلق بيهش وهو مضاف إلى صدى ، وصدى : مضاف إلى ليلى ، وهو اسم محبوبته . (قوله : وإن كنت) رِمة ، إن : هنا وصلية بما قبلها ، وكنتُ : من كان واسمها فعل الشرط ، والجواب محذوف دل عليه جواب لو . (قوله : رمة) : نصب على أنه خبر كان .

فإن قيل : هذه الجملة معطوفة على ماذا ؟

قلت : مثل هذه الجملة تعطف على مقدّر تقديره : إن لم أكن رمّة وإن كنت رمّة .

الاستشهاد فيه : أن لو هٰهنا للتعليق في المستقبل ، ولهذا رادفت (إنْ) .

الثالثُ : أنْ يكونَ حرفاً مَصدرياً مُرادِفاً لـ : « أَنْ » ، إلاَّ أنَّها لا تَنْصِبُ ، وأكثرُ وُقوعِها بعدَ « وَدَّ »؛ نحو : ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ﴾ [القَلَم : ٩] ، أو « يَوَدُّ » ؛ نحو : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البَقَرَة : ٩٦] ، وأكثرُهُم لا يُثبِتُ هذا القِسْمَ .

الوجه (الثالث) من أوجه لو :

(أن تكون حرفاً مصدرياً) أو مؤولاً مع صلته بمصدر (مرادفاً لأن المصدرية إلا أنها) أي : لو (لا تنصب) كما تنصب أن (وأكثر وقوعها بعد « ودّ » نحو : ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ﴾) أي : ودوا الإدهان (أو) بعد (يود نحو : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾) أي : التعمير ، ومن القليل قول قتيلة للنبي ﷺ :

٣٣ـ مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا ... مَنَّ الفَتَى وَهُوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ

أي : منك ، ووقوع لو مصدرية قال به الفراء والفارسي والتبريزي وأبو البقاء وابن مالك وكثير من النحويين : (وأكثرهم لا يثبت هذا القسم) وهو وقوع « لو » مصدرية حذراً من الإشتراك (وتخرّج الآية) الثانية (ونحوها على حذف مفعول الفعل) الذي (قبلها) وهو : يود (و) حذف (الجواب) بعدها أي : يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة ؛ لسره ذلك ولا يخفى ما في هذا التقدير من كثرة الحذف .

٣٣ـ ما كان ضرَّكَ لو منَنْتَ وربَّما ... منَّ الفتى وهو المَغيظُ المُحْنَقُ

أقول : قائلته هي قُتيلة بنت [النضر بن] الحارث ترثي أباها النضر[بن علقمة] بن الحارث بن كلدة ، أحد بني عبد الدار ، وكان النبي ﷺ أمر علياً رضي الله عنه أن يضرب عنقه لما أقبل من بدر ، فضرب عليّ كرم الله وجهه عنقه بالصفراء ، وهو من قصيدة ، قافيتها من الكامل ، وأوّلها قولها :

منـي إليـه وعبـرة مسفـوحـة ... جـادت لمـائحهـا وأخـرىٰ تخنـق
هـل يسمعَنّـي النّضْـرُ إن نـادينـه ... إن كـان يسمـع ميـت وينطـق
ظلـت سيـوف بنـي أبيـه تنـوشـه ... لله أرحـام هنـاك تشقـق
مـا كـان ضـرك لـو مننـت وربمـا ... مـنَّ الفتـى وهـو المغيـظ المحنـق

الرابعُ : أنْ تكونَ للتَّمَنِّي ؛ نحو : ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء : ١٠٢] ؛ أي : فليتَ لنا كرّةً ، قِيلَ : وَلِهذَا نُصِبَ : ﴿فَنَكُونَ﴾ في جَوابِها ، كما انتَصَبَ : ﴿فَأَفُوزَ﴾ [النساء: ٧٣] في جَوابِ « لَيْتَ » . . . . . .

الوجه (الرابع) من أوجه لو :

(أن تكون حرفاً للتمني) بمنزلة ليت ، إلا أنها لا تنصب ولا ترفع (نحو : ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فلو : للتمني (أي : فليت لنا كرة قبل ولهذا) أي : ولكون لو للتمني (نصب فنكونَ في جوابها كما انتصب ﴿فَأَفُوزَ﴾ في جواب ليت بأن) مضمرة

وبعده :

فالنضر أقرب من أصبت وسيلة وأحقهم إن كان عتقٌ يعتق

وروي أن النبي ﷺ قال : « لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته »[1] ، ويقال : إن شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه وأكفه وأحلمه . والموتورة : التي قتل لها قتيل ولم تدرك ثأرها ، وكذلك رجل موتور من وتره حقه ، أي : نقصه ، وهو بالتاء المثناة من فوق .

(قولها : المغيظ) وبفتح الميم ـ من غاظه إذا أغضبه ، والغيظ : الغضب ، وقال ابن دريد : الغيظ : فوق الغضب ، وقيل : الغيظ : سورة الغضب وأوّله . (قولها : المحنَّقُ) ـ بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح النون ـ : وهو الذي يكمن في قلبه الغيظ والعداوة .

* الإعراب (قولها : ما كان) [ما :] استفهامية في محل رفع على الابتداء . (قولها : كان ضرك) جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع على الخبرية ، واسم كان مستتر فيه ، وضرك : خبره ، ولو : للشرط ، وقولها : مننت : فعل وفاعل وقعت فعل الشرط ، والخطاب للنبي ﷺ ، وصدر الكلام أغنى عن جواب لو ، (قولها : وربما) رب : حرف جر للتقليل غالباً ودخول ما كفها عن العمل ، وهيأها

---

(١) أورد نحوه صاحبا « الاستيعاب » (٤/ ٣٨٩) ، و« الإصابة » (٨٨٩) في قسم النساء .

في قولِهِ تَعالى : ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ﴾ [النّساء : ٧٣] ، ولا دَليلَ في هذا ؛ لِجَوازِ أنْ يكونَ النَّصبُ في ﴿فَنَكُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢] مِثْلَه في قَولِهِ [من الوافر] :

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

بعد الفاء وجوباً في قوله تعالى : ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ هكذا استدلوا (ولا دليل) لهم (في هذا) الاستدلال (لجواز أن يكون النصب في فنكون) بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء ، وأن والفعل في تأويل مصدر معطوف على « كرة » (مثله في قوله) هو الشخص المسمّى ميسون أم يزيد بن معاوية وكانت بدوية :

٣٤ـ (ولبُسُ عباءةٍ وتقرُّ عيني) أحبُّ إليَّ من لبس الشفوف

للدخول على الجمل الفعلية ، والشرط أن يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنىً ، وهٰهنا كذلك وهو جملة (منّ الفتى) . (قولها : وهو) : مبتدأ ، والمغيظ : خبره ، والمحنق : خبر بعد خبر ، والجملة موضعها نصب على الحال .

الاستشهاد فيه : أن لو مصدرية ولكن أكثر وقوعها بعد : ودّ ، نحو قوله تعالى : ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ﴾ [القلم : ٩] والذي وقع في البيت قليل .

فإن قيل : إذا كانت مصدرية كيف يكون التقدير ؟

قلت : التقدير وما كان ضرك المنّ عليه ، أي : على النضر بن الحارث كما ذكرنا .

[ويظهر في الإعراب تناقض ؟ و ثمة إعراب أهم من ذلك] .

٣٤ـ ولبْسُ عباءة وتقرَّ عيني أحبُّ إليّ من لُبس الشفوفِ

قالته أم يزيد ـ عامله الله بما يستحق ـ ، زوجة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، اسمها : ميسون الكلابية بنت بَحْدَل الكلبية ، وميسون ـ بميم مفتوحة ـ وبحدل ـ بموحدة تحتية مفتوحة ، فحاء ساكنة فدال مهملة مفتوحة ـ أنشدت هذه الأبيات لما نقلها إلى الشام ، ثم تسرّى عليها ، وضاقت نفسها وأشتاقت وحنّت إلى أوطانها ،

. . . . . .

. . . . . .

فلامها معاوية على ذلك وقال لها : أنت في ملك عظيم وما تدرين قدره ، وكنت قبل اليوم في عباءة . وقبله :

لَبيتٌ تخفقُ الأرواح فيه ... أحبُّ إليَّ من قصرٍ منيفِ
وكلبٌ ينبحُ الطرَّاقَ عني ... أحبُّ إليَّ من قطٍ ألُوفِ
ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني ... أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشفوفِ
وبكر يتبع الأظعان صعب ... أحبُّ إليّ من بغلٍ رفوف
وخرق من بني عمي نجيبٌ ... أحبّ إليَّ من عِلج عنيفِ

إلى آخر ما قالت .

فطلقها وألحقها بأهلها . (قولها : وخرق) الخرق : هو السخي من الرجال ، والعلج : الشديد ، وقيل : ذو اللحية ، ولا يقال للغلام إذا خرج لحيته عِلج بل يقال : استعلج الرجل ، ويروى : عِجل عليفِ أي : سمين ، ويروى : غليف ـ بالمعجمة ـ أي : يغلف لحيته بالغالية . (قولها : تخفق) ـ بكسر الفاء ـ : مضارع خفقت الريح خفقاناً ، وخفيقها : دوي جريها ، والمنيف : العالي . (قولها : الشفوف) جمع : شف ـ بفتح الشين ـ : وهو ستر رقيق يشف ما وراءه . « الصحاح » ، وقال في « القاموس » الشف ـ بالكسر ـ : الثوب الرقيق جمعه : شفوف . (قولها : وتقرعيني) أي : تبرد ، وقره أبلغه أمله وتقر عيني أي : أفرح وأتسرر ؛ لأن دمعة الفرح باردة .

* الإعراب (قولها : ولبس) : مبتدأ ، عباءة : مضاف إليه . (قولها : وتقر) : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية ، وعيني : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المضاف إليه منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . (قولها : أحب) خبر المبتدأ ، إليَّ : جار ومجرور متعلق بأحب . (قولها : من لُبس) : متعلق بأحب ، كذلك ، والشفوف مضاف إليه .

وقوله تعالى : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ [الشورى : ٥١] .

فتقرّ : منصوب بأن مضمرة بعد الواو جوازاً ، وأن والفعل في تأويل مصدر معطوف على لُبس ، ومثله في قوله تعالى : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ فيرسل منصوب بأن مضمرة بعد أو جوازاً ، وأن والفعل في تأويل مصدر معطوف على وحياً ، ومثله في قول الشاعر :

٣٥ـ إني وقتلي سليكاً ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

فاعقله : منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد ثم ، وأن والفعل في تأويل مصدر معطوف على قتلي وهو من خصائص : الفاء ، والواو ، وأو ، وثم .

الاستشهاد في البيت حيث نصب تقرَّ بأن مضمرة والتقدير : ولبسُ عباءة وقُرَّةُ عيني ؛ لأنه لما تقدّم في أوّل البيت مصدر وهو : لبس أضمرت (أن) ونصب بها تقرّ بعد واو المعية المفيدة العطف ؛ ليعْطِف بها مصدراً على مصدر . [وسيأتي بقية آخراً أيضاً]

٣٥ـ إني وقتلي سُليكاً ثم أعقلَه كالثور يُضرب لما عافَتِ البَقَرُ

أقول : قائله هو أنس بن مدركة الخثعمي ، وبعده :

غضبت للمرء إذ نيكت حليلته وإذ يشدّ على وجعائها الثفر

وهما من البسيط . (قوله : سُلَيكاً) ـ بضم السين ـ : اسم رجل ، وسبب هذا أن سليكاً مرّ في بعض غزواته ببيت من خثعم ، فرأى امرأة بضة شابة فعلاها فأخبر أنس بذلك فأدركه فقتله ، ثم أنشد : إني وقتلي سليكاً إلخ . (قوله : ثم أعقله) من عقلت القتيل ، أي : أعطيت ديته . (قوله : عافت البقر) من عاف الرجل الطعام أو الشراب يعافه عيافاً أي : كرهه ، أي : أن البقر إذا امتنعت من شروعها في الماء لا تضرب لأنها ذات لبن ، وإنما يضرب الثور لتفزع هي فتشرب .

* الإعراب (قوله : إني) إن : واسمها ، وقتلي : مصدر مضاف إلى فاعله

الخَامسُ : أنْ تكونَ لِلْعَرْضِ ؛ نحو : لو تنزِلُ عندنا فتُصيبَ رَاحَةً ، ذَكَرهُ في « التَّسهيلِ » .

وَذَكَرَ لها ابنُ هِشَامٍ اللَّخْميُّ معنىً آخَرَ ؛ وهُوَ أنْ تكونَ للتَّقليلِ ؛ نحو : « تَصَدَّقوا وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحرَّقٍ »[1] ، و : « اتّقوا النَّارَ وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرةٍ »[2] .

الوجه (الخامس) من أوجه لو :

(أن تكون للعرض) وهو الطلب بلين ورفق (نحو : لو تنزل عندنا فتصيب خيراً) .

وذكره ابن مالك في « التسهيل » :

(وذكر لها ابن هشام اللخميَّ) وغيره (معنى آخر) سادساً :

(وهو أن تكون للتقليل) بالقاف (نحو) قوله ﷺ : (« تصدقوا ولو بظلف محرق ») وفي رواية النسائي : « ردوا السائل ولو بظلف محرق » والمعنى : تصدقوا بما تيسر ولو بلغ في القلة كالظُلف وهو بكسر الظاء المعجمة للبقر والغنم كالحافر للفرس ، والمراد بالمحرق المشوي ، وفي رواية الشيخين : « اتقوا النار ولو بشق تمرة » وقد يدعىٰ : أن التقليل إنما يستفاد من مدخولها لا منها ؛ لأن الظلف والشق يُشعران بالتقليل .

وسليكاً : مفعوله والجملة عطف على اسم إن . (قوله : كالثور) : خبر إن . (قوله : يُضرب) على صيغة المجهول جملة وقعت حالاً من الثور . (قوله : لما) : بمعنى حين ، وعافت البقر فعل وفاعل .

الاستشهاد فيه في قوله : (ثم أعقلَه) حيث نصب الفعل بعد ثم التي عطف بها على اسم غير شبيه بالفعل .

---

(١) ورد نحوه بلفظ : « ردوا السائل ولو بظلف محرق . رواه عن عبد الرحمن بن بجيد الأنصاري عن جدته أم بجيد رضي الله عنها النسائي (٢٥٦٥) .

(٢) طرف من حديث رواه عن عدي رضي الله عنه البخاري (١٤١٣) ، ومسلم (١٠١٦) .

النَّوعُ السَّادِس : مَا يأتي على سَبْعةِ أَوجُهٍ

وَهُوَ : « قَدْ »

فأَحَدُ أَوجُهِهَا : أنْ تكونَ اسماً بمعنى : « حَسْبُ » ، فَيُقالُ : « قَدِيْ » ؛ بِغَيرِ نُونٍ ؛ كما يُقالُ : « حَسْبِيْ » .

وَالثَّاني : أنْ تكونَ اسمَ فِعْلٍ بمعنى يَكْفِيْ ، فيُقالُ : « قدْنِيْ » ، كَمَا يُقالُ : « يَكْفِيْنِي » .

(النوع السادس) من الأنواع الثمانية (ما يأتي) من الكلمات (على سبعة أوجه وهو : « قد ») لا غير .

(فأحد أوجهها :

أن تكون اسماً بمعنى حسْب) وفيها مذهبان :

أحدهما : أنها معربة رفعاً على الابتداء ، وما بعدها خبر ، وإليه ذهب الكوفيون وعلى هذا أنها (فيقال فيها) : لها أضيفت إلى ياء المتكلم (قدي) درهم (بغير نون) للوقاية ، (كما يقال : حسبي درهم) بغير نون وجوباً .

والثاني : أنها مبنية على السكون لشبهها بالحرفية لفظاً وهو مذهب البصريين وعلى هذا يقال : قدي بغير نون حملاً على حسب ، وقد يؤتى بالنون حفظاً للسكون لأنه الأصل في البناء .

الوجه (الثاني) من أوجه « قد » :

(أن تكون) اسم فعل (بمعنى بكفي) وهي مبنية اتفاقاً وتنصب بها ياء المتكلم (فيقال : قدني درهم بالنون وجوباً كما يقال : يكفيني درهم) فياء المتكلم في محل نصب على المفعولية ، ودرهم : فاعل .

. . . . . .

والثالث : أنْ تكونَ حَرْفَ تَحقيقٍ ، فَتَدْخُل على الماضي ؛ نحو : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [الشمس : ٩]، وعلى المُضارعِ؛ نحو : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [النور : ٦٤].

والرَّابعُ : أنْ تكونَ حَرْفَ تَوَقُّعٍ وانتظار ، فَتَدخُلُ عليهما أيضاً ، تقولُ : قد يخرجُ زيدٌ ، فَتَدُلُّ على أنَّ الخروجَ مُنتَظَرٌ مُتَوقَّعٌ .

وزَعَمَ بعضُهم أنَّها لا تكونُ للتَّوقُّعِ مَعَ الماضي ؛ لأنَّ التَّوقُّعَ انتظارُ الوُقوعِ ، والماضي قَدْ وَقَعَ ،

الوجه (الثالث) من أوجه « قد » :

(أن تكون حرف تحقيق) لكونها تفيد تحقيق وقوع الفعل بعدها (فتدخل على الفعل الماضي) اتفاقاً (نحو : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾) فحققت حصول الفلاح لمن اتصف بذلك ، (قيل : وتدخل على الفعل المضارع نحو : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾) أي : قد علم فحصول العلم محقق لله تعالى ، وهذا مأخوذ من قول « التسهيل » ، وتدخل عليهما للتحقيق .

الوجه (الرابع) من أوجه « قد » :

(أن تكون حرف توقع) لكونها تفيد توقع الفعل وانتظاره (فتدخل عليهما) أي : على الماضي والمضارع على الأصح فيهما ، وفي قوله (أيضاً) تسمحٌ ؛ لأن قد التي للتحقيق لا تدخل على المضارع إلا في قول ضعيف عبَّر عنه بقيل ، (تقول) في المضارع (قد يخرج زيد) إذا كان خروجه متوقعاً منتظراً (فتدل على أن الخروج منتظر متوقع) وتقول في الماضي : قد خرج زيد لمن يتوقع خروجه ، وفي التنزيل : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة : ١] لأنّها كانت تتوقع سماع شكواها ، هذا مذهب الأكثر من النحويين .

(وزعم بعضهم أنها) أي : قد (لا تكون للتوقع مع الماضي ؛ لأن التوقع انتظار الوقوع) في المستقبل (والماضي قد وقع) فكيف يتوقع وقوع ما قد وقع ! . . . . . .

. . . . . .

وَقَال الذينَ أَثْبتُوا معنى التَّوقُّعِ مَعَ الماضي : إنَّها تَدُلُّ على أنَّه كانَ متوقَّعاً مُنْتَظَراً ، تقولُ : « قَدْ رَكِبَ الأميرُ » لِقَومٍ ينتظرونَ هذا الخَبَرَ ويَتَوقَّعونَ الفِعْلَ .

والخامسُ : تقريبُ الماضي مِنَ الحَالِ ؛ وَلِهذا تلزمُ « قَدْ » معَ الماضي حَالاً ، إمَّا ظاهرةً نحو : ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام : ١١٩] ، أو مُقدَّرةً نحو : ﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [يُوسُف : ٦٥] .

وقالَ ابنُ عُصفورٍ : إذا أَجَبْتَ القَسَمَ بماضٍ مُثْبَتٍ مُتَصَرِّفٍ ؛ فإنْ كانَ قريباً مِنَ الحالِ جِئْتَ . . . . . .

(وقال الذين أثبتوا معنى التوقع مع الماضي : إنها تدل على أنه) أي الفعل الماضي (كان متوقعاً منتظراً تقول : قد ركب الأميرُ لقومٍ ينتظرون هذا الخبر) وهو ركوب الأمير (ويتوقعون الفعل) وهو الركوب ، وذهب المصنف في « المغني » إلى أن قد لا تفيد التوقع أصلاً .

الوجه (الخامس) من أوجه قد :

(تقريب) الزمن (الماضي من الزمن الحال) نحو : قد قام فإنها قربت الماضي من الحال (ولهذا) التقريب (تلزم قد مع الماضي الواقع حالاً) اصطلاحيةً (إما ظاهرة) في اللفظ (نحو : ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾) فجملة وقد فصل لكم حالية (أو مقدرة نحو : ﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾) أي : قد ردت إلينا والجملة حالية وذهب الكوفيون والأخفش إلى أن اقتران الماضي الواقع حالاً بقد ليس بلازم لكثرة وقوعه حالاً بدون قد ، والأصل عدم التقير .

هذا هو الظاهر إذ ليس بين الحال الاصطلاحية والحال الزمانية ارتباط معنوي بدليل أنهم قسموا الحال الاصطلاحية إلى ماضوية ومقارنة ومستقبلة اللهم إلا أن يقال : الكلام في الحال المقارنة لأنها المتبادرة إلى الذهن عند الإطلاق .

(وقال ابن عصفور : إذا أجيت القَسَم بماضٍ) معنىً (مثبت) لا منفي ، (متصرف) لا جامد (فإن كان) الماضي (قريباً من الحال جئت) قبل الفعل الماضي

. . . . . .

باللامِ وَ« قَدْ » ؛ نحو : باللهِ لقد قامَ زيدٌ ، وإنْ كانَ بعيداً جِئْتَ باللامِ فقط ، كَقولِهِ : [من الطويل]

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاَ صَالِى

(باللام وقد) جميعاً ؛ (نحو : بالله لقد قام زيد) وفي التنزيل : ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١] (وإن كان) الماضي (بعيداً) من الحال (جئت) قبل الفعل الماضي (باللام فقط ، كقوله) وهو امرؤ القيس :

٣٦ـ (حلفت لها بالله حَلفة فاجرٍ لنامُوا فما إنْ مِن حديثٍ ولا صَالِ

قال المصنف في « المغني » والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال ، إذ المراد في الآية ﴿لقد فضلك الله علينا﴾ بالصبر وذلك محكوم له به في الأزل وهو متصف به مذ عقل ، والمراد في البيت : أنهم ناموا قبل مجيئه اهـ .

٣٦ـ حلفْتُ لها بالله حَلْفَةَ فاجرٍ لناموا فما إنْ مِن حديثٍ ولا صالِ

أقول : قائله امرؤ القيس وقبله :

فقالت سباك الله إنك فاضحي ألستَ ترى السُّمَارَ والنَّاسَ أحوالي
فقلت يمينَ اللهِ أبرحُ قاعداً ولو قطَّعوا رأسي لديك وأوصالي
حلفت لها باللهَ حلفةَ فاجرٍ لناموا فما إن من حديث ولا صال
فلما تنازعنا الحديث وأسمحت هصرت بغض ذي شماريخ ميال
وصرنا إلى الحسنى ورقَّ كلامنا ورضت وذلت صعبة أي إذلال

(قوله : الصالي) هو الذي يصطلى النار . (قوله : السّمار) : هو اسم لجماعة يتحدثون ليلاً في ضوء القمر .

* الإعراب ، حلفت : فعل وفاعل ، ولها : جار ومجرور متعلق بحلف . (قوله : بالله) : متعلق به كذلك . (قوله : حلفة) : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة . (قوله : فاجر) مضاف إليه . (قوله : لناموا) : اللام للقسم ، وناموا :

وَزَعَمَ الزَّمخشريُّ عِنْدَما تَكلَّمَ على قولِهِ تَعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ في سُورةِ الأَعْرافِ [٥٩] : أنَّ « قَدْ » للتَّوقُّعِ ؛ لأنَّ السَّامعَ يتوقَّعُ الخَبرَ عندَ سماعِ المُقسَمِ بِهِ .

(وزعم جار الله) الزمخشري في « كشافه » (عندما تكلم على قوله : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ في تفسير سورة الأعراف أن قد الواقعة مع لام القسم) تكون (بمعنى التوقع) وهو الانتظار ؛ (لأن السامع يتوقع الخبر) وينتظره عند سماع المقسم به ، وهذا معنى كلام الزمخشري ولفظه :

فإن قلت : فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام إلا مع قد ، وقلّ عنهم نحو قوله : حلفت لها بالله البيت .

قلت : لأن الجملة القسمية لا تساق إلا لتوكيد الجملة المقسم عليها التي هي جوابها ، فكانت مظنّة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد ، عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى .

ولا ينافي ذلك كونها للتقريب قال في « التسهيل » : وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى .

واحترز بقوله : لا يشبه الحرف من الفعل الجامد نحو : نعم وبئس وأفعل التعجب فلا تدخل عليها قد ؛ لأنها سلبت الدلالة على المضي .

فعل وفاعل . (قوله : فما إن) الفاء : تفريعية ، ما : نافية إن : زائدة . [قوله : من حديث ، من حرف جر زائد ، حديث : مجرور لفظاً مرفوع على أنه مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : كائن] ، ولا صال ، الواو : عاطفة ، لا : نافية ، صال : معطوف على حديث مجرور بالكسرة .

الشاهد في : (لناموا) حيث قصد أن يخبرها أنهم في عمق النوم ، وأنهم لا ينتبهون بسهل ، وذلك لا يكون إلا إن ناموا قبل زمن التكلم بزمن بعيد ، ولأجل هذا قرنه باللام فقط .

السَّادسُ : التَّقليلُ وُهوَ ضَربانِ : تَقليلُ وُقوعِ الفِعْلِ ؛ نحو : قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ ، وقَدْ يَجودُ البَخيلُ ، وَتَقليلُ مُتَعَلَّقِهِ ؛ نحو : ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النُّور : ٦٤] ؛ أي : أنَّ مَا هُمْ عليه هُو أقلُّ مَعْلوماتِهِ .

وزَعَمَ بعضُهم : أنَّها في ذلكَ للتّحقيق ، وأنَّ التَّقليلَ في المِثَالينِ لم يُستَفَدْ مِنْ « قَدْ » ، بَلْ مِنْ قَولِكَ : البَخيلُ يَجودُ ، والكَذوبُ يَصدُقُ ، فإنَّه إنْ لَمْ يُحمَلْ على أنَّ صُدورَ ذلك مِنَ البَخيلِ وَمِنَ الكَذوبِ قليلٌ . . كان كَذِباً ؛ . . . . . .

الوجه (السادس) من أوجه قد :

(التقليل) بالقاف (وهو ضربان) :

الأوَّل : (تقليل وقوع الفعل نحو) قولهم في المثل : (قد يصدق الكذوب ، وقد يجود البخيل) فوقوع الصدق من الكذوب ، والجود من البخيل قليل .

(و) الثاني : (تقليل متعلقه) أي : متعلق الفعل (نحو) قوله تعالى : (﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾) فمتعلق الفعل العلم بما هم عليه (أي : أن ما هم عليه) من الأحوال والمتعلقات (هو أقل معلوماته تعالى :

وزعم بعضهم أنها) أي : قد (في ذلك) أي : في قوله تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ (للتحقيق) لا للتقليل (كما تقدم) في قوله : وتدخل على المضارع نحو قوله تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ (وزعم هذا البعض أيضاً أن التقليل في المثالين الأولين) وهما : قد يصدق الكذوب ، وقد يجود البخيل (لم يستفد من) لفظ : (قد بل من) نفس (قولك : البخيل يجود ، و) من قولك : (الكذوب يصدق ، فإنه) أي : الشأن (إن لم يحمل على أن صدور ذلك) أي : الجود (من البخيل ، و) الصدق (من الكذوب قليل) على جهة الندور (كان متناقضاً) ؛ لأن البخيل والكذوب صيغة مبالغة تقتضي كثرة البخل والكذب ، فلو كان كل من يجود ويصدق بدون قد يقتضي كثرة الجود والصدق . . لزم تدافع الكثرتين . . . . . .

. . . . . .

لأنَّ آخِرَ الكَلامِ يَدْفَعُ أوَّلَهُ .

السَّابعُ : التَّكثيرُ ، قالَهُ سِيْبَوَيْهِ في قَولِهِ : [من البسيط]

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنَامِلُهُ . . . . . .

وقالهُ الزَّمخشريُّ في قَولِهِ تَعَالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾ [البَقَرَة : ١٤٤] .

(لأن آخر الكلام) وهو البخيل والكذوب (يدفع أوّله) وهو يجود ويصدق .

الوجه (السابع) من أوجه « قد » : (التكثير قاله سيبويه في قوله) وهو الهذلي :

٣٧ـ (قد أتركُ القِرن مصفرا أنامله) كأن أثوابه مُجت بفرصاد

والقِرن بكسر القاف : وهو الكفؤ في الشجاعة ، والأنامل ، جمع : أنملة ، وهي رأس الإصبع ، ومُجت بالبناء للمفعول أي : رميت ، يقال : مج الرجل الشراب من فيه إذا رمى به ، والفرصاد بكسر الفاء : التوت الأحمر (وقاله الزمخشري) أي قال : إنها ترد للتكثير (في قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ . . . . . .

٣٧ـ قد أترك القِرنَ مُصْفَرّاً أنامله كأنَّ أثوابَه مُجَّتْ بِفِرْصِاد

وقبله :

طاف الخيال علينا ليلة الوادي من آل أسماء لم يُلمم بميعادِ

أنَّى اهتديْتَ لركب طال ليلهم في سبسب بين دكداكٍ وأعقادِ

قد أترك القِرن إلخ ، وبعده :

أبلغ أبا كرب عني وإخوته قولاً سيذهبُ غوراً بعد أنجاد

لا أعرفنَّك بعدَ اليومِ تندُبني وفي حياتيَ ما زوّدتني زَادِي

(قوله : أنَّى اهتديت) التفت من الغِيبة إلى الخطاب ، والسبسب المفازة والقفر ، والدكاك بفتح الدال : هو الرمل المتلبد ولم يرتفع ، وأعقاد جمع : عقد ـ بفتح وكسر ـ : هو ما تعقد من الرمل ، أي : تراكم . (قوله : قد أترك القِرن) ـ هو بكسر القاف ـ : المِثْل في الشجاعة ، والأنامل : رؤوس الأصابع ، وأترك يحتمل أن يكون

. . . . . .

فالكثرة هنا في متعلق الفعل لا في الفعل نفسه ، وإلا لزم تكثير الرؤية وهي قديمة ، وتكثير القديم باطل عند أهل السنة .

من الترك بمعنى التخلية ويتعدى إلى مفعول واحد ، فمصفرّاً : حال من قِرن ، ويحتمل أن يكون من الترك بمعنى التصيير ، فيتعدّى لمفعولين ثانيهما مصفرّا ، والمعنى : أقتله فينزف دمه فتصفر أنامله ، وقال الأعلم : خص الأنامل لأن الصفرة إليها أسرع وفيها أظهر ، وأثواب جمع : ثوب ، ومجت أي : دميت والمراد صبغت ، والفرصاد : التوت ؛ شبه الدم بحمرة عصارته بالفرصاد ـ بكسر الفاء ـ : الذي هو التوت ، وفي « القاموس » الفِرصاد : التَّوتُ أو أحمره ، أو صِبغ أحمر ، والتوت فيه لغتان : توث بالثاء أو بالتاء يعني بمثناة[1] .

* الإعراب (قوله : قد أترك) قد : للتكثير ، أترك : فعل مضارع والفاعل مستتر وجوباً ، والقِرن : مفعول به ، ومصفراً : يجوز أن يكون حالاً ، أو مفعولاً ثانياً كما تقدم . (قوله : أنامله) : نائب فاعل (مصفراً) . (قوله : كأن أثوابه) كأن : حرف تشبيه ، أثواب : اسمها ، والهاء : مضاف إليه . (قوله : مجت) مجَّ : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير عائد على الأثواب . (قوله : بفرصاد) متعلق بمجت .

والشاهد في صدر البيت .

* * *

(١) قال أبو زيد : أهل الشام يقولون : التُّوت ، لهذه الثمرة ، والعرب تقول : التَّوث على كلام العامة « تهذيب اللغة » (٤/ ٣٥٤) .

النَّوعُ السَّابعُ : مَا يأتي على ثمانيةِ أَوجُهٍ

وَهُوَ « الواوُ »

وذلكَ لأنَّ لَنَا : وَاوينِ يرتفعُ مَا بعدَهما ؛ وهُما :

واوُ الاستِئْنافِ ؛ نحو : ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ ﴾ [الحَجّ : ٥] ، فإنَّها لو كانت واوَ العطفِ لانتَصَبَ الفعلُ .

وَ : وَاوُ الحالِ ، وتسمّى واوَ الابتداءِ أيضاً ، نحو : جاءني زيدٌ والشَّمسُ طَالِعةٌ ، وسِيْبَوَيْهِ يُقدِّرُها بِـ : « إِذْ » .

وَوَاوينِ يَنْتَصِبُ مَا بعدَهما ؛ وهُما :

(النوع السابع ما يأتي) من الكلمات (على ثمانية أوجه ، وهي : الواو ، وذلك) أي الانحصار في الثمانية (أن لنا واوين يرتفع ما بعدهما) من الاسم والفعل المضارع (وهما :

واو الاستئناف) وهي الواقعة في ابتداء كلام آخر غير الأوّل (نحو) قوله تعالى : (﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾ برفع نقر) ، فالواو الداخلة عليه واو الاستئناف (فإنها لو كانت للعطف) على نبيِّن (لانتصب الفعل الداخلة عليه) وهو نقر كما نصب في قراءة أبي زرعة وعاصم في رواية المفضل .

(و) الواو الثانية (واو الحال) :

وهي الداخلة على الجملة الحالية اسمية كانت أو فعلية (وتسمّى واو الابتداء أيضاً نحو) قولك : (جاء زيد والشمس طالعة) ونحو : دخل زيد وقد غربت الشمس ، (وسيبويه يقدرها) أي : الواو (بإذ) لأنها تدخل على الجملتين بخلاف إذا لاختصاصها بالجملة الفعلية على الأصح (و) أن لنا (واوين ينتصب ما بعدهما) من الاسم والفعل المضارع ويفيدان المعية (وهما :

. . . . . .

واوُ المفعولِ مَعَهُ ؛ نحو : سِرْتُ والنِّيلَ .

وَ : وَاوُ الجَمْعِ الدَّاخلةُ على المُضَارعِ المسبوقِ بِنَفْيٍ أو طَلَبٍ ؛ نحو : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٢] ، وقولِ أبي الأسْودِ : [من الكامل]

لا تَنْـهَ عَـنْ خُلُـقٍ وَتَـأْتـيَ مِثْلَـهُ . . . . . .

واو المفعول معه ، نحو) قولك : (سرت والنيل) بنصب النيل على أنه مفعول معه .

(و) الثانية : (واو الجمع الداخلة على) الفعل (المضارع المسبوق بنفي أو طلب) محضين وتسمى عند الكوفيين واو الصرف لصرفهم ما بعدها عن سَنَنِ الكلام ، مثال الداخلة على الفعل المسبوق بالنفي (نحو) قوله تعالى : (﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾) أي وأن يعلم ، (و) مثال الداخلة على الفعل المسبوق بالطلب نحو : (قول أبي الأسود) الدؤلي :

٣٨ـ (لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ) عَـارٌ عَلَيْـكَ إذَا فَعَلْـتَ عَظِيْـمُ

أي : وأن تأتي .

٣٨ـ لا تنْـهَ عـن خلـقٍ وتـأتـيَ مثلَـه عـارٌ عليـك إذا فعلْـتَ عظيـمُ

أقول : هو من الكامل ، وقائله أبو الأسود الدُّؤلي ، أو : الديلي والأوّل أصح ، واسمه : ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمر بن حليس بن يعمر بن نعاثة بن عدي بن الديلي ، وكان شاعراً متشيعاً ثقة في حديثه ، وكان من سكان بصرة ، ومات بها مفلوجاً ، أعاذنا الله من ذلك .

وكان من وجوه التابعين ومحدّثيهم وفقهائم ، وهو الذي أخذ النحو من أمير المؤمنين عليٍّ كرم الله وجهه ، فأسنن العربية وفتح بابها ، ووضع فيها قياساً صحيحاً ، وهو أوّل من وضع الفاعل والمفعول والمضاف ، وحروف الرفع والنصب والجر والجزم . . حين اضطرب كلام العرب ولحن سُراةُ الناس .

والكوفيُّونَ يُسمُّون هَذهِ الواوَ وَاوَ الصَّرْفِ .

وعبارة « المغني » : والواو ؛ أن اللذان ينصب ما بعدهما : واو المفعول معه ، والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح ، أو مؤول بالصريح ، فالصريح كقوله :

٣٩ـ ولبـــس عبـــاءة وتقـــرَّ عينـــي أحـــب إلـــيّ مـــن لبـــس الشفـــوف

---

* الإعراب (قوله : لا تنه) لا : ناهية ، وتنه : فعل مضارع مجزوم بحذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها . (قوله : عن خلق) : متعلق بتنه والخلق بضمتين : السجية . (قوله : وتأتي) الواو : للمعية واقعة في جواب النهي ، وتأتي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً ، والفاعل مستتر تقديره : أنت ، وأن المضمرة وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من الفعل قبلها والتقدير لا يكن منك نهي وإتيان ، والمراد بإتيان المِثل فعله ، والعار : كل شيء يلزم منه عيب وسبة ، وهي : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فذلك عار ، والجملة في معنى التعليل لما قبلها ، وعظيم : نعته .

(قوله : إذا فعلت) معترض بين الموصوف وصفته ، وجواب إذا محذوف دلّ عليه ما قبلها ، أي : فهو عار عظيم عليك ، والمعنى : لا تطلب من غيرك الكف عن أمر أنت تفعله ، فإن هذا عار عظيم عليك إذا فعلته .

الشاهد في قوله : (وتأتي) حيث نصب الفعل بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية الواقعة في جواب النهي :

٣٩ـ ولبـــس عبـــاءة وتقـــرَّ عينـــي أحـــبُّ إلـــيَّ مـــن لبـــس الشفـــوف

قائلته ميسون .

* وإعرابه (قولها : ولبس) الواو : عاطفة ، لبس : مبتدأ ، عباءة : مضاف إليه وتقر الواو : للمعية تقر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية ، عيني : فاعل ، أحب : خبر المبتدأ . (قولها : إليَّ) جار ومجرور متعلق بأحب ،

وَوَاوِينِ يَنْجَرُّ ما بعدَهُما ؛ وهما :

وَاوُ القَسَمِ ؛ نحو : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين : ١] .

وَ : وَاوُ « رُبَّ » ؛ كَقَولِهِ : [أي الشاعر من الرجز]

وَبَلْـــدَةٍ لَيْـــسَ بِهَـــا أَنِيـــسُ إلا اليَعَـــافِيْـــرُ وَإلاَّ العِيْـــسُ

والمؤول نحو الواقع قبل واو الصرف . اهـ .

(و) أن لنا (واوين ينجر ما بعدهما) من الأسماء وهما :

(واو القسم) ينجر ما بعدها بها (نحو) قوله تعالى : (﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ ، و) الثانية : (واو رُبَّ) ينجر ما بعدها بإضمار رب ، لا بالواو على الأصح (كقوله) وهو عامر بن الحارث .

٤٠ـ (وبلـدةٍ ليـس بهـا أنيـس) إلا اليعـافيـرُ وإلا العيـسُ

أي وربَّ بلدة ، واليعافير : الظِّباء البيض ، والعيس : الإبل .

من لبس : متعلق بأحب ، الشفوف : مضاف إليه ، وهو بضم الشين لا بفتحها ، جمع : شف ـ بفتحها وكسرها ـ : وهو الثوب الرقيق .

الشاهد في : وتقر حيث نصب ، وتقدّم بسط الكلام على البيت قريباً [ص/ ١٣٤] .

٤٠ـ وبلـدةٍ ليـس بهـا أنيـس إلاَّ اليعـافيـرُ وإلاَّ العيـسُ

أقول : قائله هو جَرَّانُ العود ، واسمه العامر بن الحارث وهو من قصيدة مرجزة وأوّلها :

قـد نـدع المنـزل يـا لميـسُ يعتـسُّ فيهـا السَّبُـعُ الجَـروسُ
الـذئـب أو ذو لِبَـدٍهمـوسُ وبلـدة ليـس بهـا أنيـسُ

ويروى :

بسـابسـاً ليـس بهـا أنيـسُ إلا اليعـافيـر وإلا العيـسُ
وبقـر ملّمـعٌ كنـوسُ كـأنمـا هـنَّ الجـواري المِيـسُ

وَوَاواً يكونُ مَا بعدَها على حَسَبِ مَا قَبْلَها ، وَهي : واوُ العطفِ .

(و) أن لنا (واواً يكون ما بعدها على حسب ما قبلها وهي :

واو العطف) وهذه هي الأصل والغالب ، وهي لمطلق الجمع على الأصح فلا تدل على ترتيب ولا معية إلا بقرينة خارجية وعند التجرد من القرينة يحتمل معطوفها المعاني الثلاثة ، فإذا قلت : قام زيد وعمرو . كان محتملاً للمعية والتأخر والتقدم .

(و) أن لنا (واواً يكون دخولها في الكلام كخروجها وهي) :

(قوله : يا لميس) نداء للمرأة . (قوله : يعتس) يعني يطلب ما يأكل ، والجروس ـ بفتح الجيم من الجَرْس ـ : وهو الصوت الخفي . (قوله : أو ذو لِبد) ـ بكسر اللام وفتح الباء الموحدة ـ جمع : لبدة وأراد به الأسد ، واللبدة ما بين كتفيه من الوبر . (قوله : هموس) أي خفيف الوطء ، وبسابساً جمع : بس بس وهو القفر . (قوله : أنيس) أي : مؤنس ، يقال : ما بالدار أنيس ، أي : أحد ، واليعافير ـ بفتح الياء آخر الحروف والعين المهملة وبعد الألف فاء ـ جمع : يعفور وهو الخشف ، وولد البقرة الوحشية أيضاً ، وقال بعضهم : اليعافير : تيوس الظباء ، والعيس ـ بكسر العين المهملة وسكون الياء في آخره سين مهملة ـ : وهي الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، واحدها أعيس وعيساء . (قوله : ملمع) يعني : فيها لمع بياض وسواد . (قوله : كنوس) يعني : داخلة في كنسها وهي موضعها من الشجر تكتن فيه وتستتر . (قوله : الميس) ـ بكسر الميم وسكون الياء ـ وهو جمع : ميساء من الميس ، ـ بفتح الميم ـ : وهو التبختر في المشي .

الإعراب : (قوله : وبلدة) الواو : واو رب ، بلدة : مجرورة بها ، و(ليس) من الأفعال الناقصة، وأنيس: اسمها، وبها : متعلق بمحذوف خبر مقدّم . (قوله : إلاَّ اليعافير): استثناء من قوله : (أنيس) على وجه الإبدال مع أنه استثناء منقطع ، وذلك على لغة بني تميم . وأما أهل الحجاز فيوجبون النصب . (قوله : إلا العيس) عطف على إلا اليعافير .

الاستشهاد فيه : في قوله بلدة حيث انجر بُربَّ المضمرة بعد الواو .

وَوَاواً دخولُها في الكَلامِ كَخُروجِهَا ، وهيَ : الواوُ الزَّائدة ؛ نحو : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [الزُّمَر : ٧٣] ؛ بدليلِ الآيةِ الأُخرى ، وَقيلَ : إنَّها عَاطِفَةٌ ، والجوابُ مَحذوفٌ ، وَالتَّقديرُ : كانَ كَيْتَ وَكَيْتَ .

وَقَولُ جَماعةٍ : إنَّها وَاوُ الثَّمانيةِ ، وإنَّ مِنْها : ﴿وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾ [الكهف : ٢٢] ؛ لاَ يَرضاهُ النَّحوِيُّ ، وَالقَولُ بهِ في آيةِ « الزُّمَرِ » أَبْعَدُ مِنْهُ في : ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [التوبة : ١١٢]، والقولُ بِهِ في : ﴿ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾ [التحريم: ٥] ظَاهرُ الفَسَادِ .

الواو (الزائدة) وتسمى في « القرآن » صلة (نحو) قوله تعالى : (﴿حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها﴾) ففتحت جواب إذا ، والواو صلة جيء بها لتوكيد المعنى بدليل الآية الأخرى قبلها وهي : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧١] بغير واو، (وقيل: ليست زائدة) وأنها عاطفة، والجواب محذوف والتقدير: كان كيت وكيت قاله الزمخشري والبيضاوي.

(وقيل : واو الحال) أي : وقد فتحت فدخلت الواو لبيان أنها كانت مفتحة قبل مجيئهم، وحذفت من الآية الأولى لبيان أنها كانت مغلقة قبل مجيئهم قاله البغوي . (وقول جماعة) من الأدباء كالحريري ، ومن النحويين كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي : (أنها) أي : واو ﴿وَفُتِحَتۡ﴾ (واو الثمانية) لأن أبواب الجنة ثمانية ، ولذلك لم تدخل في الآية قبلها ؛ لأن أبواب جهنم سبعة (وقولهم: إن منها) أي: من واو الثمانية (قوله) تعالى : (﴿وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾) وهذا القول (لا يرضاه نحوي) ؛ لأنه لا يتعلق به حكم إعرابي ولا سرٌّ معنوي (والقول بذلك) أي: بأن الواو واو الثمانية (في قوله تعالى : ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾) لأن الوصف الثامن أبعد من القول بذلك في الآيتين قبلها ، والقول بذلك في قوله تعالى : ﴿ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾ لأن البكارة وصف ثامن (ظاهر الفساد) ؛ لأن واو الثمانية صالحة للسقوط عند القائل بها وهي في هذه الآية لا يصح إسقاطها إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة ، وليست أبكاراً صفة ثامنة ، وإنما هي تاسعة إذ أول الصفات : ﴿خَيۡرٗا مِّنكُنَّ﴾ ، وقول الثعلبي إن منها قوله تعالى : ﴿سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة: ٧] سهو ظاهر ؛ لأنها عاطفة وذكرها واجب .

. . . . . .

(النَّوعُ الثَّامنُ) : مَا يأتي على اثْنَي عَشَرَ وَجْهَاً

وَهُو « مَا » ، فإنَّها على ضَربينِ :

اسميَّةٌ ، وَأوجُهُها سَبْعةٌ :

مَعْرفةٌ تَامَّةٌ ؛ نحو : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البَقرَة : ٢٧١] ؛ أَيْ : فَنِعْمَ الشَّيءُ إِبْدَاؤُها .

وَمَعرفةٌ ناقِصَةٌ ؛ وهيَ المَوصولَةُ ؛ نحو : ﴿مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ [الجُمُعَة : ١١] ؛ أيْ : الذي عند اللهِ خيرٌ .

النوع (الثامن) وهو آخر الأنواع (ما يأتي من الكلمات على اثني عشر وجهاً وهو « ما » وهي) على ضربين :

(اسمية وحرفية : فـ) الضرب (الأول : الاسمية) وهي الأشرف (وأوجهها سبعة) :

أحدها : (معرفة تامة) فلا تحتاج إلى شيء وهي ضربان عامة وخاصة ؛ فالعامة هي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى ، (نحو قوله تعالى : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾) فما : فاعل نعم معناها الشيء وهي : ضمير الصدقات على تقدير مضاف محذوف دلّ عليه : ﴿ تُبْدُواْ ﴾ وهو المخصوص بالمدح ، (أي : فنعم الشيء إبداؤها) والخاصة هي التي يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى ، وتقدر من لفظ ذلك الاسم المتقدم نحو : غسلته غسلاً نعما ، ودققته دقاً نعما ، أي : نعم الغسل ونعم الدقّ .

(و) الثاني : (معرفة ناقصة وهي الموصولة) وتحتاج إلى صلة وعائد ، ونحو قوله تعالى : ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ فما ، موصول اسمي في محل رفع على الابتداء ، وعند الله : صلته ، وخير : خبره ، أي : الذي عند الله خير .

. . . . . .

وشَرطيَّةٌ ؛ نحو : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، ونحو : ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ [التوبة : ٧] .

واسْتِفْهَاميَّةٌ ؛ نحو : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه : ١٧] ، ويجبُ حذفُ ألفِها إذا كَانتْ مَجرورةً ؛ نحو : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ : ١] ، ونحو : ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل : ٣٥] ؛ . . . . . .

(و) الثالث : (شرطية) زمانية وغير زمانية ؛

فالأولى : (نحو) قوله تعالى : (﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾) أي : استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم .

(و) الثانية (نحو) قوله تعالى : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ .

و) الرابع : (استفهامية ، نحو) قوله تعالى : (﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ ويجب في ما الاستفهامية حذف ألفها إذا كانت مجرورة بحرف ، نحو) قوله تعالى : (﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ، ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾) الأصل : عمّا وبما . (فحذفت الألف) فرقاً بين الاستفهامية (والخبرية ، وسمع إثباتها) قليلاً (على الأصل) نثراً وشعراً ، فالنثر كقراءة عيسى[1] وعكرمة[2] : ﴿عما يتساءلون﴾ بإثبات الألف ، والشعر كقول حسان رضي الله عن :

٤١ـ على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان

٤١ـ على ما قام يشتمني لئيمٌ كخنزير تمرَّغَ في رَمَادِ

أقول : قائله حسان بن ثابت الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ يقوله لبني عائذ بن عمر بن

---

(١) عيسى ، كثير ، والأشهر أنه عيسى بن مينا الملقب بقالون ، راوي قراءة نافع ، توفي قبل سنة : (٢٢٠)هـ .

(٢) هم ثلاثة من القراء كما في « غاية النهاية » (١/ ٥١٥) : عكرمة بن خالد بن العاص ، وعكرمة بن سليمان بن كثير ، وعكرمة مولى ابن عباس .

وَلِهَذا رَدَّ الكِسَائيُّ على المفسِّرينَ قَولَهُم في : ﴿ بِمَاغَفَرَلِي رَبِّي ﴾ [يس : ٢٧] : إنَّها استِفْهاميَّةٌ ، وإنَّما جاز نَحْوَ : لماذا فَعَلْتَ ؟ ؛ لأنَّ أَلِفَها صارتْ حَشْواً بالتَّركيبِ مَعَ « ذَا » فَأَشْبَهَتْ « ما » المَوصولةَ .

والدمان : كالرماد وزناً ومعنى إلا أن حذف الألف هو الأجود ، وإثباتها لا يكاد يوجد (ولهذا) أي : ولأجل أن « ما » الاستفهامية يحذف ألفها ، إذا جرت (ردَّ الكسائي على المفسرين قولهم في) قوله تعالى : (﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾ أنها استفهامية) ، وجه الرد أن نفي اللازم يستلزم نفي الملزّوم ، وكون ما الاستفهامية مدخول حرف الجر ملزوم لحذف الألف ، وحذف الألف لازم ، فإذا ثبت الألف فقد انتفى اللازم ، وإذا انتفى اللازم وهو حذف الألف فقد انتفى الملزوم ، وهو كون ما استفهامية، وإذا انتفى كون «ما» استفهامية . . ثبت نقضه وهو كونها غير استفهامية ، وجوابه يؤخذ مما تقدم . . قال في « الكشاف » : ويحتمل أن تكون « ما » استفهامية أعني بأي شيء غفر لي ربي فطرح الألف أجود وإن كان إثباتها جائزاً ، يقال : قد علمت بما صنعت هذا ، وبم صنعت انتهى . وعلى وجوب حذف الألف إنما جاز

مخزوم ، ونسبه بعضهم لجرير وهو غلط ، وهو من قصيدة دالية من الوافر وأوّلها :

فإن تصلح فإنك عائذي ... وصلح العائذي لي الفسادِ
وإن تفسد فما ألفيت إلا ... بعيداً ما علمت من السدادِ

ويروى : ففيم تقول يشتمني لئيم . (قوله : كخنزير) تعريض بكفره ، أو بقبح منظره ، فلذلك خصَّ الخنزير ؛ لأنه مسيخ قبيح المنظر سمج الخلق ، أكال العذرات . (قوله : تمرغ) أي تمعك في رماد تتميم لذمه ؛ لأنه يدلك خلفه بالشجرة ثم يأتي للطين والحمأة فيتلطخ بهما وكلما تساقط منه عاد فيهما ، قال الجاحظ : والعين تكره الخنزير جملة دون سائر الممسوخ ؛ لأن القرد وإن كان مسيخاً فهو مستملح . وأما الفيل فهو عجيب ظريف نبيل بهي وإن كان سمجاً قبيحاً ، ويروى : في دمان ، وهو موضع رماد .

ونَكِرَةٌ تامَّةٌ ، وذلك في ثَلاَثةِ مَوَاضِعَ ، في كُلٍّ منها خِلاَفٌ :

أحدها : نَحْوُ : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البَقَرة : ٢٧١] ، ونحوُ : نِعْمَ ما صَنَعْتَ ، أي : فَنِعْمَ شيئاً هي ، ونِعْمَ شيئاً الذي صنعتَه .

إثبات الألف في لماذا فعلت ؛ لأن ألفها صارت حشواً بالتركيب مع ذا ، وصيرورتهما كالكلمة الواحدة فأشبهت ما الاستفهامية في حال تركيبها مع ذا الموصولة في وقوع ألفها حشواً ؛ لصيرورة الموصول مع صلته كالشيء الواحد .

(و) الخامس : (نكرة تامة) غير محتاجة إلى صفة (وذلك) واقع (في ثلاثة مواضع) في كل منها خلاف يذكر :

أحدها : (الواقعة في باب نِعم وبئس إذا وقع بعدها اسم أو فعل) ، فالأول : (نحو) قوله تعالى : (فنعما هي ،

والثاني) كقوله : (نعم ما صنعت) فما في المثالين نكرة تامة منصوبة المحل على التمييز للضمير المستتر في نِعم المرفوع على الفاعلية ، والمخصوص بالمدح في المثال

---

* الإعراب (قوله : على ما قام) كلمة (على) هنا للتعليل ، يعني : لأجل أي شيء يشتمني لئيم كما في قوله تعالى ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٥] أي : لهداية الله تعالى إياكم ، وكلمة (ما) : استفهامية ؛ لأن المعنى : لأي شيء كما ذكرنا ، وقال ابن جني : لفظة (قام) هنا زائدة ، والتقدير : على ما يشتمني ، ويشتمني جملة من الفعل ومفعوله . (قوله : لئيم) : فاعله . (قوله : كخنزير) الكاف : للتشبيه ، وخنزير : مجرور به ، والجار والمجرور [متعلقان بصفة محذوفة لـ(لئيم) .] (قوله : تمرغ) : جملة في محل جر لأنها صفة لخنزير . (قوله : في رماد) : متعلق بتمرغ .

الاستشهاد فيه في قوله : (على ما قام) حيث أثبت ألف (ما) الاستفهامية المجرورة غير المركبة ؛ لأجل الضرورة ، ومن ذلك عدّ بعضهم (قوله تعالى : ﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾ [يس : ٢٧])

والثاني: قولهم : إنِّي مِمَّا أن أَفعلُ كذا ، إنِّي مخلوقٌ مِنْ أمرٍ هو فِعْلُ كذا وكذا. وذلكَ على سبيل المُبَالَغَةِ . مثل قوله تعالى : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء : ٣٧].

والثالث : « ما » في قولهم : ما أَحْسَنَ زَيْداً ! ، أي : شيءٌ حَسَّن زيداً ، وهو قول سيبويه .

الأول مذكور أي : نِعم شيئاً هي ، وفي المثال الثاني محذوف ، والفعل والفاعل صفته (أي : نِعم شيئاً شيء صنعته) والخلاف في الأول على ثلاثة أقوال ، وفي الثانية عشرة أقوال تركتها خوف الإطالة .

والموضع (الثاني) : من المواضع الثلاثة (قولهم) إذا أرادوا المبالغة في الإكثار من فعل (إني مما أن أفعل) فخبر إن محذوف ، ومن : متعلقة به ، وما : نكرة تامة بمعنى أمر ، وأن وصلتها في موضع جر بدل من « ما » (أي إني مخلوق من أمر) وذلك الأمر (هو فعل كذا وكذا) .

وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه : أن « ما » معرفة تامة بمعنى الأمر وأن وصلتها : مبتدأ ، والظرف : خبره ، والجملة خبر أن ، أي : إني من الأمر فعلى كذا وكذا ، والأوّل أظهر (وذلك لأنه) على سبيل المبالغة مثل : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ جعل الإنسان لمبالغته في العجلة كأنه مخلوق منها ، ويؤيده أن بعده : ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾وقيل : العجل : الطين بلغة حِمْيرَ ، ورده المصنف في « شرح بانت سعاد » بأن ذلك لم يثبت عند علماء اللغة .

(و) الموضع (الثالث) : وهو آخرها (التعجب نحو : ما أحسن زيداً) فما : نكرة تامة مبتدأ وما بعده : خبرها ، أي : شيء حسن زيداً ، وهذا القول هو قول سيبويه ، وجوز الأخفش : أن تكون موصولة وأن تكون نكرة ناقصة وما بعدها صلة ، أو صفة ، والخبر محذوف وجوباً مقدر : بعظيم ونحوه ، وذهب الفراء وابن درستويه : إلى أنها استفهامية ، و« ما » بعدها خبرها .

. . . . . .

وَنَكِرةٌ مَوصوفةٌ ، كَقَولِهم : مَرَرْتُ بِمَا مُعْجِبٍ لَكَ ؛ أي : بِشَيءٍ مُعْجِبٍ ، وَمِنْهُ قَولُهم : نِعْمَ مَا صَنَعْتَ ؛ أَيْ : نِعْمَ الشيءُ شَيْئاً صَنَعْتَهُ .

وَنَكِرةٌ موصوفٌ بِها ؛ نحو : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾ [البَقَرَة : ٢٦] ، وقولهم : لأمر ماجدع قصير أنفه ، أي : مثلاً بالغاً في الحقارة ، و : لِأَمْرٍ عَظيمٍ ، وقيل : إنَّ « مَا » هَذهِ لاَ مَوضِعَ لَهَا .

(و) السادس : (نكرة موصوفة) بصفة بعدها (كقولهم) : أي العرب (مررت بما معجب لك) أي : بشيء معجب لك ، (ومنه) أي : ومن وقوع « ما » نكرة موصوفة في قول قال به الأخفش والزجاجُ والزمخشري : (نعم ما صنعت) ، فما : نكرة ناقصة فاعل نعم ، وما بعدها صفتها (أي : نعم شيء) صنعته ، (ومنه أيضاً : ما أحسن زيداً) عند الأخفش في أحد احتماليه (أي : شيء موصوف بأنه حسن زيداً) فحذف الخبر وهو عظيم كما تقدم عنه .

(و) السابع : (نكرة موصوفٌ بها) نكرة قبلها إما للتحقير أو التعظيم أو للتنويع ، فالأوّل (نحو قوله تعالى : ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾) ، (و) الثاني (نحو قولهم :) أي العرب كالزباء : (لأمر ما جدع قصير أنفه ، فما فيهما نكرة موصوف بها مثلاً) في الأول ، وأمر في الثاني مؤولة بالمشتق (أي : مثلاً بالغاً في الحقارة) بعوضة ، (ولأمر عظيم جدع قصير أنفه) وقصير : اسم رجل وهو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة الأبرش ، وقصته مشهورة مع الزباء لما احتال على قتلها .

(و) الثالث (نحو) قوله : (ضربته ضرباً ما) أي : نوعاً من الضرب من أي نوع كان (وقيل : إن ما) في هذه المواضع الثلاثة (حرف لا موضع لها) زائدة منبهة على وصف لائق بالمحل وهو أولى ؛ لأن زيادتها عِوض عن محذوف ثابت في كلامهم . . قاله ابن مالك في « شرح التسهيل » .

. . . . . .

وحَرْفيَّةٌ ، وَأَوْجُهُها خَمْسةٌ :

نَافيَةٌ : فَتَعملُ في الجُملةِ الاسميَّةِ عَمَلَ « لَيْس » في لُغَةِ الحِجَازِيِّينَ ، نحو : ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف : ٣١] .

وَمَصْدَريَّةٌ غَيرُ ظَرفيَّةٍ : نحو : ﴿ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص : ٢٦] ؛ أَيْ : بِنِسْيَانِهم إيّاهُ .

وَمَصْدَريَّةٌ ظَرفيَّةٌ ؛ نحو : ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم : ٣١] ؛ أَيْ : مُدَّةَ دَوَامي حيّاً .

وَكَافَّةٌ عَنِ العَمَل ، وَهيَ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ :

كَافَّةٌ عَنْ عَمَلِ الرَّفْعِ ، كَقولِهِ : [أي الشعر من الطويل]

(و) الضرب الثاني : (حرفية وأوجهها خمسة :)

الأول : (نافية فتعمل في دخولها على الجمل الاسمية عمل ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر (في لغة الحجازيين نحو) قوله تعالى : (﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾) ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾ [المجادلة : ٢] .

(والثاني : مصدرية غير ظرفية نحو) قوله تعالى : (﴿ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾) فتسبك « ما » مع صلتها بمصدر (أي : بنسيانهم إياه) أي : يوم الحساب .

(و) الثالث : (مصدرية ظرفية) زمانية (نحو) قوله تعالى : (﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾) فتنوب عن المدة وتؤول بمصدر ، أي : مدة دوامي حياً ، ولا تقع ظرفية غير مصدرية نحو قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢٠] فالزمان المقدر هنا مجرور ، أي : كل وقت ، والمجرور لا يسمّى ظرفاً اصطلاحاً .

(و) الرابع : (كافة عن العمل وهي في ذلك على ثلاثة أقسام) :

الأول (كافة عن عمل الرفع) في الفاعل (كقوله) وهو المرار يخاطب امرأة :

. . . . . .

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدودَ وَقَلَّما وِصَالٌ عَلى طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ

فَـ« قَلَّ » : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَ« مَا » : كافّةٌ عَنْ طَلَبِ الفَاعِلِ ، و« وِصَالٌ » : فَاعِلُ فِعْلٍ مَحذوفٍ يُفسِّرُهُ الفِعْلُ المَذكورُ ؛ وهو « يَدومُ » ، ولا يكونُ « وِصالٌ » : مُبتَدأً ؛ لأنَّ الفِعْلَ المَكْفوفَ لا يدخلُ إلا على الجُملةِ الفِعْليَّةِ .

٤٢ـ (صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّما وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ)

(فقلّ : فعل ماض) معتل الفاء (وما : كافة له عن طلب الفاعل ، وأما وصال فهو فاعل بفعل محذوف) وجوباً (يفسره الفعل المذكور وهو يدوم) والتقدير : قلما يدوم وصال يدوم على حدّ : ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦] (ولا يكون وصال : مبتدأ) ، وخبره : يدوم (لأن الفعل المكفوف) عن طلب الفاعل (لا يدخل إلا على الجمل الفعلية) لأنه أجري مجرى حرف النفي فقولك : قلما يقول زيد ، بمعنى ما يقول زيد قال ابن مالك في « شرح التسهيل » .

٤٢ـ صَدَدْتِ فأطوَلْتِ الصُّدودَ وقَلَّما وِصَالٌ على طول الصُّدودِ يدومُ

أقول : قائله مرار الفقعس أورده أبو محمد الأعرابي في « ضالة الأديب » ، وفي « فرحة الأديب » وهي :

صرمت ولم تصرم وأنت صروم وكيف تصابي من يقال حليمُ

صددت فأطولت إلخ .

وليس الغواني للجفاء ولا الذي له عن تقاضي دينهن هموم

ولكنما يستنجز الوعد تابع هواهنّ حلاف لهنّ أثيمُ

وروي :

صددت وأطولت الصدود ولا أرى وصالاً على طول الصدود يدومُ

وعلى هذا فلا شاهدَ فيه ، والصرم : القطع ، صرمه صرماً من باب ضرب ، والاسم الصُّرم بالضم ، وكيف : اسم استفهام إنكاري ، وتصابي : مصدر تصابى

. . . . . .

فإن قلت : أين فاعل قلما ؟ قلت : لا فاعل له .

فإن قلت : الفعل لا بدَّ له من فاعل ؟ قلت : أقول بموجبه ولكن في غير الفعل المكفوف .

فإن قلت : هل لذلك نظير ؟ قلت : نعم الفعل المؤكَّد كقوله :

٤٣ـ أتاك أتاك اللاحقون

تكلفّ الصبوة وهي الميل إلى الجهل والفتون ، يقال : صبا يصبو صبوة ، والحليم : الرزين الوقور ، يعني أيجوز أن يتصابى من يقال : هو حليم ، والصدود : الاعراض ، وأطْوَلْتِ : كان القياس أطَلْتِ ، لكنه جاء مصحَّحاً على الأصل كاستحوذ ، والغواني جمع غانية : الجارية التي غنيت بزوجها ، وقد تكون التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة ، والجفاء : خلاف البر ، وجفوتها أجفوها إذا أعرضْتَ عنها ، والتقاضي والاقتضاء : طلب الدَّين ـ بفتح الدال ، ويستنجز : يطلب النجاز وهو الوفاء ، ويروى مناهنّ بدل : هواهنّ .

* الإعراب صددْتِ : فعل وفاعل ، يخاطب نفسه وأطولت . الصدود : فعل وفاعل ومفعول . (قوله : وقلما) : كافة مكفوفة (قوله : وصال) : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ، وعلى طول : متعلق بيدوم ، والصدود : مضاف إليه . (قوله : يدوم) : فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير يعود إلى الوصال .

الاستشهاد فيه : في قلما حيث كفته « ما » عن العمل في وصال .

٤٣ـ أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

هذا عجز بيت وصدره (فأين إلى أين النجاء ببغلتي) وهو من الطويل .

(قوله : النجاء) ـ بفتح النون وتخفيف الجيم وبالمدّ ـ : هو الإسراع ، يقال : نجوت نجاة ، أي : أسرعت وسبقت .

وَلَمْ يُكَفَّ مِنَ الأَفعالِ إلاَّ : « قَلَّ » ، و« طَالَ » ، و« كَثُرَ » .

فاللاحقون : فاعل للأوّل ، ولا فاعل للثاني قاله المصنف في « التوضيح » ، (ولم يكفَّ « ما » من الأفعال) عن عمل الرفع (إلا) ثلاثةً :

(قلَّ ، وطالَ ، وكثرُ) ولا تدخل هذه الأفعال المكفوفة بـ : « ما » إلا على فعلية صُرِّح بفعلها ؛ فالأول نحو : قلما يبرح اللبيب ، والثاني :

٤٤ـ يا ابن الزبير طالما عصيكا

والثالث : كثر ما فعلت كذا .

---

* الإعراب (قوله : فأين) الفاء : للعطف إن تقدمه شيء ، وأين : للاستفهام عن المكان ، فإذا قلت : أين زيد فإنما نستفهم عن مكانه وهو متعلق بمحذوف تقديره : فأين تذهب ، معناه : لا مذهب لك ، ومثله قوله تعالى : ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير : ٢٦] . (قوله : إلى أين) في محل رفع على أنه : خبر مقدّم ، النجاءُ : مبتدأ مؤخر . (قوله : ببغلتي) : كلام إضافي متعلق بالنجاء (قوله : أتاك أتاك) جملتان من الفعل والمفعول تنازعتا في قوله : اللاحقون . (قوله : احبس احبس) جملة من الفعل والفاعل والمفعول محذوف تقديره : احبس بغلتي واحبس الثاني : تأكيد للأوّل .

الاستشهاد في قوله : أتاك أتاك اللاحقون فإنهما عاملان في اللفظ ، ولكن الثاني منهما لا يقتضي إلا التأكيد ، إذ لو كان عاملاً لقيل : أتوك أتاك ، أو أتاك أتوك .

٤٤ـ يا ابن الزبير طالما عصيكا

قائله : راجز من حِمير كذا في « نوادر أبي زيد » وتمامه : (وطالما عنيتنا إليكا) (لنضربَنَّ بسيفنا قفيكا) وأراد بابن الزبير عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما ، المعنى والإعراب ظاهران .

الاستشهاد في قوله : طالما حيث إنها مكفوفة بما ، ودخلت على فعل صريح ، وكاف عصيكا أصله تاء ، وقلبه لغة .

وكَافَّةٌ عَنْ عَمَلِ النَّصْبِ والرَّفْعِ ، وذلكَ في « إنَّ » وأَخَواتِها ؛ نحو : ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [النِّسَاء : ١٧١] .

وكَافَّةٌ عَنْ عَمَلِ الجَرِّ ؛ نحو : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحِجر : ٢] ، وقَولُهُ : [أي الشاعر من الطويل]

. . . . . كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ

(و) القسم الثاني : (كافة عن عمل النصب والرفع ، وذلك مع إنّ وأخواتها نحو) قوله تعالى : (﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ .

و) القسم الثالث : (كافة عن عمل الجر) ومهيئة للدخول على الجملة الفعلية ، فالمهيِّئة (نحو) قوله تعالى : (﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾ ، و) الكافة عن عمل الجر (نحو قوله) وهو الشمردل :

٤٥ـ أَخٌ ماجِدٌ ولم يُخْزِني يَومَ مشهدٍ (كما سَيفُ عَمرٍو لَمْ تَخُنه مَضَاربه)

برفع سيف .

٤٥ـ أَخٌ ماجِدٌ لم يُخْزِني يومَ مشهَدٍ كما سيفُ عمرٍو لم تخنْه مضاربه

أقول : قائله نهشل بن جرير يرثي به أخاه مالكاً قتل بصفين مع عليّ رضي الله عنه ، والماجد : الكريم ، ولم يخزني ، أي : لم يذلني وقبله :

أغرّ كمصباح الدجنة يتقي قرى الزاد حتى يستفاد أطايبه

وهوّن وجدي عن خليلي أنني إذا شئت لاقيت امرءاً مات صاحبه

(قوله : يوم مشهد) أي : يوم اجتماع للحرب ، وعمرو هو ابن معد يكرب ، وسيفه هو الصمصام المشهور ، وخيانة السيف نبوته عند الضرب ، والمضارب جمع : مضرب ، وهو قدر شبر من طرف السيف ، فإن قيل : كيف قال مضاربه وليس للسيف إلا مضرب واحد ؟

* أجيب : بأن كل جزء من المضرب مضرب على سبيل المبالغة .

واختُلِفَ في لَفْظِ (ما) التَّالية (بَعْدَ) كَقَولِهِ : [أي الشاعر من الكامل]

أَعَلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَ مَا أَفْنَانُ رَأْسِكِ كَالثَّغَامِ المُخْلِسِ

على الابتداء والخبر . (واختلف في لفظ « ما » التالية) للفظِ (بعد كقوله) وهو المرار يخاطب نفسه :

٤٦ـ (أَعَلاقَةً أمَّ الوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ المخْلَسِ)

---

* الإعراب ، أخ : مبتدأ وماجد : صفته . (قوله : لم يخزني) لم : حرف نفي وجزم ، ويخزني : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء) ، والنون : للوقاية ، والياء : مفعول ، والفاعل مستتر جوازاً يعود على المبتدأ . (قوله : يوم مشهد) يوم : ظرف متعلق بالفعل ، ومشهد : مضاف إليه ، والجملة في محل رفع خبر (قوله : كما) : كافة مكفوفة ، و(سيف) : مبتدأ ، عمرو : مضاف إليه ، لم : جازمة ، وتخنه : مجزومة [ويجوز : أخ : خبر المبدأ محذوف : هو] ، والهاء : مفعول مبني على الضم في محل نصب يعود على عمرو ، ومضاربه : فاعل مرفوع والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر يعود على السيف ، والجملة خبر المبتدأ .

والشاهد في (كما سيف) حيث لم تعمل الكاف الجر في السيف ، وكفت عن العمل فيه بما .

٤٦ـ أعلاقة أمُّ الوُلَيِّد بعد ما أفنانُ رأسِك كالثغام المخلسِ

أقول : قائله المرار بن سعيد الفقعسي شاعر إسلامي .

* الإعراب (قوله : أعلاقة) الهمزة : للاستفهام الإنكاري التوبيخي يخاطب نفسه ويقول : أتعلق أم الوليد وتحبها وقد كبرت وشبت ، والعلاقة : الحب ، وقد تكون العلاقة أيضا الارتباط في الأمور ، والعِلاقة ـ بالكسر ـ : هي علاقة السوط ونحوه من الأمور الحسية ، والوليد مصغر وليد ـ بفتح الواو ـ بمعنى الولد ، ونكتة الإضافة إليه

فقيل : كَافَّةٌ (بعْدَ) عن الإضافة ، وقيل : مَصْدَرِيَّةٌ .
وَزَائدةٌ : وتُسَمَّى هيَ وغَيرُها مِنَ الحُروفِ الزَّائِدةِ صِلَةً وتَوكيداً ؛ . . . . . .

على قولين (فقيل : كافة لـ : بَعد عن الإضافة) إلى أفنان ، (وقيل : مصدرية) عند من يجوز وصلها بالجملة الاسمية ، والعَلاقة بفتح العين المهملة : علاقة الحب ، والوَلَيْد تصغير الولد وهو الصبي ، والأفنان جمع : فنن ، وهو الغصن : مبتدأ ، وكالثغام ـ بفتح المثلثة وبالغين المعجمة جمع : ثغامة : خبره ـ ؛ وهو نبت في الجبل يبيض إذا يبس شبه به الشيب ، والمخلس ـ بالخاء المعجمة والسين المهملة ـ : اسم [فاعل من][1] فعل أخلس النبات إذا اختلط رطبه ويابسه ، واختلس رأسه إذا خالط سواده البياض .

(و) الوجه (الخامس : زائدة ، وتسمى هي وغيرها من الحروف الزوائد : صلة وتأكيداً) في اصطلاح المعربين فراراً من أن يتبادر إلى الذهن أن الزائد لا معنى له ،

دون النبت للمدح ، فإن قولهم أم الوليد : صفة مادحة للمرأة ، والأفنان جمع : فنن ـ بفتحتين ـ : هو الغصن ، والثغام ـ بفتح المثلثة والغين المعجمة ـ قال أبو حنيفة الدينوري في كتاب « النبات » : أخبرني بعض الأعراب قال : تنبت الثغامة خيوطا طوالاً دقاقاً من أصل واحد ، وإذا جفت ابيضت كلها ، وهو مرعى تعلفه الخيل ، وعَلاقة : مفعول مطلق ، وأم : منصوب على المفعولية بعلاقة . (قوله : الوليد) : مضاف إليه . (قوله : بعدما) يحتمل أن يعرب : كافة مكفوفة ، أو بعد : ظرف مضاف إلى أفنان ، وما : مصدرية ، وأفنان : مبتدأ على الأوّل ، ورأسك : مضاف إليه ، ورأس : مضاف ، والكاف : مضاف إليه . (قوله : كالثغام) : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : كائن خبر المبتدأ . (قوله : المخلس) : صفة للثغام مجرورة مثلها .

الاستشهاد فيه : في « بعدما » قيل : كافة ، وقيل : مصدرية . (والله أعلم) .

---

(١) في الأصل : « اسم فعل من أخلس » .

نحو : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ، و : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾ [المؤمنون : ٤٠] ؛ أي : فَبِرَحْمةٍ ، وعَنْ قليلٍ . واللهُ أَعْلَمُ .

والحامل على هذه التسمية خصوص المقام « القرآني » والتعميم لطرد الباب وقطع المادةِ (نحو : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ ، و : (﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾ . (أي : فبرحمة ، وعن قليل) و« ما » : صلة مؤكدة .

وهذا آخر الكلام ، والحمد لله من البدء إلى الختام ، على توفيق هذا النظام ، وأفضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ، وعلى آله السادة الأعلام ، وصحبه قادة الإسلام ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، والمسؤول ممن ينظر فيه : أن يصلح ما يحتاج إلى الإصلاح أداءً لحق الأُخوّة بالنصح والانتصاح .

[قال الشاعر من الرجز] :

حصنتهـــا بســـورة المثـــانـــي ... مِـنْ عَيْـنِ كـلِّ حـاسـدٍ وشـانـي
ولـــم أقـــل محفـــوظـــةٌ مِـن الغلـط ... وأيُّ شخص في الورى ما ساءَ قَطّ

نسأل الله تعالى أن يعصمنا من الأباطيل ، ويهدينا إلى سواء السبيل ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم . وقد كان تمام تسويد وتأليف هذا الكتاب في السابع عشر من شهر شعبان المعظم ، سنة ثلاث مئة وستة عشر بعد الألف ، يوم الأربعاء ، مصادفاً لمولد حضرة سيد ملوك بني آدم وواسطة عقد سلاطين العالم ، حامي بيضة الإسلام بالصارم الصمصام ، وناشر أعلام الشريعة الغرّاء ، والملة الحنيفية البيضاء ، خليفة رب السماوات والأرضين ، ظِل الله على العالمين ، وقطب الخلافة في الدنيا والدين ، خِادم الحرمين الشريفين ، وسلطان المشرقين الغازي في سبيل الله ، والمجاهد لإعلاء كلمة الله ، ألا وهو السلطان بن السلطان ؛ السلطان الغازي (عبد الحميد) خان ، ثاني ابن السلطان عبد المجيد خان ، نخبة آل عثمان ، خلد الله ظلال خلافته السابغة وأفاض على العالمين سجال رأفته المترادفة ، ويسر له النصر المتين ، وسهل له الفتح المبين ، بجاه حبيبه ورسوله محمد الأمين آمين .

. . . . . .

. . . . . .

حمداً لمن رفع قدر سيد الأنبياء ❊ وصلاة وسلاماً على المبعوث لخفض أهل الزيغ والشقاء ❊ وعلى آله وصحبه البررة الأتقياء ❊

وبعد : فقد تمَّ بمعونة ربنا الوهاب ❊ طبع كتاب « مسرة الأحباب » ❊ لمؤلفه الشيخ علي غالب المديني من نسل سيدنا أبي يزيد البسطامي في « شرح شواهد موصل الطلاب » لمن هو بكل فضل ومجد حري ❊ أبي الوليد الشيخ خالد الأزهري ❊ إلى « قواعد الإعراب » لسيد المدققين ابن هشام الأنصاري ، على ذمّة مؤلفه المشار إليه الشيخ علي غالب المديني كان الله له وبلغه في الدارين أمله ، وذلك بالمطبعة المحمودية الكائن بشارع الصنادقية في السابع من شهر ربيع الأوّل ، سنة : ١٣١٧ من هجرة سيد كل إنسان ، صلى الله عليه وسلّم الكريم المنان

آمين .

❊ ❊ ❊

البَابُ الرَّابعُ : في الإشارة إلى عباراتٍ مَحرَّرةٍ مُستوفاةٍ مُوجَزةٍ

مَا يَجِبُ عَلى المُعْرِب

يَنبغي أَنْ تقولَ في نحو : ضُرِبَ ـ مِنْ ضُرِبَ زيدٌ ـ : إنَّهُ فِعْلٌ ماضٍ لَمْ يُسَمَّ فَاعلُهُ ، ولا تَقُلْ : مبنيٌّ لِمَا لَمْ يُسمَّ فَاعلُهُ ؛ لِمَا فيهِ مِنَ التَّطويلِ وَالخَفَاءِ .

وَأَنْ تَقولَ في نَحْوِ : زَيْدٌ : . . . . . .

(الباب الرابع في الإشارات إلى عبارات محررة) :

أي : مهذبة منقحة (مستوفاة) للمقصود (موجزة) من الإيجاز وهو تجريد المعنى من غير رعاية للفظ الأصل بلفظ يسير ولم يقل مختصرة ؛ لأن الاختصار تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى ، وليس مراداً هنا .

(وينبغي) لك أيها المعرب (أن تقول في نحو : ضُرب) بضم أوله وكسر ما قبل آخره (من قولك : ضرب زيد ، ضُرب : فعل ماض) لتبين نوع الفعل (لم يسم فاعله) لتبين أنه لم يبق على صيغته الأصلية (أو) تقول : (فعل ماض مبني للمفعول) لوجازة هاتين العبارتين (ولا تقل) مع قولك فعل ماض (مبني لما) أي : شيء (لم يسم فاعله لما فيه) أي : لما في هذا التعبير بمعنى العبارة (من التطويل والخفاء) . أما التطويل فلأن هذه العبارات سبع كلمات والعبارتان السابقتان دون ذلك ، وأما الخفاء . . فلإبهام ما وقعت عليه : « ما » المجرورة باللام وفي كلتا العبارتين السابقتين نظر ؟

أما الأولى : فلأنها تصدق على الفعل الذي لا فاعل له نحو : قلما أنه : فعل ماض لم يسم فاعله مع أنه ليس مراداً .

وأما الثانية : فلأن المفعول حيث أطلق انصرف إلى المفعول به ؛ لأنه أكثر المفاعيل دوراً في الكلام ، كما قاله المصنف في « المغني » فلا يشمل المسند إلى المجرور والظرف والمصدر .

(و) ينبغي لك أن تقول (في نحو : زيد) المسند إليه الفعل المبنيُّ للمفعول

نَائبٌ عَنِ الفَاعِلِ ، ولا تَقُلْ : مَفعولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ ؛ لِخَفَائِهِ وَطُولِهِ ، وَصِدْقِهِ على نَحْوِ : « دِرْهَماً » مِنْ : أُعطيَ زَيْدٌ دِرْهَماً .

وأَنْ تَقولَ في « قَدْ » : حَرْفٌ لِتَقريبِ زمَنِ المَاضي ، وتَقليلِ حَدَثِ المُضارعِ ، أو لِتحقيقِ حَدَثَيْهِما .

وفي : « لَنْ » : حَرْفُ نَصْبٍ لِنَفْيِ الاسْتِقْبَال .

وفي : « لَمْ » : حَرْفُ جَزْمٍ لِنَفْيِ المُضَارعِ وَقَلْبِهِ مَاضياً .

وفي « أمَّا » المَفتوحَةِ المُشدَّدةِ : حَرْفُ شَرْطٍ وَتَفْصيلٍ وَتوكيدٍ .

(نائب عن الفاعل) لجلائه ووجازته . (ولا تقل مفعول لما لم يسم فاعله لخفائه وطوله) كما يؤخذ مما تقدم (وصدقِه) بالجر ، أي : ولصدق هذا القول (على) المفعول الثاني (مثل : درهماً من نحو : أُعطي زيد درهماً) فيصدق على درهماً في هذا المثال أنه مفعول ما لم يسم فاعله مع أنه ليس مراداً ، ومن ثَمَّ سماه المتقدمون خبراً لما لم يسم فاعله .

(و) ينبغي لك أن تقول : (في قد) قد : (حرف لتقليل زمن الماضي) وتقريبه من الحال (و) تقليل حدثِ (المضارع ، ولتحقيق حَدَثيهما) ، وتقدمت أمثلة ذلك في بحث : « قد » .

(و) ينبغي لك أن تقول (في لن) : في نحو : لن أقوم [لنَ] : (حرف نفي ونصب واستقبال) ولا تقتضي تأكيد النفي خلافاً للزمخشري في « كشافه » ولا تأبيده خلافاً له في « أنموذجه » فلن أقوم يحتمل أنك تريد أنك لا تقوم أبداً ، وأنك لا تقوم في بعض أزمنة المستقبل على الأصح .

(و) ينبغي لك أن تقول (في لم) : من نحو : لم يقم ، لم : (حرف جرم ونفي للمضارع وقلبه ماضياً .

و) أن تقول . (في : « أما » المفتوحة) الهمزة ، (المشددة) الميم من نحو : ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى :٩] الآية ، أما : (حرف شرط وتفصيل وتوكيد) .

وفي « أَنْ » : حَرفٌ مَصْدَريٌّ يَنصِبُ المُضارعَ .

وفي الفَاء التي بعدَ الشَّرطِ : رَابطةٌ لِجوابِ الشَّرطِ ، وَلاَ تَقُلْ : « جَوابُ الشَّرطِ » كَمَا يَقولونَ ؛ لأنَّ الجَوابَ الجُملةُ بِأَسْرِهَا ، لا الفَاءُ وَحْدَهَا .

وفي نَحْوِ : زيد مِنْ : جَلَسْتُ أَمام زيدٍ : مخفوضٌ بالإضافةِ ، أو بالمُضَافِ ، وَلاَ تَقُلْ : مَخفوضٌ بالظَّرفِ ؛ لأنَّ المُقْتَضيَ للخَفْضِ إنَّما هوَ الإضَافةُ ، أوِ المُضَافُ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضافٌ ، لا كون المضافِ ظَرْفاً ؛ بِدَليلِ : غُلامُ زَيدٍ ، وإكرامُ زَيدٍ .

ومن نحو : أما زيد فمنطلق ، أما : حرف شرط وتوكيد بدون تفصيل .

(و) أن تقول (في : « أن ») المفتوحة الهمزة ، الساكنة النون من نحو : أن تقوم ، أن : (حرف مصدري ينصب المضارع) . ويخلصه للاستقبال ، وتقوم : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة .

(و) أن تقول (في : الفاء التي بعد الشرط) من نحو : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧] (الفاء : رابطة لجواب الشرط) بالشرط . (ولا تقل : جواب الشرط كما يقولون) كالحَوفي وغيره (لأن الجواب) في الحقيقة إنما هو (الجملةُ بأسرها) يعني الفاء ومدخولها ، (لا الفاء وحدها) ، وفيه تجوُّز ؛ لأن الفاء لا مدخل لها في الجواب وإنما جيء بها لربط الجواب بالشرط كما قال قبل التعليل .

والجواب عند القائلين بأن الفاء جواب الشرط : إنه على حذف مضاف والتقدير : حرف جواب الشرط ، أو لا حذف ، فيكون مجازاً ، علاقته المجاورة من إطلاق أحد المتجاورين ، وهو الجواب على مجاوره . وهو الفاء .

(و) أن تقول (في نحو : زيد بالجر من) نحو : (جلست أمام زيد مخفوض بالإضافة) أي : بإضافة أمام إليه ، أو بالمضاف ، (ولا يقال : مخفوض بالظرف) وهو أمام (لأن المقتضي للخفض إنما هو الإضافة أو المضاف ، لا كون المضاف ظرفاً) بخصوصه (بدليل) أن المضاف قد يأتي غير ظرف كـ : أن يكون اسم ذات ، أو اسم معنى نحو : (غلامُ زيد ، وإكرام عمرٍو) وفي بعض النسخ : إنما هو بالمضاف

وفي الفَاءِ مِنْ نَحْوِ : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [الكوثر : ٢] : فاءُ السَّبِبيَّةِ ، وَلاَ تَقُلْ : فَاءُ العَطْفِ ؛ لأنَّه لا يجوزُ ، أو لاَ يَحسُنُ عَطْفُ الطَّلَبِ عَلى الخَبَرِ ، وَلاَ العَكْسُ .

وَأَنْ تَقولَ في الوَاوِ العَاطِفَةِ : حَرْفُ عَطْفٍ لِمُجرَّدِ الجَمْعِ .

وفي « حَتَّى » : حَرْفُ عَطْفٍ لِلجَمْعِ وَالغَايةِ والتدريج .

وفي « ثُمَّ » : حَرْفُ عَطْفٍ لِلتَّرتيبِ والمُهْلَةِ .

من حيث إنه مضاف ، وهو متعيِّن ؛ لأن الأصح أن العامل في المضاف إليه إنما هو المضاف لا الإضافة .

(و) ينبغي أن تقول (في : الفاء) من نحو : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ الفاء : (فاء السببية ، ولا تقل : فاء العطف ، لأنه لا يجوز) على رأي (أو لا يحسن) على آخر (عطف الطلب) وهو قسم من الإنشاء (على الخبر) المقابل للإنشاء ، فلو جعلنا الفاء عاطفة (صَلِّ) ، على : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر : ١] لزم عطف الإنشاء على الخبر (ولا العكس) ، أي : عطف الخبر على الإنشاء ، وهي مسألة خلاف ، منع من ذلك البيانيون لما بينهما من التنافي وعدم التناسب ، وأجازه الصفّار .

قال المرادي في « شرح التسهيل » : أجاز سيبويه التخالف في تعاطف الجملتين بالخبر والإستفهام ، فأجاز هذا زيد وعمرو . اهـ .

(و) أن تقول (في الواو العاطفة) من نحو : جاء زيد وعمرو ، الواو : (حرف عطف لمجرد الجمع) بين المتعاطفين .

قال المصنف في « المغني » : ولا تقل للجمع المطلق ؛ لأنها لا تكون للجمع المقيد نحو : جاء زيد وعمرو قبله أو بعده أو معه .

(و) أن تقول (في نحو : حتى) من نحو : قد قدم الحجاج حتى المشاة ، حتى : (حرف عطف للجمع والغاية ، والتدريج .

و) أن تقول (في : ثم) من نحو : قام زيد ثم عمرو ، ثم : (حرف عطف للترتيب) بين المتعاطفين (مع مهلة) في الزمان .

وفي الفَاءِ : حَرْفُ عَطْفٍ للتَّرتيبِ وَالتَّعقيبِ .

وَإِذَا اختصرتَ فِيْهِنَّ فَقُلْ : عَاطِفٌ وَمَعْطوفٌ ، كَمَا تقولُ : جارٌّ ومَجرورٌ ، وكَذلكَ إذا اختَصَرتَ في نَحْو : ﴿لَن نَّبْرَحَ﴾ [طه : ٩١] ، وأَنْ تَفعلَ ؛ فَقُلْ : نَاصِبٌ وَمَنْصوبٌ . وفي لم يقم : جازم ومجزوم .

وَأَنْ تَقولَ في « إنَّ » المكسورةِ المشدَّدة : حَرْفُ تَوكيدٍ ، يَنصِبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ ، وتَزيدُ في « أنَّ » المَفتوحةِ فَتَقولُ : حَرْفُ تَوكيدٍ مَصْدريٌّ ، ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ ، على الأَصَحّ .

(و) أن تقول (في : الفاء) من نحو : قام زيد فعمرو ، الفاء : (حرف عطف للترتيب والتعقيب) ، وتعقبُ كل شيء بحسبه ، تقول : تزوّج فلان فولد له إذا لم يكن بينهما إلا مُدة الحمل .

(وإذا اختصرت فيهن) أي : في أحرف العطف الأربعة وما عطفت عليه (فقل : عاطف ومعطوف) على طريق اللف والنشر على الترتيب .

الأول للأول ، والثاني للثاني (كما تقول في نحو : ﴿بسم الله﴾ ، جار ومجرور ، كذلك) تقول (في نحو : ﴿لَن نَّبْرَحَ﴾ ، و : لن نفعل : ناصب ومنصوب) ، وفي نحو : لم يقم : جازم ومجزومَ .

(و) أن تقول (في إن المكسورة) الهمزة (المشددة) النون : (حرف توكيد ينصب الاسم) إتفاقاً (ويرفع الخبر) على الأصح .

(و) تزيد على ذلك (في أنّ المفتوحة) الهمزة المشددة النون : مصدرية ، فتقول : (أن : حرف توكيد مصدري ينصب الاسم) اتفاقاً (ويرفع الخبر على الأصح) .

وتقول في كأن : حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر .

وفي لكنّ : حرف استدراك ينصب الاسم ويرفع الخبر .

و : في لعلَّ : حرف ترج ينصب الاسم ويرفع الخبر .

ومما يُعابُ على المُعرِب

وَاعْلَمْ : أَنَّهُ يُعَابُ على النَّاشىء في صِناعَةِ الإعرابِ أنْ يَذكُرَ فِعْلاً وَلاَ يَبْحَثَ عَنْ فَاعِلِهِ ، أَوْ مُبتَدأً وَلاَ يَتَفَحَّصَ عَنْ خَبَرِهِ ، أو ظرفاً أو مجروراً ولا يُنبِّهَ على مُتَعَلَّقِهِ ، أو جُملةً ولا يذكُرَ أَلَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإعرابِ أَمْ لاَ ؟ ، أو مَوصولاً ولا يُبيِّنَ صِلَتَهُ وَعَائِدهُ .

ويُعابُ : أنْ يَقتَصِرَ في إعرابِ الاسْمِ مِنْ نَحْوِ : قَامَ ذَا ، أَوْ قَامَ الذي على أنْ يَقولَ : اِسْمُ إشَارةٍ ، أو . . . . . .

و : في ليت : حرف تمنٍ ينصب الاسم ويرفع الخبر .

(واعلم : أنه يعاب على الناشيء في صناعة) ـ بكسر الصاد ـ : وهي العلم الحاصل من المتمرن في العمل (الإعراب) ـ بكسر الهمزة ـ وتقدم بيانه (أن يذكر فِعْلاً) من الأفعال الثلاثة (ولا يبحثُ عن فاعله إن كان له فاعل) ولو قال : أن يذكر عاملاً ولا يبحث عن معموله لكان أشمل ؛ ليدخل في العامل جميع الأفعال وأسمائها ، والمصادر وأسمائها ، والصفات وما في معناها ، ويدخل في المعمول الفاعل ونائبه ، واسم كان وأخواتها ، وخبر إن وأخواتها وما أشبه ذلك .

(أو) يذكر (مبتدأ) في الأصل أو في الحال (ولا يبحث عن خبره) أهو مذكور أو محذوف وجوباً أم جوازاً .

(أو) يذكر (ظرفاً أو مجروراً) لهما متعلق (ولا يُنبه على متعلقه) أهو فعل أو شبهه ، وتقدم أن المجرور بحرف زائد لا يتعلّق بشيء ، فلا متعلق له .

(أو) يذكر (جملة) فعلية أو اسمية (ولا يذكر ألها محل من الإعراب أم لا ؟) ، وهل المحلُّ رفع أو نصب أو خفض أو جزم .

(أو) يذكر (موصولاً) اسمياً (ولا يبيِّنَ صلته وعائده .

ومما يعاب على الناشيء في صناعة الإعراب : أن يقتصر في إعراب الِاسم المبهم من قولك : قام ذا ، أو قام الذي على أن يقول) في الأول (ذا : اسم إشارة ، أو) يقول

اسمٌ مَوصولٌ ؛ فإنَّ ذَلكَ لا يقتضي إعراباً ، وَالصَّوابُ أنْ يُقالَ : فاعلٌ ، وَهُوَ : اسمُ إشَارةٍ ، أو : اسمٌ مَوصولٌ .

فإنْ قُلْتَ : لا فَائِدةَ في قولِهِ في « ذَا » : إنَّه اسمُ إشَارةٍ ، بخلافِ قولِهِ في « الذي » : إنَّه اسمٌ موصولٌ ؛ فإنَّ فيه تَنْبيهاً على مَا يفتقِرُ إليه مِنْ الصِّلَةِ والعَائِد ؛ لِيَطْلُبَها المُعرِبُ ، وَلِيَعْلَمَ أنَّ جُملةَ الصِّلَةِ . . لا مَحَلَّ لَهَا .

قُلتُ : بَلَى ، فيه فائدةٌ ؛ وهي التَّنبيهُ إلى أنَّ مَا يَلْحَقُهُ منَ الكافِ حَرْفُ خِطابٍ ، لا اسمٌ مُضافٌ إليه ، وإلى أنَّ الاسمَ الذي بعدَ « ذَا » في نَحْوِ قَولكَ : جاءني هذا الرجلُ نعتٌ أو عَطْفُ بيانٍ ، على الخِلافِ في المُعرَّفِ بِـ : (أَلْ) الواقع بعدَ . . . . . .

في الثاني (الذي : اسم موصول فإن ذلك لا يُبنى عليه إعراب) من رفع أو غيره (فالصواب أن يقال) في ذا والذي في المثالين : (فاعل) محله رفع (وهو اسم إشارة ، أو فاعل وهو اسم موصول) وهل المحل للموصول دون صلته أو لهما ؟ صحح في « المغني » الأول ، وقد أورد المصنف سؤالاً على ما قرره ، وأجاب عنه فقال :

(فإن قلت : لا فائدة) في قوله (في ذا : أنه اسم إشارة) بعد قوله : أنه فاعل ؛ لأن الغرض بيان الإعراب وكونه اسم إشارة لا ينبني عليه إعراب (بخلاف قولك في الذي) مع بيان محله من الإعراب (أنه اسم موصول ، فإن فيه) فائدة ، و(تنبيهاً على ما يفتقر الموصول إليه من الصلة والعائد ليطلبهما المعرب ، وليعلم : أن جملة الصلة لا محل لها .

قلت : بلى فيه) أي في قوله : اسم إشارة (فائدة ، وهي التنبيه على أن ما يلحقه من الكاف حرف خطاب) وإن كانت متصرفة تصرف الأسماء (لا أنها اسم مضاف إليه ، و) ليهتدى (إلى أن الاسم) المقرون بـ : أل (الذي يقع بعد ذا) أي : بعد اسم الإشارة (من نحو قولك : جاءني هذا الرجل : نعت) عند ابن الحاجب ، (أو عطف بيان) عند ابن مالك ، (على الخلاف) المذكور (في المعرَّفة بـ : « أل » الواقع بعد

اسمِ الإِشَارةِ ، وبعدَ « أيُّها » في نَحْوِ : يا أيُّها الرجلُ ، و : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [الانفطار : ٦] .

و[يُعابُ] فيْما لا يَنْبَنِي عليه إعرابٌ أنْ يَقولَ في غلام من غلامُ زيدٍ : مُضافٌ ؛ فإنَّ المُضاف ليس له إعرابٌ مُستقِرٌّ كَمَا لِلفاعِلِ وَنَحوِهِ ، وإنَّما إعرابُه بِحَسَبِ مَا يَدخلُ عَليهِ ، فَالصَّوابُ أنْ يُقَالَ : فَاعِلٌ ، أو مفعولٌ ، أو نحوُ ذَلكَ ، بخلافِ المُضافِ إليهِ ؛ فإنَّ له إعراباً مُستَقِرّاً ؛ وهو الجَرُّ ، فإذا قيلَ : مُضافٌ إليه ؛ عُلِمَ أنَّه مَجرورٌ .

اسم الإشارة) والواقع (بعد أيها في نحو : يا أيها الرجل و : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ فذهب بعضهم إلى أنه نعت أيها ، وبعضهم إلى أنه عطف بيان عليها ، وقيل : بدل منها .

(و[كذا يعاب] مما لا يبنى عليه إعراب أن تقول في غلام) من نحو : (غلام زيد : مضاف) مقتصراً) عليه ، (فإن المضاف ليس له إعراب مستقر كما) في (الفاعل) فإن له إعراباً مستقراً وهو الرفع لفظاً ، ومحلاً ، (ونحوه) أي : الفاعل مما له إعراب مستقر كالمفعول فإن له إعراباً مستقراً وهو النصب بخلاف المضاف فإنه ليس له إعراب مستقر .

(وإنما إعرابه بحسب ما يدخل عليه) مما يقتضي رفعه أو نصبه أو خفضه (فالصواب أن يُبين) مواقع إعرابه (فيقول : فاعل ، أو مفعول أو نحو ذلك) من العُمُد والفضلات (بخلاف المضاف إليه فإن له إعراباً مستقراً وهو الجر) بالمضاف (فإذا قيل : مضاف إليه عُلم أنه مجرور) لفظاً أو محلاً .

وفصل في بيان ما يحذر منه المعرب : ينبغي للمعرب أن لا يعبر عما هو موضوع على حرف واحد بلفظة فيقول في الضمير المتصل بالفعل من نحو ضربت ؛ ت : فاعل ، إذ لا يكون اسم هكذا ، فالصواب أن يعبر عنه باسمه الخاص أو المشترك فيقول : التاء ، أو الضمير : فاعل ، أما ما صار بالحذف على حرف واحد فلا بأس بذلك ، فتقول في م مبتدأ حذف خبره ؛ لأنه بعض أيمن ، وفي قِ من نحو . قولك : قِ نفسك [قِ :] فعل أمر لأنه من الوقاية ، فإن كان موضوعاً على حرفين ينطق به

[بيان في إعرابِ الحَرْفِ الزَّائِد مِنَ القُرآن الكريم]

وينبغي : أنْ يَجتَنِبَ المُعرِبُ أنْ يقولَ في حَرْفٍ مِنْ كتابِ اللهِ تَعَالى : إنَّه زَائِدٌ ، لأنَّه يَسبقُ إلى الأذهانِ أنَّ الزَّائدَ هو الذي لا معنى له أصلاً ، وكلامُ اللهِ سُبحانَه وتَعَالى مُنَزَّهٌ عنْ ذَلكَ ، وَقَدْ وَقَعَ هَذا الوَهَمُ للإمَامِ فَخْرِ الدِّينِ الرَّازيِّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ، فقال : المُحقِّقونَ على أنَّ المُهْمَلَ لا يقعُ في كَلامِ اللهِ سُبحانَهُ وتعالى ، فأمَّا « مَا » في .....

فتقول ، من : اسم استفهام وما أشبه ذلك ، ولا يحسن أن يعبر عن الكلمة بحروف هجائها ، فلا نقول : الميم والنون : اسم استفهام ولذلك كان قولهم : « أل » في أداة التعريف أقيس من قولهم : الألف واللام .

(وينبغي : أن يجتنب المعرب أن يقول ـ في حرف من كتاب الله تعالى ـ زائداً) تعظيماً له واحتراماً (لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له أصلاً ، وكلامه تعالى منزّه عن ذلك) ؛ لأن ما من حرف إلا وله معنى صحيح ، ومَن فهم خلاف ذلك فقد وَهِمَ (وقد وقع هذا الوهَم) بفتح الهاء مصدر وهِم بكسرها : إذا غلِط (للإمام فخر الدين الرازي) [ابن] خطيب الري قال الكافيجي :

فإن قلت : من أين علم المصنف أن هذا الوهم وقع للإمام فخر الدين الرازي ؟

قلت : من أمرين :

الأول : أنه نقل إجماع الأشاعرة على عدم وقوع المهمل في كتاب الله تعالى وهو عين الإجماع على عدم وقوع الزائد فيه إذ الزائد بهذا المعنى هو عين المهمل ، فلو لم يقع له هذا الوهَم لما احتاج إلى التعرض ؛ لهذا الإجماع .

والثاني : أنه حمل ما في قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] على أنها استفهامية بمعنى التعجب ؛ كقوله تعالى : ﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ [النمل : ٢٠] فأشار المصنف إلى الأول بقوله (فقال الفخر الرازي : المحققون من المتكلمين) وهم الأشاعرة (على أن المهمل لا يقع في كلام الله تعالى) لترفعه عن ذلك ، وأشار إلى الثاني بقوله : (وأما ما في

قولِهِ تَعَالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عِمرَان : ١٥٩] ؛ فيمكنُ أنْ تكونَ استفهاميةً للتَّعجُّبِ ، والتقديرُ : فَبِأَيِّ رَحْمةٍ ؟! .

والزَّائِدُ عندَ النَّحْويينَ معناه : الذي لَمْ يُؤْتَ بِهِ إلا لمجرَّدِ التَّقويةِ والتَّوكيدِ ، لا المُهْمَلُ .

وَالتَّوجيهُ المذكورُ في الآيةِ باطلٌ لأَمرينِ :

أحدُهما : أنَّ « ما » الاستِفْهاميَّةَ إذا خُفِضَتْ بحرف جرٍّ وَجَبَ حَذْفُ أَلِفها ؛ نحو : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [النَّبَأ : ١] .

قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ فيمكن أن تكون استفهامية للتعجب والتقدير : فبأي رحمة من الله) . يعني : لا زائدة . اهـ كلام الفخر الرازي : والظاهر أن هذا الوهم لا يقع لواحد من العلماء فضلاً عن أن يقع لمثل هذا الإمام ، وإنما أنكر إطلاق القول بالزائد إجلالاً لكلام الله تعالى ، ولملازمة لباب الأدب ، كما هو اللائق بحاله ، وأما حمل ما في قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾ على أن تكون استفهامية بمعنى التعجب على سبيل الجواز والإمكان الذي قاله المعربون .

وعبارة بعضهم قيل : ما : زائدة للتوكيد ، وقيل : نكرة موصوفة برحمة ، وقيل : غير موصوفةٍ ، ورحمة بدل منها فهو بمعزل عن الدلالة على وقوع الوهم منه بمراحل . اهـ . كلام الكافيجي .

ولما فرغ المصنف من نقل كلام الرازي وتوجيهه وأراد إبطاله وبيان تعريف الزائد قال : (والزائد عند النحويين هو الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتوكيد ، لا) أن الزائد عندهم هو (المهمل) كما توهمه الإمام الرازي وأنت قد علمت أن الإمام بريء من ذلك . (والتوجيه المذكور) للإمام الرازي (في الآية باطل لأمرين) :

أحدهما : أن « ما » الاستفهامية إذا خفضت بحرف جر وجب حذف ألفها) فرقاً بين الاستفهام والخبر (نحو : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾) وما في الآية ثابتة الألف ولو كانت استفهامية لحذفت ألفها لدخول حرف الخفض عليها ! .

والثَّاني : أن خَفْضَ « رَحْمةٍ » حينئذٍ يُشكِلُ ؛ لأنَّه لا يكونُ بالإضَافةِ ؛ إذْ ليسَ في أسماءِ الاستِفْهامِ ما يُضافُ إلاَّ « أيٌّ » عندَ الجميعِ ، و« كَمْ » عندَ الزَّجَّاجِ ، ولا بالإبدالِ مِنْ « مَا » ؛ لأنَّ المُبْدَلَ مِنَ اسْمِ الاستِفْهامِ لا بُدَّ أنْ يَقترِنَ بِهَمْزةِ الاستِفْهامِ ؛ نحو : كيفَ أنتَ ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ ؟ ، ولا تَكُونُ صِفَةً ؛ لأنَّ كلمةَ « مَا » لا تُوصَفُ إذَا كانتْ شَرطيَّةً ، أو : استفهاميَّةً ، ولا بَياناً ؛ .....

وأجيب : بأن حذف ألف : « ما » الاستفهامية إذا دخل عليها الخافض أكثريٌ لا دائميٌ ، فيجوز إثباتها للتنبيه على إبقاء الشيء على أصله ، وعورض بأن إثبات الألف لغة شاذة لا يحسن تخريج التنزيل عليها .

(و) الأمر الثاني : (أن خفض ﴿رَحْمَةً﴾ حينئذ) أي : حين إذ قال : إن « ما » استفهامية (يُشكل) على القواعد (لأنه) أي خفض : ﴿رَحْمَةً﴾ (لا يكون بإضافةٍ ؛ إذ ليس في أسماء الاستفهام ما يضاف إلا أي : عند) النحاة (الجميع ، و« كم » عند) أبي إسحاق الزجاج ، (ولا) يكون خفضها (بالإبدال من ذلك)[1] ولا يجوز (لأن المبدل من اسم الاستفهام لا بدَّ من أن يقترن بهمزة الاستفهام) إشعاراً يتعلق معنى الاستفهام لا بد من أن يقترن بهمزة الاستفهام) إشعاراً بتعلق معنى الاستفهام بالبدل قصداً ، فاختصتِ الهمزةُ بذلك ؛ لأنه أصل الباب ، ووضعها على حرف واحد (نحو : كيف أنت ؟ أصحيح أم سقيم ؟) فكيف : اسم استفهام خبر مقدم ، وأنت : مبتدأ ، والهمزة هي التي صححت إبدال صحيح من كيف ، وأم : حرف عطف ، وسقيم : معطوف عليه . فصحيح : بدل مفصل من كيف ولذلك قرن بهمزة الاستفهام ، وسقيم : معطوف عليه ، و« رحمة » لم تقترن بهمزة الاستفهام فلا تكون بدلاً من « ما » .

(ولا) يكون خفضها (على أن تكون « رحمة » صفة لما ؛ لأن « ما » لا توصف إذا كانت شرطية أو استفهامية) وكل ما لا يوصف لا يكون له صفة . . فوجب أن لا تكون صفة لما (ولا) يكون خفضها (على أن تكون « رحمة » بياناً) أي : عطف

---

(١) أي : « ما » .

لأنَّ مَا لا يُوصَفُ ولا يُعطَفُ عليهِ عَطْفَ البَيَانِ ، كالمُضْمَراتِ .

وكثيرٌ مِنَ النَّحويين المتقدِّمينَ يُسمُّونَ الزَّائدَ : صِلَةً ، وبعضُهم يُسمِّيهِ : مُؤكِّداً ، وَبَعضُهم يُسمِّيه : لَغْواً ، والاجتِنابُ مِنْ هَذِه العبارةِ في التَّنزيلِ وَاجبٌ .

وفي هَذا القَدْرِ كِفَايةٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ إنْ شاءَ اللهُ تَعَالى ، وَاللهُ الموفّقُ والهادي إلى سبيل الخيرات ، بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ .

[وهنا تَمَّ كتابُ « الإعْرَابِ عَنْ قَواعِدِ الإعْرَابِ » لابنِ هِشَامٍ رحمه الله تعالى]

بيان على « ما » لأن « ما » (لا توصف) (وكل ما لا يوصف لا يعطف عليه عطف بيان كالمضمرات عند الأكثرين) .

وللإمام الرازي أن يقول : لما كانت « ما » على صورة الحرف نقل الإعراب منها إلى ما بعدها فجرت بالحرف على حدِّ مررت بالضارب على القول باسمية « أل » وهو الأصح .

(وكثير من النحويين المتقدمين يسمون الزائد : صلة) لكونه يتوصل به إلى نيل غرض صحيح لتحسين الكلام وتزيينه .

(وبعضهم يسميه مؤكداً) لأنه يعطي الكلام معنى التأكيد والتقوية .

(وبعضهم يسميه لغواً) لإلغائه أي عدم اعتباره في حصول الفائدة به ، لكن اجتناب هذه العبارة الأخيرة في التنزيل واجب ؛ لأنه يتبادر إلى الأذهان من اللغو الباطل ، وكلام الله منزه عن ذلك .

(وفي هذا القدر) الذي ذكره المصنف (كفاية لمن تأمله) فإن التأمل أصل في إدراك الأمور كلها فلذلك حثّ على التأمل في ختم الكتاب كما في افتتاحه حيث قال : تقتفي بمتأملها جادة الصواب (والله الموفق والهادي إلى سبيل الخيرات بمنه وكرمه) سأل الله تعالى التوفيق والهداية إلى طريق الخير بمنه وكرمه ، كما فعل أول الكتاب حيث قال : ومن الله أستمد التوفيق والهداية إلى أقوم طريق بمنه وكرمه ؛ فختم كتابه بما ابتدأ به ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

ولما وافى العمل النهاية قلت :

وتم تصحيحاً وفهرسة بحمد الله تعالى صباح الاثنين التاسع والعشرين من ذي القعدة الحرام لعام : (١٤٣٨)هـ

وأخيراً أشكر الله تعالى الكريم الحليم المنان على إنجازه وصلى الله وسلم على خاتم رسله سيدنا محمد ﷺ كلما ذكره الذاكرون ، ونفع الله به كما نفع بأصوله آمين .

والمرجو من أخ محسن اطلع على خير وعلم أن لا ينساني من ذعوة صالحة لعلي أفوز بها وإياه ، وإن كان غير ذلك فليعف وليصفح الصفح الجميل ؛ لأني لست معصوماً من الخطأ والزلل ، والعفو من شيم الكرام و نسأل الله لنا ولأحبائنا حسن الختام .

ورحم الله القائل ابن الوردي :

فالناس لم يصنفوا في العلم لكي يصيروا هدفاً للذم
وما صنفوا إلا رجاء الأجر والدعوات وجميل الذكر

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١ـ فهرس آيات الكتاب العزيز للكتب الثلاثة[١]

الآية	رقمها	رقم الصفحة
مقدمة التحقيق :		
﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾	[هود: ٨٨]	١١
﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ ﴾	[الصافات: ١٨٠]	١١
المقدمات :		
﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	[الفاتحة: ١]	١٥
﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ﴾	[إبراهيم: ١ـ٢]	١٦
﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾	[البقرة: ٥٧]	٢٠
و﴿ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ ﴾	[البقرة: ٢٦٤]	٢٠
أقسام الجملة :		
﴿ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾	[البقرة: ١٨١]	٢٢
﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾	[ص: ٣٠]	٢٣
﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾	[الذاريات: ١٠]	٢٣
﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾	[البقرة: ٨٧]	٢٣
صغرى وكبرى :		
﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾	[الكهف: ٣٨]	٢٤
الجمل التي لها محل :		
﴿ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾	[الأعراف: ١٦٢]	٢٦
﴿ وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾	[البقرة: ٧١]	٢٦
﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾	[يوسف: ١٦]	٢٧
﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾	[مريم: ٣٠]	٢٧

---

(١) ١ـ لم أكرر الآية في الصفحة الواحدة .

٢ـ رتبتها حسب بحوث الكتاب .

٣ـ وضعت لكل باب آياته عقبه .

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾	[الكهف: ١٢]	٢٨
﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾	[الكهف: ١٩]	٢٨
﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ﴾	[المائدة: ١١٩]	٢٨
﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾	[غافر: ١٦]	٢٨
﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾	[الأنفال: ٢٦]	٢٩
﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾	[الأعراف: ٨٦]	٢٩
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾	[النصر: ١]	٢٩
﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾	[الأعراف: ١٨٦]	٣٠
﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	[الروم: ٣٦]	٣٠
﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾	[البقرة: ٢٥٤]	٣٢
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾	[البقرة: ٢٨١]	٣٢
﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾	[آل عمران: ٩]	٣٢
الجمل التي لا محل لها من الإعراب :		
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	[الكوثر: ١]	٣٤
﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾	[يونس: ٦٥]	٣٤
﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾	[يس: ٦٥]	٣٥
﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾	[الصافات: ٨]	٣٥
﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾	[الصافات: ٧]	٣٥
﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾	[يونس: ٦٥]	٣٥
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾	[الحج: ٦٢]	٣٨
﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾	[مريم: ٦٩]	٣٩
﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾	[فصلت: ٢٩]	٣٩
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾	[البقرة: ٢٤]	٤٣
﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ﴾	[الرحمن: ٦٠]	٤٥
﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾	[الواقعة: ٧٥]	٤٦
﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾	[الواقعة: ٧٧]	٤٦ و٤٧
﴿لَّوْ تَعْلَمُونَ﴾	[الواقعة: ٧٦]	٤٧ و٤٨

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ . . . مَرْيَمَ﴾	[آل عمران: ٣٦]	٤٧
﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾	[الأنبياء: ٣]	٤٨
﴿ مَسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾	[البقرة: ٢١٤]	٤٩
﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟﴾	[البقرة: ٢١٤]	٤٩
﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾	[آل عمران: ٥٩]	٤٩
﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	[الصف: ١١]	٤٩
﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾	[الصف: ١٠]	٤٩ و٥٠
﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ﴾	[الصف: ١٢]	٥١
﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾	[القمر: ٤٩]	٥١
﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	[يس: ٣]	٥٣
﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾	[يس: ١ ـ٢]	٥٣
﴿ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾	[القلم: ٣٩]	٥٣
﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ﴾	[القلم: ٣٩]	٥٣
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾	[آل عمران: ١٨٧]	٥٣
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾	[العنكبوت: ٥٨]	٥٤
﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾	[العنكبوت: ٦٩]	٥٤
الوصفية والحالية :		
﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾	[الإسراء: ٩٣]	٥٩
﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾	[المدثر: ٦]	٦٠
﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾	[الجمعة: ٥]	٦١
﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾	[الفاتحة: ٧]	٦٢
﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾	[النساء: ٧٩]	٦٤
﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾	[الأنعام: ١٣٢]	٦٤
﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾	[الأعراف: ٥٩]	٦٤
﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾	[فاطر: ٣]	٦٤
﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾	[الزمر: ٣٦]	٦٤
﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	[البقرة: ٧٤]	٦٤

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾	[البقرة: ١٩٥]	٦٤
﴿ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ ﴾	[المائدة: ١٩]	٦٤
﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾	[تبارك: ٣]	٦٤
﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾	[مريم: ٤]	٦٤
﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾	[آل عمران: ١٩٥]	٦٧
﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾	[سبأ: ٣١]	٦٩ و٧٠
﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾	[القصص: ٧٩]	٧٢
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾	[الفاتحة: ٢]	٧٣
﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	[الروم: ٢٦]	٧٣
﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ﴾	[إبراهيم: ١٠]	٧٤
﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾	[يوسف: ١٦]	٧٥
﴿ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾	[يوسف: ٩]	٧٥
﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾	[الأنفال: ٤٢]	٧٦
﴿ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾	[الأنبياء: ١٩]	٧٦
﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي ﴾	[التغابن: ٧]	٨٠
﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾	[الأعراف: ١٧٢]	٨٠
﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ ﴾	[الزخرف: ٨٠]	٨٠
﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ ﴾	[الرحمن: ٣٧]	٨١
﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾	[الانشقاق: ١]	٨١
﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾	[الشورى: ٣٧]	٨١
﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾	[النساء: ١٧٨]	٨٢
﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ﴾	[الجمعة: ١١]	٨٢
﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ ﴾	[الأعراف: ١٠٨]	٨٢
﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾	[ص: ٨]	٨٦
﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾	[الأعراف: ٤٤]	٨٧
﴿ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾	[يونس: ٥٣]	٨٨
﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾	[القدر: ٥]	٨٨

الآية	رقمها	رقم الصفحة
و﴿ حَتَّىٰ حِينٍ﴾	[يوسف: ٣٥]	٨٨
﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾	[النجم: ١]	٨٢
﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ﴾	[الروم: ٢٥]	٨٣
﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾	[الأنفال: ٢٦]	٨٤
﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾	[الأعراف: ٨٦]	٨٤
﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ﴾	[غافر: ٧٠ـ ٧١]	٨٤
﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾	[طه: ٩]	٨٩
﴿ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾	[الحجرات: ٩]	٨٩
﴿ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ﴾	[الأعراف: ٩٥]	٩٢
﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾	[البقرة: ٢١٤]	٩٢
﴿ كَلَّآ﴾	[الفجر: ١٧]	٩٣
﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾	[المدثر: ٣٢]	٩٤
﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾	[العلق: ١٩]	٩٤
﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾	[العلق: ٦]	٩٤
﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ﴾	[يونس: ٦٢]	٩٤
﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	[الصافات: ٣٥]	٩٥
﴿ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ﴾	[إبراهيم: ١٠]	٩٦
﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾	[المدثر: ٦]	٩٧
﴿ فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾	[الإسراء: ٣٣]	٩٧
﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾	[الأعراف: ١٢]	٩٧
﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾	[النمل: ٤٦]	٩٩
﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾	[النساء: ٧٧]	٩٩
﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً﴾	[الأحقاف: ٢٨]	٩٩
﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾	[المنافقون: ١٠]	٩٩
﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾	[الفرقان: ٧]	٩٩
﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾	[يونس: ٩٨]	١٠٠
﴿ قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾	[آل عمران: ٢٩]	١٠٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَـٰنٍۭ بِهَـٰذَآ ﴾	[يونس: ٦٨]	١٠٠
﴿ بَل إِن يَعِدُ ٱلظَّـٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾	[فاطر: ٤٠]	١٠١
﴿ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾	[التوبة: ١٠٧]	١٠١
﴿ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾	[فاطر: ٤١]	١٠٢
﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾	[هود: ١١١]	١٠٢
﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	[الطارق: ٤]	١٠٢
﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾	[الأنفال: ٥٨]	١٠٢
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾	[النساء: ٢٨]	١٠٤
﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾	[يوسف: ٩٦]	١٠٥
﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾	[المؤمنون: ٢٧]	١٠٧
﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ ﴾	[يونس: ١٠]	١٠٧
﴿ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ ﴾	[الأعراف: ١٣]	١٠٧
﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾	[المائدة: ١١٧]	١٠٨ و١٠٩
﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى ﴾	[النحل: ٦٨]	١١٠
﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾	[المؤمنون: ٢٧]	١١٠
﴿ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ ﴾	[المزمل: ٢٠]	١١١
﴿ وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾	[المائدة: ٧١]	١١١
﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾	[النساء: ١٢٣]	١١١
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾	[البقرة: ٨]	١١١
﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ﴾	[يس: ٥٢]	١١١
﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ﴾	[القصص: ٢٨]	١١٣
﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا ﴾	[التوبة: ١٢٤]	١١٣
﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا ﴾	[مريم: ٦٩]	١١٣
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ﴾	[الانفطار: ٦]	١١٤
﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا ﴾	[الأعراف: ١٧٦]	١١٥
﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ ﴾	[النساء: ٩]	١١٨
﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾	[القلم: ٩]	١٢٠ و١٢٢

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾	[البقرة: ٩٦]	١٢٠
﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	[الشعراء: ١٠٢]	١١١ و١٢٢
﴿ فَأَفُوزَ ﴾	[النساء: ٣]	١٢٠ و١٢٢
﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا . . . رَسُولًا ﴾	[الشورى: ٥١]	١٢٤
﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	[المؤمنون: ١]	١٢٧
﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾	[الشمس: ٩]	١٢٧
﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾	[النور: ٦٤]	١٢٧
﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾	[المجادلة: ١]	١٢٧
﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾	[الأنعام: ١١٩]	١٢٨
﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾	[يوسف: ٦٥]	١٢٨
﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾	[يوسف: ٩١]	١٢٩
﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾	[الأعراف: ٥٩]	١٣٠
﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾	[النور: ٦٤]	١٣١
﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾	[البقرة: ١٤٤]	١٣٢
﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾	[الحج: ٥]	١٣٤
﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	[آل عمران: ١٤٢]	١٣٥
﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾	[التين: ١]	١٣٧
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾	[الزمر: ٧٣]	١٣٩
﴿ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾	[الكهف: ٢٢]	١٣٩
﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾	[التوبة: ١١٢]	١٣٩
﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾	[البقرة: ١٩٧]	١٤١
﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ﴾	[التوبة: ٧]	١٤١
﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	[النبأ: ١]	١٤١
﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾	[طه: ١٧]	١٤١
﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾	[النمل: ٣٥]	١٤١
﴿ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾	[التحريم: ٥]	١٣٩
﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾	[البقرة: ٢٧١]	١٤٠ و١٤٣

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ﴾	[الجمعة: ١١]	١٤٠
﴿ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى ﴾	[يس: ٢٧]	١٤٢ و١٤٣
﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾	[البقرة: ١٨٥]	١٤٣
﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾	[الأنبياء: ٣٧]	١٤٤
﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾	[البقرة: ٢٦]	١٤٥
﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾	[يوسف: ٣١]	١٤٦
﴿ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾	[ص: ٢٦]	١٤٦
﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾	[مريم: ٣١]	١٤٦
﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾	[المجادلة: ٢]	١٤٦
﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ﴾	[البقرة: ٢٠]	١٤٦
﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ ﴾	[النساء: ١٧٦]	١٤٧
﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾	[التكوير: ٢٦]	١٤٩
﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾	[النساء: ١٧١]	١٥٠
﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾	[الحجر: ٢]	١٥٠
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾	[آل عمران: ١٥٩]	١٥٣
﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾	[المؤمنون: ٤٠]	١٥٣
﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾	[الضحى: ٩]	١٥٦
﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	[الأنعام: ١٧]	١٥٦
﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾	[الكوثر: ١]	١٥٨
﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾	[الكوثر: ٢]	١٥٨
﴿ لَن نَّبْرَحَ ﴾	[طه: ٩١]	١٥٩
﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾	[الفاتحة: ١]	١٥٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾	[الانفطار: ٦]	١٦٢
﴿ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾	[النمل: ٢٠]	١٦٣
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾	[آل عمران: ١٥٩]	١٦٣ و١٦٤
﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	[النبأ: ١]	١٦٤

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٢ـ فهرس الأحاديث الشريفة وأقوال الصحابة

«اتقوا النار ولو بشق تمرة»	عدي بن حاتم	١٢٥
«تصدقوا ولو بظلف محرق»		١١٥
«ردوا السائل ولو بظلف محرق»	أم بجيد	١٢٥
«لو سمعت هذا قبل أمر أقتله ما قتلته»	«الروض الأنف»	١٢١
«لو قالوا نعم لكفروا»	ابن عباس	٨٠
«لو لم يخف الله لم يعصه»	عمر	١١٦ و١١٧
«لفم العبد صهيب»	عمر	١١٦ و١١٧

* * *

٣ـ فهرس الأمثال

١ـ عمل من طب لمن حب	١٧ـ١٨
٢ـ قد يجود البخيل	١٣١
٣ـ قد يصدق الكذوب	١٣١
٤ـ لأمر ما جدع قصير أنفه	١٤٥
٥ـ لحن سراة الناس	١٣٥

* * *

٤ـ فهرس أسماء المدن الواردة في الكتب الثلاثة

البصرة	٦٣ و١٠١ و١٣٥
بغداد	٦٣
تهامة	١٠١
الري	١٦٣
صفين	١٥٠
عمان	٦٣
مكة	١٠١
اليمن	٦٣

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ـه أسماء المؤلفات الواردة في الكتب

«الأغوذج» للزمخشري ١٥٦
«التسهيل» ٧٩ و١٢٥ و١٢٧ و١٣٠
تفسير الإمام الرازي ١١٠ و١٦٣ و١٦٤ و١٦٦
تفسير الزمخشري «الكشاف» ٤٧ و٤٨ و٦٧ و١٣٠ و١٣٢ و١٤٢ و١٥٦
«التوضيح»: «أوضح المسالك» ١٤٩
«جمهرة ابن الكلبي» ٦٦
«حاشية الشمني» ٨٤
«الخلاصة» لابن مالك ٥٦
«الذخائر» ٨٨
«شرح بانت سعاد» ١٤٤
«شرح التسهيل» لابن مالك ٥٤ و١٤٥ و١٤٧
«شرح التسهيل» للمرادي ١٥٨
«شرح الجمل» للخمي ٤٢
«الصحاح» ٤١ و٤٥ و١٠١ و١٠٣
«ضالة الأديب» ١٤٧
«فرحة الأديب» ١٤٧
«القاموس المحيط» ٥٧ و١٢٣ و١٣٣
«كتاب سيبويه» ٥٥
«مثلثات العرب» لـ: قويدر ١٩
«المصباح المنير» ١٠٣
«المغني» ٢٨ و٢٩ و٣٦ و٤٨ و٤٩ و٥٣ و٥٤ و٥٦ و٥٧ و٧١ و٨٠ و٨٤ و٩٣ و٩٧ و١٠٩ و١٢١ و١٣٦ و١٥٥ و١٥٨ و١٦١
«مقصورة ابن دريد» ٦٢
«المنقذ» ١٠٦
«النبات» ١٥٢
«نوادر أبي زيد» ١٤٩

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٦ـ الأشعار الواردة في الكتب

الصدر	العجز	الصفحة
	الباء	
لو تلتقي	سبسب	١١٨
لظل صدى	يهش ويطرب	١١٨
لو تلتقي	منمكب	١١٩
أخ ماجد	مضاربه	١٥٠
أغر لمصباح	أطايبه	١٥٠
وهوّن وجدي	صاحبه	١٥٠
	التاء	
وليت وهل	فاشتريت	٤٤
مالي إذا	أم بيت	٤٥
	الجيم	
فأومت	لم أحجج	٦٩
أنت إلى	لم أخرج	٦٩
وفيهن والأيام	ونوائح	٤٢
رأيت رحالاً	صوالح	٤٢
فلا وأبي	قادح	٤٦
	الدال	
فإن تصلح	لي الفساد	١٤٢
وإن تفسد	من السداد	١٤٢
قد أترك	بفرصاد	١٣٢
طاف الخيال	بميعاد	١٣٢

الصدر	العجز	الصفحة
أنّى اهتديت	وأعقاد	١٣٢
أبلغ أبا	بعد أنجاد	١٣٢
لا أعرفنك	زادي	١٣٢
على ما قام	رماد	١٤١

الراء

والرزق أو	من خير	٢٠
قهرناكم حتى	الأصاغرا	٩١
استقدر الله	مياسير	٨٤
يا قلب إنك	اليوم تذكير	٨٥
وبينما المرء	الأعاصير	٨٥
يبكى الغريب	مسرور	٨٥
أنا أبو النجم	وشعري شعري	١١٣
إني وقتلي	عافت البقر	١٢٤
غضبت للمرء	وجعائها الثغر	١٢٤

السين

فأين إلى أين	احبس احبس	١٤٨
اعلاقة	المخلس	١٥١
وبلدة ليس	العيس	١٣٧
قد ندع	الجروس	١٣٧
الذئب	أنيس	١٣٧
باب	وإلا العيس	١٣٧
وبقر	الميس	١٣٧

الطاء

ولم أقل	ما ساء قط	١٥٣

العين

فمن نحن	منا مفزعاً	٥٢

الصدر	العجز	الصفحة
	الفاء	
وليس عباءة	الشغوف	١٢٢ و١٢٣ و١٣٦
لبيت تخفق	منيف	١٢٣
وقلب ينبح	قط ألوف	١٢٣
وبكر يتبع	بقل رفوف	١٢٣
وخرق من بني	علج عنيف	١٢٣
أخاك قد	يعنف	٤٥
أرى محرزاً	بخلاف	٥٦
وأبدلنها بعد	قفن قفا	٥٧
	القاف	
أحقا إن جيرتنا	فريق	٩٥
فدمعي لؤلؤ	ما يليق	٩٥
فودعها	أنيق	٩٥
ما كان ضرك	المحنق	١٢٠
مني إليه	تخنق	١٢٠
هل تسمعني	وينطق	١٢٠
ظلت سيوف	تشقق	١٢٠
فالنصر أقرب	وبقيق	١٢١
	الكاف	
يا ابن الزبير عصيكا فلم أر	هالكاً	١٠٩
	اللام	
ليس العطاء	قليل	٨٩
ذاك الذي	الباطل	٤٤
حلفت	ولا ضالي	١٢٩
فقالت سباك	أحوالي	١٢٩
فقلت يمين	وأوصالي	١٢٩

الصدر	العجز	الصفحة
فلما تنازعا	ميال	١٢٩
وصرنا	أي إذلال	١٢٩
فما زالت	أشكل	٣٧ و٩٢
وقد ادركتني	ولا عزل	٤٠
وقائله	في شغل	٤٠
لعلهم	البلد المحل	٤٠
قد ينعش	بني عجل	٤٠
وبدلت والدهر	والشمأل	٤١
عقاب المنايا	بصلصل	٩٣
بدجلة إذكروا	أوحلوا	٩٣
فإن لا	معول	٩٣
لنا الفضل	أفضل	٩٣

الميم

أقول له	مسلماً	٣٣
أفي الحق	هائم	٩٦
ولولاه	الدراهم	٧٠
لعمري لأن	ميسم	١٠٥
وأقسم أن	مظلم	١٠٥
رأوا نعماً	المزنم	١٠٥
ويوماً توافينا	وارق السلم	١٠٦
لا تنه عن	عظيم	١٣٥
صددت فأطولت	يدوم	١٤٧
وليس الفواني	هموم	١٤٧
ولكنما يُستنجز	أثيم	١٤٧
صرمت ولم	حليم	١٤٧
مذاقة الطعم	طعمه قويدر	٢٠

الصدر	العجز	الصفحة
	النون	
هناك	واللينا	١٧
فما إن	أخرينا	١٠٣
وأقسم أن	التقينا	١٠٥
على ما قام	دمان	١٤١
طعم الآلاء	المنّ	١٩
تعش فإن	يصطحبان	٥٥
فقلت له	بمكان	٥٥
وأنت امرؤ	بلبان	٥٥
ولو غيرنا	سنان	٥٥
إن هو مستولياً	المجانين	١٠١
وكيف أرهب	بن مروان	١١٢
منعم مزكا	مرو إعلان	١١٢
حصنتها	وشاني	١٥٣
	الهاء	
إن سليمى	برزؤها	٤٢
وعودتني	أجزؤها	٤٣
ولا أراها	وينكؤها	٤٣
	الياء	
واشتعل المسود	الفضىٰ	٦٣
يا ظبية أشبه	أشجار النقى	٦٤
أما ترى رأسي	الدجى	٦٤
لسانك ماذي	منطوي	٦٨
عدوك يخشى	بمستوي	٦٨
وكم موطن	منهوي	٦٨
فليت كفافاً	مرتوي	٦٨
جمعت	بمرعوي	٦٨

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٧ـ فهرس الأعلام والقبائل والأقوام

المذكورين في الكتب الثلاثة حسب الصفحات[1]

إبراهيم بن هرمة ٤٢
أُبيُّ بن كعب ١٠٠
أحمد أبو عبيدة الهروي ٩٩ و١٠٠
أحمد بن محمد الزبلي ٩
الأخطل ٣٧ و٩٣
الأخفش الأوسط ٣٦ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٥ و٧٧ و٨٠ و٨٢ و٩٧ و٩٨ و١٠٠ و١٤٤ و١٤٥
أرقم بن علباء اليشكري ١٠٦
الأزد بن الغوث ٦٣
أبو الأسود ١٣٥
الأشاعرة ١٦٣
الأعلم ١٣٣
امرؤ القيس ١٢٩
ابن الأنباري أبو بكر بن قاسم ٢٥ و٨٤ و٨٨ و٩٤ و١٠١
أنس بن مدركة الخثعمي ١٢٤
أهل البصرة ١٠١
أهل السنة ١٣٣
أهل العالية ١٠١
باغت اليشكري ١٠٦
بشر بن مروان ١١٢
البصريون ٧٧ و٨١ و٩٣ و٩٧ و١٢٧
البغوي ١٣٩
أبو البقاء ١٢٠
أبو بكر بن السراج ٢٩ و٣٦
البيانيون ١٥٨
أبو بكر شعبة ١٠٢
البيضاوي ١٣٩
التبريزي ١٢٠
تميم ١٠٢
ثعلب أحمد بن يحيى ٥٣ و٥٤ و٨٨
الثعلبي ١٣٩
الجاحظ ١٤٢
جحدر بن مالك الحنفي ٧٠
جذيمة الأبرش ١٤٥
جران العوذ ١٣٧
جرير ٣٧ و٩٢ و١٤٢
أبو جعفر القارىء ٨٧ و١٠٢
الجوهري ٨٧ و٩١
أبو حاتم السجستاني ٥٦ و٩٤
ابن الحاجب ١٦١
الحجازية ١٠٣
الحجازيون ٩٧ و١٤٦
الحرميان ابن كثير ونافع ١٠٢
الحرير ١٣٩
حسان بن ثابت ١٤١
حمزة القارىء ٣٠ و٨٧ و١٠٢ و١١١
حِمْير ١٤٤

(١) لم أحسب لفظ: ابن، أبو، بنو، آل.

أبو حنيفة الدينوري ١٥٢
الحوفي ١٥٧
أبو حيان ٧١ و٨٨
خالد الأزهري ٩ وترجمة خاصة في المقدمة
ابن خالويه ١٣٩
خثعم ١٢٤
ابن خروف ١٤٤
خلف العاشر من القراء ١٠٢ و١٠٣
الخليل ٨٧ و٩٣
دارم ٤٠
ابن درستويه أبو محمد عبد الله بن جعفر ٣٨ و٩٣ و١٤٤
ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن ٦٢ و١٢١
الدماميني ٩٠
أبو دهماء ٤٦
الرضي ٢٢
رؤبة صاحب ليلى ١٠٨
رؤبة بن العجاج ٤٤
الرياشي ٨٣
الزباء ١٤٥
الزجاج أبو إسحاق ٣٦ و٣٨ و٨٢ و١١٣ و٩٣ و٩٤ و١٤٥ و١٦٥
أبو زرعة ١٣٤
الزمخشري محمود أبو القاسم ١٨ و١٩ و٤٧ و٦٧ و٧٩ و٨٣ و١٠٨ و١٠٩ و١١٠ و١٣٠ و١٣٢ و١٣٩ و١٤٥ و١٥٦
أبو زيد ١٤٩
ابن السكيت ٥٥
سُليك ١٢٤
سُليم الرازي ١٠٨
سيبويه ٣١ و٣٦ و٥٢ و٥٤ و٦٩ و٧٠ و٨٣ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٩٣ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و١١٤ و١٣٢ و١٣٤ و١٤٤ و١٥٨
ابن السِّيد ١٠٩
السيرافي ١٤٤
ابن الشجري ١٠٨
الشلوبين أبو علي ٥٠ و٥١
الشمردل ١٥٠
الشمني ٨٤ و٩٠
شيبان بن ذهل ١٠٥
الشيخان البخاري ومسلم ١٢٥
صاحب «الذخائر» ٨٨
ابن صريم اليشكري ١٠٦
الصفار ١٥٨
صهيب رضي الله ١١٦
ابن طاهر ١٠٤
أبو الطيب ٣٣
ظالم بن عمرو الدؤلي ١٣٥
عاصم القارىء ٨٧ و١٠٢ و١٣٤
عامر بن الحارث ١٣٧
عامر بن ذهل ١٠٥
ابن عامر القارىء الشامي ٨٧ و١٠٢
عائذ بن عمر ١٤١
ابن عباس رضي ٨٠
أبو عبد الله البصري هو المضجع ١٠٦
عبيد بن شربة الجرهمي ٨٤
بنو عجل ٤٠
ابن عصفور أبو الحسن ٢٨ و٧١ و٨٣ و١٢٨

عقيل ٦٥ و٦٧
عكرمة من القراء ١٤١
علي بن أبي طالب رضي ١٣٥ و١٥٠
علي غالب المديني ١١
أبو علي الفارسي ٢٩ و٣٦ و٤٧ و٨٣ و٨٦ و٨٨ و١٠١ و١١٢ و١٢٠
عمر بن أبي ربيعة ٧٠
أبو عمرو البصري ١٠٢ و١١١
عمرو بن معديكرب ١٥٠
عنبر بن لبيد العزمي ٨٥
عيسى القارىء قالون ١٤١
أبو الفتح ابن جني ٢٩ و٨٣ و٨٦ و١٠١ و١٤٣
الفخر الرازي ١١٠ و١٦٣ و١٦٤ و١٦٦
الفراء ٧٠ و٩٤ و١٠٠ و١٠١ و١٢٠
الفرزدق همام ٥٤
قارون ٧٢
قتيلة بنت النضر بن الحارث ١٢٠
قحطان ٦٣
قصير بن سعد اللخمي ١٤٥
ابن القطاع ١١٢
القوجري ١٠
قويدر ٢٠
قيس بن الملوح المجنون ١٠٨
الكافيجي محبي الدين ٩ و١٦٣ و١٦٤
ابن كثير قارىء مكة ١٠٢
الكسائي القارىء النحوي ٣٠ و٤٥ و٨٧ و٩٣ و١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١١١ و١٤١
كعب بن سعد الغنوي ٦٥ و٦٦
ابن الكلبي ٦٦
الكناني عز الدين بن جماعة ٩
الكوفيون ٣١ و٣٦ و٤٨ و٧٥ و٧٧ و٨٢ و٨٣ و٩٠ و١٠١ و١١٤ و١٢٧ و١٣٥ و١٣٦ و١٤١
= ابن هشام
اللخمي «شارح الجمل» ٤٢
ليلى ١١٨ و١١٩
المازني ٨٢
المالقي ٨٠
مالك بن جرير ١٥٠
ابن مالك محمد ٢٩ و٥٤ و٧٤ و٧٩ و٨٠ و٨٣ و٩٣ و٩٦ و١٠٩ و١٢٠ و١٢٥ و١٤٤ و١٤٥ و١٤٧ و١٦١
المبرد ٣٦ و٨٣ و٨٨ و٩٦ و٩٧
المجنون قيس ١٠٨
محمد الأعرابي ١٤٧
المرار بن سعيد الفقسي ١٤٦ و١٤٧ و١٥١
ابن مسعود رضي ٤٩ و١٠٠
المسيب بن علس ١٠٥
معاوية بن أبي سفيان ٨٤ و١٢٢ و١٢٣
المعربين ١١٦ و١٥٢ و١٦٤
معن بن أوس ٤٢
أبو المغوار هرم ٦٥ و٦٦ و٦٧
المفجع محمد بن أحمد البصري ١٠٦

المفسرون ١٣٩ و١٤٢
المفضل ١٣٤
ابن مقبل ١٧
ميسر بنت بحدل الكلابية ١٤ و١٣٦
نافع القارىء ٩٢ و١٠٢
ابن الناظم محمد بن مالك ٩٦
النبي ﷺ ١٢٠ و١٢١
النحاس ١٠٦
النحاة ١٦٥
النحويون ١٢٧ و١٦٤ و١٦٦
النسائي صاحب «السنن» ١٢٥
النضر بن الحارث ١٢٠
النضر بن شميل ٩٤
نهشل بن جرير ١٥٠
الهذلي ١٣٢
هذيل ٨٦ و١٠٢
ترجم في المقدمة ابن هشام الأنصاري ٩ و١٠٦
ابن هشام الخضراوي ٧٥ و٨٩
ابن هشام اللخمي ٤٢ و١٢٥
هشام المروي من نسل مرة بن كعب بن لؤي القرشي ٥٢ و٧٥
همام بن الكلبي ٨٤
يزيد بن الحكم ٦٨
أم يزيد ١٢٢
يعقوب القارىء ١٠٢ و١١١

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٨ ـ فهرس بحوث الكتاب

مقدمة التحقيق ٥
ترجمة المؤلف العلامة الهمام ابن هشالم الأنصاري ٧
ترجمة العلامة الشيخ خالد الأزهري ٩
تلاجمة الشيخ علي غالب المديني ١٠
عملي في تحقيق الكتاب ١١
مقدمة المؤلفين ١٥
الباب الأول: في الجملة وأحكامها ٢١
المسألة الأولى: في شرحها ٢١
أقسام الجملة ٢٢
مسألة في بيان الجملة الكبرى والصغرى ٢٣
المسألة الثانية: الجمل التي لها محل من الإعراب ٢٣
المسألة الثالثة: في بيان الحمل التي لا محل لها من الإعراب ٣٤
١ ـ الابتدائية ٣٤
٢ ـ الواقعة صلاة لاسم ٣٩
٣ ـ المعترضة بين الشيئين ٤٠
٤ ـ التفسيرية ٤٨
٥ ـ الواقعة جواباً لقسم ٥٣
٦ ـ الواقعة جواباً لشرط غير جازم ٥٨
٧ ـ الواقعة تابعه ٥٨
المسألة الرابعة: الوصفية والحالية ٥٩
الباب الثاني في الجار والمجرور ٦٢
المسألة الأولى: تعلق الجار والمجرور ٦٢

أربعة لا تعلق من حروف الجر ٦٣
المسألة الثانية: في بيان حكم الجار والمجرور بعد النكرة والمعرفة ٧٢
المسألة الثالثة: في بيان حذف المتعلق ٧٣
المسألة الرابعة: في بيان الاسم المرفوع بعدهما ٧٤
مسألة في بيان حكم الظرف ٧٥
الباب الثالث: في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب ٧٨
النوع الأول: ما جاء على وجه واحد ٧٨
١ـ قط ٧٨
٢ـ عوض ٧٩
٣ـ أجل ٧٩
٤ـ بلى ٨٠
النوع الثاني: ما جاء على وجهين ٨١
النوع الثالث: ما جاء على ثلاثة أوجه ٨٤
١ـ إذ ٨٤
٢ـ لما ٨٦
٣ـ نعم ٨٧
٤ـ إي ٨٨
٥ـ حتى ٨٨
٦ـ كلا ٩٣
٧ـ لا ٩٥
النوع الرابع: ما يأتي على أربعة أوجه ٩٦
١ـ لولا ٩٨
٢ـ إن ١٠٠
٣ـ أن ١٠٤
٤ـ من ١١١
النوع الخامس: ما يأتي على خمسة أوجه ١١٣

١ـ أيٌّ ١١٣
٢ـ لَوْ ١١٥
٣ـ أن يكون حرفاً مصدرياً ١٢٠
٤ـ أن تكون للتمني ١٢١
٥ـ أن تكون للعرض ١٢٥
النوع السادس: ما يأتي على سبعة أوجه ١٢٤
١ـ أن تكون اسماً ١٢٦
٢ـ أن تكون اسم فعل ١٢٦
٣ـ أن تكون حرف تحقيق ١٢٧
٤ـ أن تكون حرف توقع ١٢٧
٥ـ تقريب الماضي من الحال ١٢٨
٦ـ التقليل ١٣١
٧ـ التكثير ١٣٢
النوع السابع: ما يأتي على ثمانية أوجه ١٣٤
النوع الثامن: ما يأتي على اثني عشر وجهاً ١٣٨
الباب الرابع: في الإشارة إلى عبارات محررة مستوفاة موجزة ١٥٥
ومما يعاب على المعرب ١٦٠
بيان في إعراب الحرف الزائد من القرآن الكريم ١٦٣
فهرس آيات الكتاب العزيز للكتب الثلاثة ١٦٩
فهرس الأحاديث النبوية ١٧٧
فهرس الأمثال ١٧٧
فهرس المدن ١٧٧
أسماء المؤلفات الواردة في الكتب ١٧٨
الأشعار الواردة في الكتب ١٧٩
فهرس الأعلام ١٨٥
فهرس بحوث الكتاب ١٨٩

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com